مخطوط رقم	3305 م.ك	الموضوع	عقائد
العنوان	اجتماع الجيوش الاسلامية		
المؤلف	ابن القيم ; محمد بن ابي بكر الدمشقي الحنبلي ـ 751 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (9) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	187
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 106 // ذيل بروكلمان : 2 / 126		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

9 11 1978

5 cm

IʿTIMĀʾ AL-JUYŪSH AL-ISLĀMĪYA, by IBN QAIYIM AL-JAUZĪYA (d. 751/1350).

[A defence of orthodox Muslim theology against the views of rationalist sects.]

Foll. 187. 18·7 × 13·4 cm. Clear scholar's naskh.
Undated, 9/15th century.
Brockelmann ii. 106, Suppl. ii. 126.

كتاب الجيوش الاسلامية

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة
شيخ الإسلام ناصر السنة حافظ
الأمة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن
أيوب بن سعد الزرعي الحنبلي
الشهير بابن قيم الجوزية رحمه الله
ورضي عنه وجعل
الملازمة حبا
الله ونعم
الوكيل

الحمد لله تصانيف
في نوبة الفقيرة
ابن احمد الغفر
١١٢١

هذا الكتاب
وقفه لله تعالى
وقفا صحيحا
محمد بن صالح بن عبد العزيز
وقفه لوجه الله تعالى
ولوالديه ولعائلته وذريته
١٢٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم سبحانه المسؤل المرجو الاجابة ان يمتعكم بالاسلام
والسنة والعافية فان سعادة الدنيا والاخرة
ونعيمها وفوزها مبنى على هذه الاركان الثلثة
وما اجتمعن في عبد يوصف الكمال الا وقد كملت
نعمة الله عليه والا فنصيبه من نعمة الله بحسب
نصيبه منها ٥ والنعمة نعمتان نعمة مطلقة
ونعمة مقيدة فالنعمة المطلقة هي المتصلة
بسعادة الابد وهي نعمة الاسلام والسنة وهي
التي امرنا الله سبحانه وتعالى ان نساله في صلواتنا
ان يهدينا صراط اهلها ومن خصهم بها وجعلهم
اهل الرفيق الاعلى حيث يقول تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فهؤلاء الاصناف الاربعة

هم اهل هذه النعمة المطلقة واصحابها ايضا هم
المعنيون بقول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاضاف
الدين اليهم اذ هم المختصون بهذا الدين القويم دون
سائر الامم والدين تارة يضاف الى العبد وتارة الى
الرب فيقال الاسلام دين الله الذي لا يقبل من
احد دينا سواه ولهذا يقال في الدعاء اللهم انصر
عبدك الذي انزلت عليه من السماء ونسب الكمال
الى الدين والتمام الى النعمة مع اضافتها اليه
لانه هو وليها ومسديها اليهم وهم محل تخصيص
لنعمته قابلين لها ولهذا في الدعاء المأثور للمسلمين
واجعلهم مثنين بها عليك قابليها واتمها عليهم
واما الدين فلما كانوا هم القائمين به الفاعلين
له بتوفيق ربهم نسبه اليهم فقال اكملت لكم دينكم
وكان الكمال في جانب الدين والتمام في جانب النعمة

واللفظان وان تقاربا فتباينا فيهما فرق
لطيف يظهر عند التأمل فان الكمال اخص بالصفات
والمعاني ويطلق على الاعيان والذوات ولكن
باعتبار صفاتها وخواصها كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من
النساء الا مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم
وخديجة بنت خويلد وقال عمر بن عبد العزيز
ان للايمان حدودا وفرايض وسننا وشرايع
فمن استكملها فقد استكمل الايمان واما التمام فيكون
في الاعيان والمعاني ونعمة الله اعيان واوصاف
ومعان واما دينه فهو شرعه المتضمن لامره
ونهيه ومحابه فكانت نسبة الكمال الى الدين
والتمام الى النعمة احسن كما كانت اضافة الدين
اليهم والنعمة اليه احسن ٥ والمقصود
ان هذه هي النعمة المطلقة وهي التي اختص بها المؤمنين

وانما

واذا قيل ليس لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار
فهو صحيح والنعمة الثانية النعمة المقيدة كنعمة
الصحة والغنى وعافية الجسد وبسط الجاه
وكثرة الولد والزوجة الحسنة وامثال
هذا فهذه النعمة مشتركة بين البر والفاجر
والمؤمن والكافر واذا قيل لله على الكافر
نعمة بهذا الاعتبار فهو حق ولا يصح اطلاق
السلب والايجاب الا على وجه واحد وهو ان
النعم المقيدة لما كانت اسبابا راجحة للكافر ومآلها
الى العذاب والشقاء فكأنها لم تكن نعمة وانما كانت
بلية كما سماها تعالى في كتابه كذلك فقال فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني
واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي
اهانن كلا اي ليس كل من اكرمته في الدنيا
ونعمته بها فقد انعمت عليه وانما ذلك ابتلاء مني

له واختار ولا كل من قدرت عليه رزقه لجعلت
بقدر حاجته من غير فصلة الون قد اهنته بل
ابلى عدى بالنعم كما ابتليته بالمصاب فان قيل
فكيف يلتئم هذا المعنى ويتفق مع قوله فاكرمه ونعمه
فاثبت له الاكرام ثم انكر عليه قوله ربى اكرمن وقال
كلا اى ليس لذلك اكرامنه وانما هو ابتلاء فكانه اثبت
الاكرام ونفاه فصل الاكرام المثبت غير الاكرام المنفى
وهما من جنس النعمة المطلقة والمقيدة فليس هذا الاكرام
المقيد بموجب لصاحبه ان يكون من اهل الاكرام المطلق
ولذلك ايضا اذا قيل ان الله انعم على الكافر نعمة مطلقة
ولكنه رد نعمة الله وبدلها فهو بمنزله من اعطى مالا
يعيش به فرماه في البحر قال الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار وقال
تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى فهدايته اياهم نعمة منه عليهم فبدلوا نعمته
واثروا عليها الضلال فهذا فصل النزاع في مسله

في مسئله هل لله على الكافر نعمة ام لا واكثر اختلاف
الناس من جهتين احدهما اشتراك الالفاظ واجمالها
والثانية من جهة الاطلاق والتفصيل
فصل وهذه النعمة المطلقة هي التي يفرح
بها في الحقيقة والفرح بها مما يحبه الله ويرضاه وهو
يحب الفرحين قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا وقد دارت اقوال السلف على
ان فضل الله ورحمته الاسلام والسنة وعلى
حسب حيوة القلب يكون فرحه بهما وكلما كان
اسخى فيهما كان قلبا اشد فرحا حتى ان القلب اذا باشر
روح السنة ليفرض فرحا احزن ما يكون الناس
وهو ممتلئ امنا اخوف ما يكون الناس فان السنة
حصن الله الحصين الذي من دخله كان من الامنين
وبابه الاعظم الذي من دخله كان اليه من الواصلين
تقوم باهلها ان قعدت بهم اعمالهم ويسعى نورها

بين ايديهم اذا طفئت لاهل البدع والنفاق انوارهم ولهذا
السنة هم المبيضة وجوههم اذا اسودت وجوه اهل
البدعة قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة والايتلاف
وتسود وجوه اهل البدعة والتفرق ومن الكيوم والذي
الذي بهما سعادة العبد وهداه وفوزه قال
تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
فصاحب السنة حي القلب مستنير القلب وصاحب البدعة
ميت القلب مظلمه وقد ذكر الله سبحانه هذين
الاصلين في كتابه في غير موضع وجعلهما صفة اهل
الايمان وجعل ضدهما صفة من خرج عن الايمان
فان القلب الحي المستنير هو الذي عقل عن الله وفهم عنه
واذعن وانقاد لتوحيده ومتابعة ما بعث به
رسوله صلى الله عليه وسلم والقلب الميت المظلم الذي
لم يعقل ولا انقاد لما بعث به رسوله ولهذا يصف
سبحانه هذا الضرب من الناس بانهم اموات غير
احياء وبانهم في الظلمات لا يخرجون منها ولهذا
كانت الظلمة مستولية عليهم وجميع جهاتهم فقلوبهم
مظلمة ترى الحق في صورة الباطل والباطل في
صورة الحق فاعمالهم مظلمة واقوالهم مظلمة ولحالهم
كلها ظلمة وقبورهم مملوءة عليهم ظلمة واذا قسمت
الانوار دون الحسر للعبور عليه بقوا في الظلمات
وملائكتهم من النار مظلم وهذه الظلمة هي التي خلق فيها
الخلق اولا فمن اراد الله به السعادة اخرجه منها
الى النور ومن اراد به الشقاوة تركه فيها كما روى
الامام احمد وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله
ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن
اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك

اقول حف القلم على علم الله وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يسال الله ان يجعل له نورا في قلبه وسمعه
وبصره وشعره وبشره ولحمه وعظامه ودمه
ومن بين يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه
وعن شماله وخلفه واما مه وان يجعل ذاته نورا
فطلب النور لذاته ولا بعاضه وحواسه الظاهرة
والباطنة ولجهاته الست وقال ابن كعب المؤمن
مدخله نور ومخرجه نور وقوله نور وعمله نور
وهذا النور بحسب قوته وضعفه يظهر لصاحبه
يوم القيمة فسعى بين يديه وبيمينه فمن الناس
من يكون نوره كالشمس واخر كالنجم واخر كالنخلة
السحوق واخر دون ذلك حتى منهم من يعطى نورا على
راس ابهام قدمه يضيء مرة ويطفأ اخرى كما كان
نورا يمانه ومتابعته في الدنيا لذلك فهو هذا
بعينه يظهر هناك للحس والعيان وقال تعالى

وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا فسمى وحيه وامره
روحا لما يحصل به من حياة القلوب والارواح
وسماه نورا لما يحصل به من الهدى واستنارة
القلوب والفرقان بين الحق والباطل وقد اختلف
في الضمير في قوله ولكن جعلناه فقيل يعود على
الكتاب وقيل على الايمان والصحيح انه يعود على
الروح في قوله روحا من امرنا فاخبر انه جعل
امره روحا ونورا وهدى ولهذا ترى صاحب
الامر والسنة قد كسي من الروح والنور وما
يتبعهما من الحلاوة والمهابة والجلالة والقبول ما قد
حرمه غيره كما قال الحسن ان المؤمن رزق حلاوة
ومهابة وقال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياهم

الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فاولئك
يعيدونهم الى ما خلقوا فيه من ظلمة طبايعهم وجهلهم
واهوائهم وكما اشرقت لهم نور النبوة والوحي وكادوا ان
يدخلوا فيه منعهم الشيطان منه وصدهم فذلك
اخراجهم اياهم من النور الى الظلمات وقال تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
فاحياه سبحانه بروح الذي هو وحيه وهو روح
الايمان والعلم وجعل له نورا يمشي به بين اهل الظلمة
فهو يرى اهل الظلمة في ظلماتهم وهم لا يرونه كالبصير
الذي يمشي بين العميان ○ فصل والخارجون
عن طاعة الرسل ومتابعتهم يتقلبون في عشر ظلمات
ظلمة الطبع وظلمة الجهل وظلمة الهوى وظلمة القول
وظلمة العمل وظلمة المدخل وظلمة المخرج وظلمة القبر وظلمة
القيمة وظلمة دار القرار فالظلمة لازمة لهم في دورهم

٣ يمشي الرجل ماشيا
المشي في التقلب

التلبيد وانتباع الرسل يتقلبون في عشرة انوار
زبدة الامة ونبيها انور مما لبس لامة غيرها
ولا لنبي غيره فان لكل منهم نورين نورين
ولنبيها تخت كل شعرة من راسه وجسده نور
تام كذلك صفته وصفة امته في الكتب المتقدمة
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا
تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وفي
قوله تمشون به اعلام بان تصرفهم وتقلبهم الذي
ينفعهم انما هو بالنور وان مشيهم بغير النور غير
مجد عليهم ولا نافع لهم بل ضرره اكثر من نفعه وفيه
ان اهل النور هم اهل المشي في الناس ومن سواهم
اهل الزمانة والانقطاع فلا مشي لقلوبهم ولا لاحوالهم
ولا لاقدامهم الى الطاعات ولذلك لا يمشي على الصراط
اذا مشت باهل الانوار اقدامهم وفي قوله تعالى

تمشون به نكنه بدعه وهى انهم يمشون على الصراط
بانوارهم كما يمشون بها بين الناس فى الدنيا ومن لا نور
له فانه لا يستطيع ان يمشى قدما واحدة قدما على الصراط
ولا يستطيع المسيح ما يكون اليه فصل
والله سبحانه وتعالى سمى نفسه نورا وجعل كتابه
نورا ورسوله نورا ودينه نورا واحتجب عن
خلقه بالنور وجعل داره وليا يه نورا بتلا لا قال
تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها
كوكب درى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شىء عليم وقد فسر قوله
نور السموات والارض بكونه منور السموات
والارض وهادى اهل السموات والارض فنوره

ا هنا

عند اهل السموات والارض وهذا انما هو
فعله والا فالنور الذى هو صفة او صافه قايم به
ومنه اشتق له اسم النور الذى هو احد الاسما
الحسنى والنور يضاف اليه سبحانه وتعالى على
احد وجهين اضافه صفة الى موصوفها
واضافه مفعول الى فاعله فالاول كقوله
تعالى واشرقت الارض بنور ربها فهذا اشراقها
يوم القيمة بنوره تعالى اذا جا الفصل القضا
ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى
الدعا المشهور اعوذ بنور وجهك الكريم ان تضلنى
لا اله الا انت وفى الاثر الاخر اعوذ بنور وجهك او بنور
وجهك الذى اشرقت له الظلمات فاخبر
صلى الله عليه وسلم ان الظلمات اشرقت لنور وجهه
الله كما اخبر تعالى ان الارض تشرق يوم القيمة بنوره
وفى معجم الطبرانى والمسند له وكتاب عثمان الدارمى

سبحان
نور

وغيرهما عن ابن مسعود قال يسير عند ربكم ليل
ولا نهار نور السموات والارض من نور وجهه وهذا
الذي قاله ابن مسعود اقرب الى تفسير الآية من
قول من فسرها بانه هادي السموات والارض
واما من فسرها بانه منور السموات والارض
فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود ولكن
انه نور السموات والارض بهذه الاعتبار ان
كلمها وفي صحيح البخاري وغيره من حديث ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخمس فقال ان الله لا ينام
ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع
اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل الليل
حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول الله

صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور
اني اراه فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول
معناه كان ثم نور او حال دون رويته نور
فاني اراه قال ويدل عليه ان في بعض الفاظ
الصحيح هل رايت ربك فقال رايت نورا وقد اعضل
امر هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحفه بعضهم
فقال نورا اراه على انها يا النسب والكلمة كلمة
واحدة وهذا خطا لفظا ومعنى وانما اوجب لهم
هذا الاشكال وخطاهم لما اعتقدوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى ربه وكان قوله اني اراه
كالانكار للرؤية حاد واني الحديث ورده بعضهم
باضطراب لفظه وكل هذا عدول عما يوجب
الدليل وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي
في كتاب الرد له اجماع الصحابة على ان محمدا صلى الله
عليه وسلم لم يره ربه ليلة المعراج وبعضهم استثنى

ابن عباس من ذلك وشيخنا يقول ليس ذلك بخلاف
في الحقيقة فان ابن عباس لم يقل رأى بعيني رأسه
وعليه اعتمد احمد في احدى الروايتين حيث قال
انه راه ولم يقل بعيني رأسه ولفظ احمد كلفظ ابن
عباس ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى حديث
ابي ذر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الآخر حجابه النور فهذا النور هو والله اعلم
النور المذكور في حديث ابي ذر رأيت نورا

فصل وقوله تعالى مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح هذا مثل لنوره في قلب عبده المؤمن كما قال
ابي بن كعب وغيره وقد اختلف في مفسر الضمير
في نوره فقيل النبي صلى الله عليه وسلم اي مثل نور
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل مفسره المؤمن اي مثل
نور المؤمن والصحيح انه يعود على الله عز وجل والمعنى
مثل نور الله في قلب عبده واعظم عباده نصيبا من هذا

النور رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا مع تضمنه عود الضمير
الى المذكور وهو وجه الكلام يتضمن التقادير الثلاثة
وهو اتم معنى ولفظا وهو النور يضاف الى الله تعالى
اذ هو معطيه لعبده وواهبه اياه ويضاف الى العبد
اذ هو محله وقابله فيضاف الى الفاعل والقابل ولهذا النور
فاعل وقابل ومحل وحامل ومادة وقد تضمنت الآية
ذكر هذه الامور كلها على وجه التفصيل فالفاعل هو الله تعالى
مفيض الانوار الهادي لنوره من يشاء والقابل العبد
المؤمن والمحل قلبه والحامل همته وعزيمته وارادته والمادة
قوله وعمله وهذا التشبيه العجيب الذي تضمنته الآية
فيه من الاسرار والمعاني واظهار تمام
نعمته على عبده المؤمن بما اناله من نوره ما يقر به
عيون اهله وتبتهج به قلوبهم وفي هذا التشبيه لاهل
المعاني طريقتان احداهما طريقة التشبيه المركب وهي اقرب
ما خدوا سلما من التكلف وهي ان تشبه الجملة بر متها بنور المؤمن من

غير تعرض لتفصيل كل جزء من اجزآ المشبه وما
بجزء من المشبه به وعلى هذا عامة امثال القران فتامل صفة مشكاة
وهي كوة لا تنفذ لتكون اجمع للضو وقد وضع فيها مصباح
وذلك المصباح داخل زجاجة يشبه الكوكب بجمع الضو
وقد وضع فيها الدري في صفايها حسنها ومادتها
من اصفى الادهان واتمها وقودا من زيت شجرة في وسط
القراح لا شرقية ولا غربية بحيث يصيبها الشمس
في احد طرفي النهار بل هي في وسط القراح محمية باطرافها
تصيبها الشمس عدل اصابه والافات الى الاطراف
دونها فمن شدة اضائه زيتها وصفآ به وحسنه
يكاد يضيء من غير ان تمسسه نار فهذا المجموع المركب هو مثل
نور الله الذي وضعه في قلب عبده المومن وخصه
به والطريقة الثانية طريقة التشبيه المفصل فيه
المشكاة صدر المومن والزجاجة قلبه وشبه قلبه بالزجاجة لرقته
وصفايها وصلابتها وكذلك قلب المومن فانه قد جمع الاوصاف

الثلاثة

الخاسرة التي تضمنت حصول الضلالة والرضا
بها وبذل الهدى في مقابلتها حصول الظلمات
التي هي الضلالة والرضا بها بدلا عن النور
الذي هو الهدى فبذلوا الهدى والنور وتعوضوا
عنه الظلمة والضلالة فيا لها تجارة ما اخسرها
وصفقة ما اشد بتنها وتامل كيف قال ذهب
الله بنورهم فوحده ثم قال وتركهم
في ظلمات فجمعها فان الحق واحد وهو صراط الله
المستقيم الذي لا صراط يوصل اليه سواه وهو
عبادته وحده لا شريك له بما شرعه على رسوله لا
بالاهوآ والبدع وطرق الخارجين عما بعث
الله به رسوله من الهدى ودين الحق بخلاف
طرق الباطل فانها متعددة متشعبة
ولهذا يفرد سبحانه وتعالى الحق ويجمع الباطل
كقوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم

نسان ٢

من الظلمات الى النور والذين كفروا
اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
أولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال
تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله فجمع سبل الباطل
ووحد سبيله الحق ولا يناقض هذا قوله
تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام فانه تلك هي طرق مرضاته التي يحبها
سبيله الواحد وصراطه المستقيم فان طرق مرضاته كلها
ترجع الى صراط واحد وسبيل واحد وهي سبيله
التي لا سبيل اليه الا منها وصح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه خط خطا مستقيما وقال هذا سبيل
الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل
سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ قوله وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون وقد قيل ان هذا مثل للمنافقين و

يوقدون

يوقدونه من نار الفتنة التي يوقعونها بين اهل
الاسلام ويكون لمن قوله كلما اوقدوا نار للحرب
اطفاها الله ويكون قوله ذهب الله بنورهم مطابقا
لقوله اطفاها الله ويكون تخييبهم وابطال ما ليس
هو نركهم في ظلمات لكي لا يهتدون الى الخلاص مما وقعوا
فيه ولا يبصرون سبيلا بل هم صم بكم عمي وهذا
التقدير وان كان حقا فليس هو المراد بالآية بل نظر
فان السياق انما فسد لغيره وبإياه قوله
فلما اضاء ما حوله وموقد نار الحرب لا يبغي
ما حوله ابدا وبإياه قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون
وهذا يقتضي انهم انتقلوا من نور المعرفة والبصيرة
الى ظلمة الشك والكفر وذلك لا يكون هو للمنافق البصير
ثم عمي وعرف ثم انكر ولهذا قال فهم لا يرجعون
اي لا يرجعون الى النور الذي فارقوه وقال في
حق الكفار صم بكم عمي فهم لا يعقلون فسلب العقل

عن الكفار اذ لم يكونوا من اهل البصيرة والايمان وسلب
الرجوع عن المناهين لانهم استوانم كفروا ثم لم يرجعوا
الى الايمان فصل ثم ضرب لهم مثلا اخر
ما بنا فقال او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكافرين فشبه بصيرتهم بما بعث الله
به رسوله صلى الله عليه وسلم من النور والحياة بنصيب
المستوقد للنار الذي طفئت عنه احوج ما كان اليها
وذهب نوره وبقي في الظلمات حائرا تائها لا يهتدي
سبيلا ولا يعرف طريقا وشبه اصحاب الصيب وهو
المطر الذي ينصب اي ينزل من علو الى سفل
بشبه الهدى الذي يهدي به عباده بالصيب
لان القلوب تحيى به حياة الارض بالمطر وشبه
المنافقين من هذا الهدى بنصيب من لم يحصل
له من الصيب الا الظلمات ورعد وبرق ولا نصيب

له فيما وراء ذلك مما هو المقصود بالصيب من
حياة البلاد والعباد والشجر والدواب وان
تلك الظلمات التي فيه وذلك الرعد والبرق
مقصود لغيره وهو وسيلة الى كمال الانتفاع
بذلك الصيب فالجاهل لفرط جهله يقتصر
على الاحساس بما في الصيب من ظلمة ورعد
وبرق ولوازم ذلك من برد شديد وتعطل
مسافر عن سفره وصانع عن صنعته ولا بصيرة
له تنفذ الى ما يؤول اليه امر ذلك الصيب من
الحياة والنفع العام وهكذا شان كل قاصر
الفطرة ضعيف العقل لا يجاوز نظره الامر
المكروه الظاهر الى ما وراءه من كل محبوب
وهذه حال اكثر الخلق الا من صحت بصيرته
فاذا راى ضعيف البصيرة ما في الجهاد من التعب
والمشاق والتعرض لاتلاف المهجة ولحوق

عن الكفار اذ لم يكونوا من اهل البصيرة والايمان وسلب
الرجوع عن المنافقين لانهم امنوا ثم كفروا فلم يرجعوا
الى الايمان فصل ثم ضرب لهم مثلا اخر
ما يا تنال الا كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكافرين فشبه نصيبهم مما بعث الله
به رسوله صلى الله عليه وسلم من النور والحياة بنصيب
المستوقد للنار الذي طفئت عنه احوج ما كان اليها
وذهب نوره وبقي في الظلمات حائرا تائها لا يهتدي
سبيلا ولا يعرف طريقا وبنصيب اصحاب الصيب وهو
المطر الذي يصوب اي ينزل من علو الى سفل
فشبه الهدى الذي يهدي به عباده بالصيب
لان القلوب تحيى به حياة الارض بالمطر ونصيب
المنافقين من هذا الهدى نصيب من لم يحصل
له من الصيب الا ظلمات ورعد وبرق ولا نصيب

له فيما وراء ذلك مما هو المقصود بالصيب من
حياة البلاد والعباد والشجر والدواب وان
تلك الظلمات التي فيه وذلك الرعد والبرق
مقصود لغيره وهو وسيلة الى كمال الانتفاع
بذلك الصيب فالجاهل لفرط جهله يقتصر
على الاحساس بما في الصيب من ظلمة ورعد
وبرق ولوازم ذلك من برد شديد وتعطل
مسافر عن سفره وصانع عن صنعته ولا بصيرة
له تنفذ الى ما يؤول اليه امر ذلك الصيب من
الحياة والنفع العام وهكذا شان كل قاصر
الفطرة ضعيف العقل لا يجاوز نظره الامر
المكروه الظاهر الى ما وراءه من كل محبوب
وهذا حال اكثر الخلق الا من صحت بصيرته
فاذا راى ضعيف البصيرة ما في الجهاد من التعب
والمشاق والتعرض لتلاف المهجة ولكرائم

الشديد وملامة اللوام ومعادات من يخاف
معاداته لم يعدم عليه لا يدام سعده ما يوثق
البه من المعروف لحميده والعادات له البهائم
المشابهون وفيها تنافس المتنافسون وكذلك
من عزم على سفر الى البيت الحرام فلم يعلم من
سفره ذلك الا مسقط نسره ومفارقه الاهل
والوطن ومقاساة الشدائد وفراق الالوف
ولا يحاوز بصره وبصيرته اخر ذلك السفر وما
وعاقبته وما له لا يخرج اليه ولا يعزم عليه وحال
هؤلاء حال ضعيف البصيرة والايمان الذي يرى
ما في القرآن من الوعد والوعيد والزواجر
والمواعظ والامر الشاق على النفوس التي
تغلبها عن رضاعها من ذلك المألوفات والشهوات
والقيام على الصبي اصعب شيء واشقه والناس
كلهم صبيان العقول الا من بلغ مبالغ الرجال
العقلا

ايها العقلاء الالباء ادرك الحق علما وعملا
ومعرفة فهذا الذي يسطر الى ما وراء الصبيب
وما فيه من الرعد والبرق والصواعق
ويعلم انه حياة الوجود قال الزمخشري
لقائل ان يقول لشبه دين الاسلام بالصيب
لان القلوب تحيى بحياة الارض بالمطر ومتعلق
به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من
الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب
الكفرة من الافزاع والبلايا والفتن من جهة
اهل الاسلام بالصواعق والمعنى او كمثل ذوي
صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء على
هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا قال والصحيح
الذي عليه علماء اهل البيان لا يخطر بباله ان المشبه
جميعا من جهة التمثيل المركب دون المفرقة
لا يتكلف لواحد واحد شيء بعينه ويشبهه به

لهم

وهذا القول الخ الى المذهب الجزل بيانه ان العرب
تاخذ اشياء فرادى معزولا بعضها من بعض ثم
تاخذ هذا المجموع ذاك فتشبهها بنظايرها كما جاء في القرآن
حيث شبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء
قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا
باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الغرض تشبيه
حال اليهود في جهلها بما معها من التوراة وابائها
الباهر بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة وتساوي
الحالين عنده من حمل اسفار الحكمة وحمل ما سواها
من الاحمال ولا يشعر بذلك الا بما يرد فيه من الكد
والتعب وكقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح المراد قلة بقاء هذه
الدنيا كقلة بقاء هذا النبات فاما ان يراد تشبيه

الا

الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض وتصييرها
شيئا واحدا فلا كذلك لما وصف وقوع المنافقين
في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة
شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من
طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك من
اخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف
من الصواعق قال فان قلت اي المثلين ابلغ قلت
الثاني لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وقضا عنه
ولذلك اخروهم يتدرجون في مثل هذا من الاهون
الى الاغلظ فقلت الناس في الهدى الذي
الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم اربعة
اقسام قد اشتملت عليهم هذه الايات من اول السورة
الى هاهنا القسم الاول قلوب ظاهرا وباطنا
وهم نوعان احدهما اهل الفقه فيه والفهم والتعليم
وهم الائمة الذين عقلوا عن الله كتابه وفهموا مراده

وبلغوه الى الامة واستنبطوا اسراره وكنوزه
فهو لاكمثل الارض الطيبة التي قبلت الماء فانبتت الكلا
والعشب الكثير فرعى الناس فيه وسقوا انعامهم
واخذوا من ذلك الكلا الغذا والقوت والدواء
ما يصلح لهم النوع الثاني حفظوه وضبطوه
وبلغوا الناطه الى الامة فحفظوا عليهم النصوص
وليس من اهل الاستنباط والتفقه في مراد الشارع
فهم اهل حفظ وضبط واداء لما سمعوه والاولون
اهل فهم وفقه واستنباط واثارة لدفائنه وكنوزه
وهذا النوع الثاني بمنزلة الارض التي امسكت الماء للناس
فوردوه وشربوا منه وسقوا منه انعامهم وزرعوا
به فصل القسم الثاني من رادوه
ظاهرا وباطنا وكذبه ومن لم يرفع به راسا وهو ا
ايضا نوعان احدهما عرفه ونبغ صحته وانه حق
ولكن حمله الحسد والكبر وحب الرياسة والعلو والله

بين قومه على بحده ودفعه بعد البصيرة
والتبيين النوع الثاني اتباع هو لا
الذين يقولون هو لا سادتنا وكبرانا وهم
اعلم منا بما يقبلونه وما يردونه ولنا سوة
بهم ولا نرغب بانفسنا عن انفسهم ولو كان
حقا لكانوا هم اهله واولى بقبوله وهو لا بمنزلة
الدواب والانعام يسافرون حيث يسوقهم
راعيهم وهم الذين قال الله فيهم اذ تبرا الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا ورا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة
فنتبرا منهم كما تبرا وا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين من النار وقال تعالى
فيهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيلا ربنا انهم

ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وقال
فيهم واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفا للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا
نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل
فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال فيهم هذا
فليذوقوه حميم وغساق واخر من شكله ازواج
هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار
قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبيس القرار
اي سننتموه لنا وشرعتموه قالوا ربنا من قدم لنا
هذا فزده عذابا ضعفا في النار فيقولهم لا مرحبا
بهم انهم صالوا النار اي داخلوها كما دخلناها ومسهم
عذابها كما نقاسيه فاجابهم الاتباع وقالوا بل انتم
لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وفي الضمير قولان
احدهما انه ضمير الكفر والتكذيب ورد قول الرسل
واستبدال غيره به والمعنى انتم زينتم لنا الكفر ودعوتم

اليه وحسنتموه لنا وقيل على هذا القول انه
قول الامم المتاخرين للمتقدمين والمعنى
على هذا انتم شرعتم لنا تكذيب الرسل ورد
ما جاوا به والشرك بالله وبدأتم به وتقدمتمونا
اليه فدخلتم النار قبلنا فبيس القرار اي بيس المستقر
والمنزل والقول الثاني الضمير في قوله
انتم قدمتموه لنا ضمير العذاب وصلى النار والقولان
متلازمان وهما حق واما القايلون ربنا من
قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار فيجوز
ان يكونوا هم الاتباع دعوا على سادتهم وكبرايهم
وايمتهم به لانهم الذين حملوهم عليه ودعوهم اليه
ويجوز ان يكونوا جميع اهل النار سالوا ربهم ان
يزيد من سن لهم الشرك وتكذيب الرسل
عذابا ضعفا وهم الشياطين ٥ فصل
القسم الثالث الذين قبلوا ما جاء به الرسول

واسنوابه ظاهرا وحدوه وكذبوا به باطنا وهم
المنافقون اللذين ضرب لهم هذان المثلان يستوقدا
النار وبالصيب وهم اصابوعان احدهما ابصر
ثم عمى وافهم ثم انكر واس ثم كفر فهو لاء رؤس
اهل النفاق وسادتهم وائمتهم ومثلهم مثل من
استوقد نارا ثم حصل بعدها في الظلمة
والنوع الثاني ضعفا البصائر الذين اعشا
بصايرهم ضوء البرق فكادان يخطفها لضعفها وقوته
واصم اذانهم صوت الرعد فهم يجعلون اصابعهم في
اذانهم من الصواعق ولا يقربون من سماع القرآن
والايمان بالله هربون منه ويكون حالهم حال من يسمع
الرعد الشديد فمن شدة خوفه منه يجعل اصابعه
في اذنيه وهذه حال لتيقن خوفه من الصايب
في لتيقن نصوص الوحي اذا اوردت عليه مخالفة
لما قلدها عن اسلافه وذوي مذهبه ومن يحسن

به الظن وراها مخالفة لما عنده عنهم هرب من
سماع النصوص وكره من يسمعه اياها ولو امكنه
لسد اذنيه عند سماعها ويقول دعنا من هذه ولو
قدر لعاقب من يقولها ويحفظها وينشرها ويعلمها
فاذا ظهر له منها ما يوافق ما عنده مشى فيها وانطلق
واذا جاء بخلاف ما عنده اظلمت عليه فقام حايرا
لا يدري اين يذهب ثم يلزم له التقليد وحسن
الظن بروسايه وساداته على اتباع ما قالوه
دونها ويقول المسكين الحال هم اخبر بها مني ولعرف
فيا لله العجب اوليس اهلها والذابون عنها والمنصرون
لها والمعظمون لها والمخالفون لاجلها ارا الرجال
المقدمون لها على ما خالفها اعرف بها ايضا منك
ومن اتبعته فلم كان من خالفها وعزلها عن اليقين
وزعم ان الهدى والعلم لا يستفاد منها وانها ادلة
لفظية لا تفيد سيما اليقين ولا يجوز ان يحتج بها

على مسله واحده من مسائل التوحيد والصفات
ويسميها الظواهر العقليه ويسمى ما خالفها القواطع
العقليه فلما كان هولا احق بها واهلها وكان انصارها
والذابون عنها والحافظون لها هم اعداها ومحاربيها
ولكن هذه سنه الله في اهل الباطل انهم يعادون
الحق واهله وينسبونهم الى معاداته ومحاربته
كما قال افضل الذين عادوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
واهل بيته ونسوا اتباعه واهل سنته الى معاداة
ومعاداة اهل بيته وما كانوا اولياءه
الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون والمقصود
ان هولا المنافقين صنفان ايمه وساده يدعون
الى النار وقد مرد واعلى النفاق واتباع لهم بمنزله
الانعام والبهايم فاوليك قد يكونون زنادقه مستبصرين
وهولا زنادقه مقلدون فهولا اصناف بني ادم في
العلم والايمان لا تجاوز هذه السنه اللهم الا ان ظهر

الكفر وابطن الايمان كحال المستضعفين من الكفار الذي
لم يبلغهم الاسلام ولم تمكنه المجاهره بخلاف قومه ولم
يجب لهذا الضرب في الناس على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعده وهولا عكس المنافقين من كل وجه
وعلى هذا فالناس اما مومن ظاهرا وباطنا واما
كافر ظاهرا وباطنا واما مومن ظاهرا كافر باطنا
واما كافر ظاهرا مومن باطنا والاقسام الاربعه قد
اشتمل عليها الوجود وقد بين القران احكامها
فالاقسام الثلاثه الاول ظاهره وقد اشتملت عليها
اول سوره البقره واما القسم الرابع ففي قوله
تعالى ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم
تعلموهم ان تطاوهم فتصيبكم منهم معره بغير علم
ليدخل الله في رحمته من يشا لو تزيلوا لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما فهولا كانوا يكتمون ايمانهم من
قومهم ولا يتمكنون من اظهاره ومن هولا مومن آل
فرعون الذي كان يكتم ايمانه ومن هولا النجاشي الذي صلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان ملك النصارى

الحبشة وكان في الباطن مؤمنا وقد قال الله واما اله
هم الذين عناهم الله عز وجل بقوله وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين
لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا وقوله من اهل الكتاب
قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون
بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين فان
هؤلاء ليس الراد بهم المتمسكين باليهودية والنصرانية بعد
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم قطعا فان هؤلاء قد شهد
لهم بالكفر واوجب لهم النار فلا يثنى عليهم بهذا الثناء البين
المراد به فان من اهل الكتاب ودخل في جملة المؤمنين
وبائر قومه فانهم لا يطلق عليهم انهم من اهل الكتاب
الا باعتبار اسم المسلمين والمؤمنين وانما يطلق الله سبحانه
في القرآن لفظ اهل الكتاب هذا الاسم على من هو باق على دين اهل الكتاب هذا الله
في القرآن كقوله تعالى يا اهل الكتاب لم تلبسون يا اهل الكتاب

صاروا عليه
وذلك ان اعتناء
قد تزايل ما ارسلام
استحدثوا اسم

تعالوا الى كلمة سواء ما اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم
وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وغير ذلك
ولهذا قال جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وانس بن
مالك والحسن وعبادة ان قوله تعالى وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم انما نزلت
في النجاشي زاد الحسن وعبادة واصحابه وذكر ابن جرير
في تفسيره من حديث ابي بكر الهذلي عن قتادة عن ابن
المسيب عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا
فصلوا اخاكم فصلى بنا فكبر اربع تكبيرات فقال
هذا النجاشي اصحمة فقال المنافقون انظروا الى هذا
يصلي على علج نصراني لم يره قط فانزل الله تبارك
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية ٥

والمقصود ان الاقسام الاربعة قد
ذكرها الله في كتابه وبين احكامها في الدنيا
واحكامها في الاخرة وقد تبين ان احد الاقسام من امن

ظاهرا وكزهاطنا وانهم نوعان رؤساؤهم وسادتهم
واتباعهم ومقلدوهم وعلى هذا فاصحاب المثل الاول
النارى شرح اصحاب المثل الثانى المائى كما يدل السياق
عليه وقد يقال وهو اولى ان المثلين لنايرا النوع وانهم
قد جمعوا بين مقتضى المثل الاول من الاستكبار بعد الاقرار
والحصول فى الظلمات بعد النور وبين مقتضى المثل الثانى
من ضعف البصيرة فى القرآن وسد الاذان
عند سماعه والاعراض عنه فان للمنافقين فيهم هذا
وهذا وقد يكون الغالب على فريق منهم المثل الاول
وعلى فريق المثل الثانى فصل وقد اشتمل
هذان المثلان على حكم عظيمة منها ان المستضئ بالنار
مستضئ بنور من وجهه غيره لا من قبل نفسه فاذا ذهب
تلك النار بقى فى ظلمة وهكذا المنافق لما اقر بلسانه من
غير اعتقاد ومحبة بقلبه وتصديق جازم كان ما معه
من النور كالمستعار ومنها ان ضياء النار يحتاج فى
دوامه الى مادة تحمله وتلك المادة للضياء بمنزلة
غذاء الحيوان فكذلك نور الايمان يحتاج الى مادة من
العلم النافع والعمل الصالح يقوم به ويدوم بدوامها
فاذا انقطعت مادة الايمان طفئ كما يطفئ النار نوع مادتها
ومنها ان الظلمة نوعان ظلمة مستمرة لم يتقدمها نور
وظلمة حادثة بعد النور وهى اشد الظلمتين واشقهما
على من كانت حظه فظلمة المنافق ظلمة بعد اضاءة
فمثل حاله كحال المستوقد النار الذى حصل فى
الظلمة بعد الضوء واما الكافر فهو فى الظلمة
لم يخرج منها قط ومنها ان فى هذا المثل ايذانا
وتنبيها على حالهم فى الاخرة وانهم يعطون نورا ظاهرا
كما كان نورهم فى الدنيا ظاهرا ثم يطفئ ذلك النور لعوج
ما كانوا اليه اذ لم يكن لمادة باقية تحمله ويبقى فى
الظلمة على الجسر لا يستطيعون العبور فانه لا يمكن
احدا عبوره الا بنور ثابت يصحبه حتى يقطع الجسر فان

لم يكن لذلك النور مادة من العلم النافع والعمل الصالح ولا
كان ذهب الله به احوج ما يكون اليه صاحبه فطائفة
مسلمة في الدنيا كلهم الذين هم عليها في هذه الدار وكلهم يوم
القيمة عند ما تقسم الانوار دون الجسر وتبقى انوار
المومنين ويطفئ نور المنافقين ومرها هنا تعلم السر في
قوله ذهب الله بنورهم ولم يقل اذهب الله نورهم فان
اردت زيادة بيان وايضاح فتامل ما رواه مسلم
في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله وقد سيل
عن الورود فقال نحن يوم القيمة فوق الناس
قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول
فالاول ثم ياتينا ربنا تبارك وتعالى بعد ذلك فيقول
من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول
انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال
فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق
او مومن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك

ماخذ من شاء الله ثم يطفا نور المنافقين ثم ينجو المومنون
فينجو اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون
الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوء نجم في السماء
ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما
يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل اهل الجنة
يرشون عليهم الماء حتى ينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل
فينطلق ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم نورا المنافق
والمومن ما امل قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون وما امل حالهم اذا طفئت انوارهم فبقوا
في الظلمة وقد ذهب للمومنين في نور ايمانهم يتبعون
ربهم عز وجل وتامل قوله في حديث الشفاعة
يسجد كل امة ما كانت تعبد فيبقى كل مشرك لهذه
الذي كان يعبده والموحد حقيق بان يسجد الا له الحق
الذي كل معبود سواه باطل وما امل قوله تعالى يوم

يكشف عن ساق المنكر في الآية وما ذكر الاطلاق ولباقه
سبحانه بعد هذا وذلك يفتح لك باب اسرار التوحيد وفهم
القرآن ومعاملة الله اهل توحيده الذين عبدوه وحده
ولم يشركوا به شيا هذه الغاية التي عامل بقابلتها اهل
الشرك حيث ذهبت كل امة مع معبودها فانطلق
بها واتبعته الى النار وانطلق المعبود الحق واتبعه عابديه
فسبحان الله رب العالمين الذي قرت عيون اهل التوحيد
به في الدنيا والاخرة وفارقوا الناس فيما هم فيه ملكانوا
اليهم ومنها ان الله تعالى اذا اراد ان ينتقم لحصول الظلمة الى الضلال
وتحيره الى ضدها اهدى والمثل الثاني منتقم لحصول
الخوف الذي ضده الامن فلا هدى ولا امن والذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
قال ابن عباس وغيره من السلف مثل هؤلاء في تناقضهم
كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستنار
وراى ما حوله فاتقى مما يخاف فبينما هو كذلك اذ طفئت

اولياء

نارة فبقي في ظلمة حائفا متحيرا كذلك المنافقون باظهار
كلمة الايمان امنوا على اموالهم واولادهم وناكحوا
المؤمنين وورثوهم وقاسموهم الغنايم فذلك
نورهم فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة الخوف قال
مجاهد اضاء النار لهم اقبالهم الى الاسلام والهدى وذهاب
نورهم اقبالهم الى المشركين والضلال وقد قرن تلك
الاضاءة وذهاب النور بانها في الدنيا وشرف
بالبرزخ وشرف يوم القيمة والصواب ان ذلك
شانهم في الدور الثلثة فانهم اذا كانوا كذلك في الدنيا
جوزوا في البرزخ وفي العقبى بما لهم جزاء وفاقا وما
ربك بظلام للعبيد فان المعاد يعرض على العبد فيه ما كان
حاصلا له في الدنيا وهذا يسمى تجسيم الجزاء فمن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى فمن كان مستوحشا من الله بمعصيته اياه
في هذه الدار فوحشته معه في البرزخ ويوم المعاد اعظم

واسعد من قرت عينه به في الدنيا قرت عينه به
يوم القيمة عند الموت ويوم يبعث ويموت العبد على
ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ويعود على
عمله بعينه فيعرض ظاهرا وباطنا ويعذب ظاهرا
وباطنا فيعود عليه حكم العمل الصالح باطنا فيورثه
من الروح والسرور واللذة والبهجة والنعيم وقوة القلب
واستبشاره وجبانته وانشراحه واغتباطه ما هو من
افضل النعيم واجله واطيبه والذه وهذا النعيم الاطيب
النفس وفرحه القلب وسروره وانشراحه واستبشاره
هذا وينشأ له في اعماله ما تشتهيه نفسه وتلذ عينه
من سائر اللذات التي تشتهيها النفس وتلذها
الاعين ويكون تنوع تلك المشتهات وكمالها وبلوغها
مرتبة الحسن والموافقة بحسب كمال عمله ومتابعته
فيه واخلاصه وبلوغه مرتبة الاحسان فيه وبحسب
تنوعه نفس تنوع اعماله للرضية لله المحبوبة له في هذه

الدار تنوعت له اقسام التي يلتذ بها في تلك الدار وتكثرت
له بحسب تكثر اعماله هنا وكان من رحمته في تنوعها وا
لابتهاج بها واللذة اذ نبيلها هناك على حسب سرعته
من الاعمال وتنوعه فيها في هذه الدار وقد جعل
الله سبحانه لكل عمل من الاعمال المحبوبة له والمسخوطة
اثرا وجزاء ولقوة الماخصه لا يشبه اثر الاخر وجزاءه
ولهذا تنوعت لذات اهل الجنة والام اهل النار وتنوع
ما فيهما من الطيبات والعقوبات فليست لذة من
ضرب في كل مرضات الله بسهم ولحد منها بنصيب
كلذة من اغاسمه ونصيبه في نوع واحد منها ولا
الم من ضرب في كل مسخوط لله بنصيب وعقوبته كالم
من ضرب بسهم واحد في مساخطه وقد اشار النبي
صلى الله عليه وسلم الى ذلك ما يستمع به من الطيبات
في الاخرة بحسب كمال ما قابله من الاعمال في الدنيا وقد اقتوا من
حشف علقا في المسجد للصدقة فقال ان صاحب هذا بكل

الكسف يوم القيمة فاحذر ان حراثه يكون من جنس عمله
فيجزى على ذلك الصدق ويكشف من جنسها وهذا
الباب يفتح لك ابوابا عظيمة من فهم المعاد وتفاوت
الناس فى احواله وما يجرى فيه من الامور المشوعة
فمنها خفة حمل العبد على ظهره وثقله اذا قام من
قبره فانه يحسب خفه وزره وثقله ان خف خف
وان ثقل ثقل ومنها استظلاله بظل العرش
او محاذاته للحر والشمس ان كان له من الاعمال الصالحة
الخالصة والايمان ما يظله فى هذه الدار من حر الشرك
والمعاصى والظلم استظل هناك فى ظل اعالة تحت عرش
الرحمن وان كان ضاحيا هنالك للماهى والمخالفات
والبدع والنجور صحى هناك للحر الشديد ومنها طول
وقوفه فى الموقف ومشقته عليه وتهوينه ان طال
وقوفه فى الصلاة ليلا ونهارا لله وتحمله لاجله المشاق
فى مرضاته وطاعته خف عليه الوقوف ذلك اليوم وسهل

عليه وان انتفى الراحة هنا والدعة والبطالة والنعمة
طال عليه الوقوف هناك واشتد مشقته عليه
وقد اشار تعالى الى ذلك فى قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن
تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له
وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا فمن سبح الله ليلا طويلا لم
يلق ذلك اليوم ثقيلا عليه بل كان اخف شئ عليه
ومنها ان ثقل ميزانه هناك بحسب تحمله ثقل الحق
فى هذه الدار لا بحسب مجرد كثرة الاعمال وانما يثقل الميزان
باتباع الحق والصبر عليه وبذله اذا سبيل واخذه
اذا بذل كما قال الصديق فى وصيته لعمر رضى الله
عنهما واعلم ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وله
حق بالنهار لا يقبله بالليل واعلم انه انما ثقلت موازين
من ثقلت موازينه الا باتباعهم الحق وثقل ذلك عليهم

في دار الدنيا وحق لميزان يوضع فيه الحق ان
يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه
ماساءهم الباطل في دار الدنيا وخفت عليهم وحق لميزان
يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا ومنها ان
ورود الناس الحوض وشربهم منه يوم العطش
الاكبر بحسب ورودهم سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشربهم منها فمن وردها في هذه الدار
وشرب منها وتضلع ورد هناك حوضه وشرب
منه وتضلع فله صلى الله عليه وسلم حوضان عظيمان
حوض في الدنيا وهو سنته وما جاء به وحوض في
الاخرة والشاربون من هذا الحوض في الدنيا هم الشاربون
من حوضه يوم القيمة فشارب محروم ومستقل
ومستكثر والذين يذودهم هو والملائكة عن حوضه يوم القيمة
هم الذين كانوا يذودون انفسهم واتباعهم عن سنته
ويؤثرون عليها غيرها من ظلم سنته في هذه الدار

ولم يكن له منها شرب فهو في الاخرة اشد ظما واحر كبدا
وان الرجل ليلقى الرجل فيقول يا فلان اشربت فيقول
نعم والله فيقول لكني والله ما شربت واعطشاه
فذاقت بها الظمأ والورد ممكن فان لم ترد فاعلم بانك
هالك وان لم يكن رضوان يسقيك سربة سيسقيكها
ادانت ظمأ مالك
وان لم ترد في هذه الدار حوضه ستصرف عنه يوم يلقاك انك
ومنها قسمة لم يزر في الظلمة دون الجسر فان
العبد يعطى من النور هناك بحسب قوته وايمانه ويقينه
واخلاصه ومتابعته للرسول في دار الدنيا فمنهم من يكون
نوره كالشمس ودون ذلك كالقمر ودونه كاشد
كوكب في السماء اضاءة ومنهم من يكون نوره كالسراج
في قوته وضعفه وما بين ذلك ومنهم من يعطى
نورا على ابهام قدمه تضيء مرة ويطفى اخرى بحسب
ما كان يحدث به نفسه في دار الدنيا فهو هذا النور
بعينه ابرزه الله لعبده في الاخرة ظاهرا يراه عيانا بالابصار

ولا يستضيء غيره ولا يشتي احد الا في نور نفسه ان كان له
نور مثبت في نوره وان لم يكن له نور اصلا لم ينفعه نور
غيره ولما كان المنافق في الدنيا قد حصل له نور ظاهر
غير مستقر ولا متصل بباطنه ولا له مادة من الايمان
اعطى في الاخرة نورا ظاهرا لا مادة له ثم يطفى عنه لعموم
ما كان اليه ومنها ان مثبتهم على الصراط في
السرعة والبطو بحسب سرعتهم وبطيه
على صراط الله المستقيم في الدنيا فاسرعهم سيرا هنا
اسرعهم هناك واوطاهم هنا اوطاهم هناك واثبتهم
ثباتا على الصراط المستقيم هنا اثبتهم هناك ومن
خطفته كلاليب الشهوات والشبهات والبدع
المضلة هنا خطفته الكلاليب الى كانها شوك السعدان
هناك ويكون تاثير الكلاليب فيه هناك على حسب
تاثير الكلاليب الشهوات والشبهات والبدع فيه
هنا فناج مسلم ومخدوش مسلم ومخدول اى مقطع

بالكلاليب مكردس في النار كما اثرت فيهم تلك الكلاليب في
الدنيا جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد ٥
والمقصود ان الله سبحانه وتعالى ضرب
لعباده المثلين الماء والنار في سورة البقرة وفي
سورة الرعد وفي سورة النور لما تضمن المثلان من
الحياة والاضاءة فالوحي للقلب مستنيره والكافر
والمنافق ميت القلب مظلمه قال الله تعالى اوكان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها وقال وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فجعل الهدى
بهداه ولسناد نوره بصيرا حيا في طريقه مرحبا
الشبهات والضلال والبدع والشرك مستنيرا بنوره
والاخر اعمى ميتا في حر الكفر والشرك والضلال
منغمسا في الظلمات وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك

وحامس امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقد
اختلف في مفسر الضمير من قوله ولكن جعلناه
نورا فقيل هو الايمان لكونه اقرب المذكورين
وقيل هو الكتاب فان النور الذي هدى به عباده
قال شيخنا والصواب انه عائد على الروح
المذكور في قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا اي جعلنا ذلك الروح نورا نهدي به من
نشاء من عبادنا فسمى وحيه وروحا لما يحصل به من
حياة القلوب والارواح التي هي الحياة في الحقيقة
ومن عدمها فهو ميت الاحياء والحياة هنا لا بد منها
السرمدية في دار النعيم هي ثمرة حياة القلب بهذا
الروح الذي اوحاه الى رسوله صلى الله عليه وسلم فمن
لم يحي به في الدنيا فهو بين ممن له جهنم لا يموت فيها

ولا يحيى واعظم الناس حياة في الدور الثلاث دار الدنيا
ودار البرزخ ودار الجزاء اعظمهم نصيبا من الحياة بهذا
الروح وسماه روحا في غير موضع من القرآن كقوله
تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق وقال
نزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده
ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وسماه نورا لما يحصل
به من استنارة القلوب واضائتها وكمال الروح بهاتين
الصفتين بالحياة والنور ولا سبيل الى النجاة الا على ايدي
الرسل والاهتداء بما بعثوا به وتلقي العلم النافع والعمل
الصالح من مشكاتهم والا فالروح ميتة مظلمة وان
كان العبد متأنقا فيه بالزهد والفقه والفصاحة
والكلام والبحوث فان الحياة والاستنارة بالروح الذي
اوحاه الله الى رسوله وجعله نورا يهدي به من يشاء
من عباده وما ذلك كله فليس العلم كثرة النقل

والنحو والكلام ولكن نور تمييزه صحيح الاقوال من سقيمها
وحقها من باطلها وما هو من مشكاة النبوة مما هو من آراء
الرجال وتميز النقد الذي عليه سكة المدينة النبوية
الذي لا يقبل الله ثمنا لحسنة سواه من النقد الذي سكة
جهلة الناس ونوابه من الفلاسفة والمتكلمة والمقلدة
وكل من انتحل لنفسه سكة وضرب ونقد ايد وجه بين العالم
فهذه الأثمان كلها زيوف لا يقبل الله في ثمن حسنة شيئا
منها بل ترد على عاملها احوج ما يكون اليها ويكون
من الاعمال التي قدم الله عز وجل اليها فجعلها هباء منثورا
ولصاحبها نصيب وافر من قوله تعالى قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذا حال
ارباب الاعمال التي كانت لغير الله او على غير سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحال ارباب العلوم والافكار التي
لم يتلقوها عن مشكاة النبوة ولكن تلقوها عن زبالة

اذهان الرجال وكناسة افكارهم فانعموا قواهم
وافكارهم واذهانهم وكده في تقرير آراء الرجال
والانتصار لهم وفهم ما قالوه وبنوه في المجالس
والمحاضر واعرضوا عن ما جاء به الرسول صحا ومن
به رمق منهم بغير ادنى التفات طلبا للتفضيله
واما تحريد اساعه وحكمه واستفراغ قوى النفس
في طلبه وفهمه وعرض آراء الرجال عليه وردها
خالفه منها وقبول ما وافقه ولا يلتفت الى شئ
من آرائهم وافهامهم الا اذا اشرقت عليها شمس الوحي
وشهد لها بالصحة فهذا امر لا تكاد ترى احدا منهم يحدث
نفسه به فضلا عن ان يكون اجتهاده ومطلوبه
وهذا الذي لا يحسن سواه فوا رحمتا لعبد شقي في طلب
العلم واستفرغ فيه قواه واستنفد فيه اوقاته
وافناه على ما الناس فيه والطريق بينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسدود وقلبه عن المرسل وتوحيده

والانابه اليه والتوكل عليه والتنعم بحبه والسرور
بقربه مطرود ومصدود قد طاف عمره كله على ابواب
المذاهب فلم يفز الا باحمض المطالب سبحان الله ان
هي والا فتنه اعمت القلوب عن مواقع رشدها
وحيرت العقول عن طرق قصدها تزل فيها الصغير
ويهرم عليها الكبير وتطن خفافيش الابصار انها
الغايه التي تسابق اليها المتسابقون والنهايه التي
تنافس فيها المتنافسون وهيهات ابن الظلام من الضيا
وابن الثرى من الكواكب لهوا وابن الحرور من الظلال
وابن طريقه اصحاب اليمين من طريقه اهل الشمال
وابن القول الذي لم يضمن لنا عصمه قايله بدليل معلوم
من العقل الصدق عن القايل المعصوم وابن العلم الذي
سنده محمد بن عبد الله عن جبريل عن رب العالمين
الى الخرص الذي سنده شيوخ الضلال من الجهميه
والمعتزله وقلاسفه المشائين بل ابن الاراء التي

اعلاد رجانها ان تكون عند الضروره سرابيه الاتباع
الى النصوص النبويه الواجب على كل مسلم تحكيمها والتحاكم
اليها في موارد النزاع وابن الاراء التي نهى قايلها
تقليده فيها وحذر الى النصوص اله فرض على كل عبد
ان يهتدي بها وينتصر وابن الاقوال والاراء التي
اذا مات انصارها والقايمون بها هي من جمله الاموات
الى النصوص اله لا تزول اذا زالت الارض والسموات
لقد استبان والله الصبح لمن له عينان ناظرتان
وتبين الرشد من الغي لمن له اذنان واعيتان لكن
عصفت على القلوب اهويه البدع والشبهات والاراء
المختلفات فاطفات مصابيحها وتحكمت فيها ايدي
الشهوات فاغلقت ابواب رشدها واصاعت
مفاتيحها وران عليها كسبها وتقليد هالاراء الرجال
فلم تجد حقا من القران والسنه فيها منفذا او تمكنت منها
اقسام الجهل والتخبيط فلم ينتفع معها بصالح العذا

واعجبا حملت عذاها من هذه الاراذل الاشمس وانقضى
من جموع ولم يتبدل الا عند ابكلام الله ونصر نبيه المرفوع
واعجبا لها كيف لعقدت في ظلم الاراء الى التمييز من الخطا
مرها والصواب وعجزت عن الاهتداء بمطالع الانوار
ومشارقها من السنة والكتاب فاقرب ما العجز عن
تلقي الهدى والعلم من مشكاة السنة والقرآن
ثم تلقيه من راى فلان ورای فلان
سبحان الله ماذا اخر المعوض عن نصوص الوحي
واقتباس الهدى من مسكانها من الكتب والاخبار
وماذا فاتهم حياة القلوب واستناده البصائر
قنعوا بما قدر ان استبطنها معاول الاراء فكروا وتفطروا
ارهم بينهم لاجلها زبرا واوحى بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا فاتخذوا الاجداث تلك القرآن مهجورا درست
معالم القرآن في قلوبهم فليسوا يرفعونها وذلت معالمه
عندهم فليسوا يعرفونها ووقفت اعلامه من ارائهم فليسوا
يرفعونها وافلت كواكبه من افقهم فليسوا يبصرونها

وخسفت شمسه عند اجتماع ظلم ارائهم وعقدها
فليسوا يثبتونها خلعوا نصوص الوحي عن سلطان
الحقيقة وعزلوها عن ولاية اليقين وشنوا عليها
غارات التحريف بالتاويلات الباطلات فلا تزال
تجرح عليها مرجيوشهم المخذولة لمين بعد كمين
نزلت عليهم نزول الضيف على اقوام لئام فتابلوها
بغير ما يليق بها من الجلال والاكرام وتلقوها
من بعيد ولكن بالدفع في صدورها والاعجاز وقالوا
مالك عندنا مرعى ولا بد فعلى سبيل المجاز انزلوا
النصوص منزلة الخليفة العاجز في هذه الازمان
لا السكة ولا الخطبة ومثاله حكم نافذ لا سلطان
حرموا والله الوصول بخروجهم عن منهج الوحي وتضييع
الاصول فمسكوا انا عجاز لا صدور لها كما كانت احرص
ما كانوا عليها وتقطعت بهم اسبابها احوج ما
كانوا اليها حتى اذا بعثر ما في القبور وحصل ما

في الصدور وتميز لهم قوم حاصلهم الذي حصلوا
وانكشف لهم حقيقة ما اعتقدوه وقد كانوا على
ما قدموه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبوه
وسقط في ايديهم عند الحصاد لما عاينوا غلة ما
بذروه فيا شدة الحسرة عند ما يجابين المبطل
سعيه وكده هبا منثورا وخلبا وغرورا فها
نحن نطوف سريرته على البدعة والهوى
والتعصب للاباء بريه يوم تبلى السرائر وما لعذر
من تبذ كتاب الله وسنة رسوله وراء ظهره
ونعم لا تتبع الظالمين المعاذير فنطن للعرض
عن كتاب ربه وسنة رسوله ان يجعلوا عذرا
بارا الرجال او يتخلص من مطالبة الله له بكثرة
البحوث والجدال وضروب الفيشة وتنوع
الاشكال او بالشطاح والاشارات وانواع
الخيال هيهات والله لقد طن الكذب النظر وسنة نفس

ابين المحال وانما ضمنت النجاة لمن حكم هدى الله
على غيره وتزود التقوى وابنم بالدليل وسلك
الصراط المستقيم واستمسك من التوحيد واتباع
الرسول بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله
سميع عليم فصل ومدار النجاة والسعادة
والفوز بتحقيق التوحيد الذي عليه مدار كتب الله
وتحقيقها بعث الله رسوله واليه دعت الرسل
كلهم من اولهم الى اخرهم احد هما التوحيد العلمي
الخبري الاعتقادي المتضمن اثبات صفات الكمال
وتنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل وتنزيهه
عن اضداد النقص والتوحيد الثاني عبادته
وحده لا شريك له وتجريد محبته والاخلاص له
وخوفه ورجاءه والتوكل عليه والرضا به ربا
والاها وليا وان لا يجعل له عدلا في شيء من الاشياء
وقد حمى الله سبحانه هذين النوعين من التوحيد

في سورة الاخلاص وهما سورة قل يا ايها الكافرون
المتضمنة للتوحيد العملي الارادي وسورة قل هو الله
احد المتضمنة للتوحيد العلمي الخبري في سورة قل هو
احد فيها بيان ما يحب الله من صفات الكمال وبيان
ما يحب تنزيهه عنه من النقايص والامثال وسورة
قل يا ايها الكافرون فيها انحاء عبادته وحده
والتبري من عبادة كل ما سواه ولا تتم احد التوحيدين
الا بالاخر ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بهاتين
السورتين في سنة الفجر والوتر الذي هما فاتحة النهار
وخاتمته ليكون مبدأ النهار توحيدا وخاتمته
توحيدا فالتوحيد العلمي الخبري له ضدان التعطيل
والتشبيه والتمثيل فمن نفى صفات الرب تعالى وعطلها
كذب تعطيله توحيده ومن شبهه بخلقه ومثله بهم
كذب تشبيهه وتمثيله توحيده والتوحيد الارادي
العملي له صدق الاعراض عن محبته والانابة اليه والتوكل

عليه والاستراك به في ذلك واتخاذ اولياء وشفعاء
من دونه وقد جمع تعالى بين التوحيدين في غير موضع
من القرآن فمنها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ومنها قوله
تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو
فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون
الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم
فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم
فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين

ومنها قوله تعالى الله الذى خلق السموات والارض
وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش مالكم
من دونه من ولى ولا شفيع افلا تذكرون يدبر
الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب
والشهاده العزيز الرحيم وتامل ما فى هذه الايات
من الرد على طوايف المعطلين والمشركين فقوله
خلق السموات والارض فى ستة ايام يتضمن لبطال
قول الملاحده القايلين بقدم العالم وانه لم يزل والله
لم يخلقه بقدرته ومشيته ومن اثبت منهم وجود
الرب جعله لازما لذاته ازلا وابدا غير مخلوق
كما هو قول ابن سينا والنصير الطوسى واتباعهما
من الملاحده الجاحدين لما اتفقت عليه الرسل والكتب
وشهدت به العقول والفطر وقوله ثم استوى
على العرش تضمن ابطال قول المعطله الجهميه الذين

يقولون ليس على العرش شى سوى العدم وان الله
ليس مستويا على عرشه ولا ترتفع اليه الايدى
ولا يصعد اليه الكلم الطيب ولا عرج المسيح اليه ولا
عرج برسوله محمد صلى الله عليه وسلم اليه ولا تعرج
الملايكه والروح اليه ولا ينزل من عنده خير ولا
غيره ولا ينزل امره ولا اليه الى سما الدنيا ولا تحافد
عباده من الملايكه وغيرهم من فوقهم ولا يراه المومنون
فى الدار الاخره عيانا بابصارهم من فوقهم ولا يجوز
الاشاره اليه بالاصابع الى فوق كما اشار النبى
صلى الله عليه وسلم فى اعظم مجامعه فى حجه
الوداع اليه وجعل يرفع اصبعه الى السما وينكبها
الى الناس ويقول اللهم اشهد قال شيخ
الاسلام وهذا كتاب الله من اوله الى اخره وسنه
رسوله صلى الله عليه وسلم وعامه كلام الصحابه
والتابعين وكلام سايرالايمه مملو بما هو نص

بقوا

او ظاهر فی ان الله سبحانه فوق کل شی وانه فوق
العرش فوق السموات مستو علی عرشه مثل قوله
الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه
وقوله اذ قال الله یا عیسی انی متوفیک ورافعک
الی وقوله اذ قال الله یا عیسی انی متوفیک ورافعک
الی وقوله بل رفعه الله الیه وقوله ذی المعارج
تعرج الملایکة والروح الیه وقوله یدبر الامر
من السما الی الارض ثم یعرج الیه وقوله یخافون
ربهم من فوقهم وقوله هو الذی خلق لکم ما فی الارض
جمیعا ثم استوی الی السما فسواهن سبع سموات
وقوله ان ربکم الله الذی خلق السموات والارض فی
ستة ایام ثم استوی علی العرش یغشی اللیل النهار
یطلبه حثیثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره الا له الخلق والامر تبارک الله رب العالمین
وقوله ان ربکم الله الذی خلق السموات والارض فی

ستة

ستة ایام ثم استوی علی العرش یدبر الامر ما من
شفیع الا من بعد اذنه ذلکم الله ربکم فاعبدوه
افلا تذکرون فتذکر التوحید فی هذه الایة وقوله
تنزیل من خلق الارض والسموات العلا الرحمن علی
العرش وقوله وتوکل علی الحی الذی لا یموت وسبح
بحمده وکفی به بذنوب عباده خبیرا الذی خلق
السموات والارض وما بینهما فی ستة ایام ثم
استوی علی العرش الرحمن فاسئل به خبیرا وقوله
هو الذی خلق السموات والارض وما بینهما فی
ستة ایام ثم استوی علی العرش یعلم ما یلج فی الارض
وما یخرج منها وما ینزل من السما وما یعرج فیها
وهو معکم این ما کنتم والله بما تعملون بصیر فذکر
عموم علمه وعموم قدرته وعموم احاطته وعموم
ربوبیته وقوله امنتم من فی السما ان یخسف بکم الارض
فاذا هی تمور ام امنتم من فی السما ان یرسل علیکم

حاصبا ستعلمون كيف نذيري وقوله تعالى تنزيل
من حكيم حميد وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم وقوله وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
الى اله موسى واني لاظنه كاذبا قال
ابو الحسن الاشعري وقد احتج بهذه الاية على الجهمية
فالذي فرعون موسى عليه في قوله ان الله فوق
السموات وسبقت ان شاء الله حكاية كلامه بحروفه
واما الاحاديث فمنها قصة المعراج
فهي متواترة وتجاوز النبي صلى الله عليه وسلم السموات
سماء سماء حتى انتهى الى ربه تعالى فقربه وادناه وفرض
عليه خمسين صلاة فلم يزل يتردد بين موسى وبين
ربه ينزل من عند ربه الى عند موسى فيساله كم فرض
عليك فيخبره فيقول ارجع الى ربك فسله التخفيف
فيصعد الى ربه فيساله التخفيف وفي الصحيحين عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق
العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ وهو وضع عنده
على العرش وفي لفظ فهو مكتوب عنده فوق العرش
وهذه الالفاظ كلها في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله
لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع
اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه
النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه وذكر البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه حديث
ابن حديث الاسراء وقال فيه ثم علاه يعني جبريل
فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا
الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الله فيما اوحى اليه خمسين صلاة كل يوم وليلة

ثم هند حتى بلغ موتى وحسبه موتى هنال
يا محمد ما اعهدك فاحشا وقد حمت صلاة
كل يوم وليلة قال ربك يسألك ان يذكرك وانه
فليخفف عن ذكر يذكره فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل كالمستشير له في ذلك فاشار اليه جبريل
ان نعم ان شئت فعلاه فجبر فارتفع وتعالى فهناك
وهو مكانه يا رب خفف عنا فقد كلفت امتي ولي
الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج
الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم
عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم
يصلون ولما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة بان
تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم وتغنم اموالهم قال له النبي
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك فوق سبعة
ارقعة وفي لفظ من فوق سبع سموات واصل النصه

في الصحيحين وهذا السياق لمحمد بن اسحق في المغازي
وفي الصحيحين من حديث سعد قال لما نزلت على ابن
عم طالب النبي صلى الله عليه وسلم يذبحه في اديم مرة فما
لم تحصد منزلها قال اقسمها بين اربعة بني عبيده
ابن بلدو الافرع ابن حابس وزيد الخيل والاقرع لما
علقمة واملاعامر الطفيل فقال رجل من اصحابه
كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الا ترضون اني وامين في السماء بالله
خبر السماء صباحا ومساء وفي صحيح مسلم عن معاوية بن
الحكم السلمي قال لطمت جارية لي فاخبرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله افلا
اعتقها قال ائتني بها فاتيت بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها اين الله فقالت في السماء قال فمن
انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وفي صحيح البخاري

عن انس رضي الله عنه قال كانت زينب تفخر
على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن
اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وفي
سنن ابي داود من حديث حسن بن مطعم قال جا
اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسق لنا
ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال
يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه فقال ويحك
اتدري ما الله ان شانه اعظم من ذلك انه لا يستشفع
به على احد من خلقه انه لفوق سمواته على عرشه
وانه عليه لهكذا وانه ليط به اطيط الرحل بالراكب وفي
سنن ابي داود ايضا وفي مسند الامام احمد من حديث
العباس عبد المطلب قال لبث في البطحا في عصابة
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سحابة

فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب
قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان
قال هل تدرون بعد ما بين السما والارض قالوا
لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة او اثنتان
او ثلث وسبعون سنة ثم السما فوقها كذلك حتى عد
سبع سموات ثم فوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه
مثل ما بين سما الى سمائم فوق ذلك ثمانية اوعال
بين اظلافهن وركبهم مثل ما بين سما الى سمائم على ظهورهن
العرش اسفله واعلاه ما بين سما الى سمائم الله عز وجل
فوق ذلك زاد احمد وليس يخفى عليه شي من اعمال بني ادم
وفي سنن ابي داود ايضا عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى
منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السما تقدس
اسمك امرك في السما والارض كما رحمتك في السما والارض
اجعل رحمتك في الارض انت رب الطيبين اغفر لنا

هو نا وحنا ما او ل رحمة من رحمك وسنة من سنائك
على هذا الوجه ومن وسعه فاعد علينا من فضلك
قوله رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
جاريته سوداء فقال يا رسول الله ان علي رقبة
مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله
فاشارت باصبعها الى السماء فقال لها من انا
فاشارت باصبعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى السماء اي انت رسول الله فقال اعتقها وفي
جامع الترمذي عن عبد الله عمرو بن العاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء قال الترمذي حديث
حسن صحيح وفي جامع الترمذي ايضا عن سفيان بن حسين
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ياحصين كم تعدون اليوم
ياحصين الها قال اني سبعة ستة في الارض وواحد
في السماء قال فاي تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في
السماء

السماء قال ياحصين اما انك لو اسلمت علمتك كلمتين
ينفعانك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول الله
علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال قل اللهم الهمني رشدي
واعذني من شر نفسي وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشها
فاما عليه الا كان الذي في السماء ساخط عليها حتى
يرضى عليها وروى الشافعي في مسنده من حديث انس
ابن مالك قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بمرآة بيضاء وفي
النكتة سوداء الى عنها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه قال هذه الجمعة فضلت بها انت واصحابك
لكم فيها اتباع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها
ساعة لا يوافقها مسلم يدعو الله بخير الا استجاب له وهو
عندنا يوم المزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لنا يوم المزيد
وما يوم المزيد فقال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح

فيه كتب من مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله تبارك
وتعالى ما شاء من ملائكته وحوله سابري نور على
مقاعد النبيين وحف تلك المنابر عنابر من ذهب مكللة
بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون
فجلسوا من دنوا منهم على تلك المكث فيقول الله عز وجل
انا ربكم قد صدقتم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون
ربنا نسالك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم
ما تمنيتم ولدي مزيد فهم يحوزون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه
ربهم من الخير وهو اليوم الذي استوى فيه ربك تبارك
وتعالى على العرش وفيه خلق ادم وفيه تقوم الساعة
ولقد الحديث عند طرق جمعها ابو بكر بن ابي داود في
جزء وفي سنن ابن ماجة من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم
فاذا الرب تبارك وتعالى قد اشرف عليهم من فوقهم

فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله تعالى
سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون
اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون
اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم
وفي الصحيحين من حديث ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق
بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا الطيب
فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم
فلوه حتى تكون مثل الجبل وفي صحيح ابن حبان
عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع
اليه يديه ان يردهما صفرا وروى ابن وهب قال
اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن زهرة بن معبد
ابن عمر اخبره انه سمع عقبة بن عامر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن

وضوءه ثم رفع بصره الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء وفتحت السماء الطويل
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطلع
على ربي تبارك وتعالى وهو على عرشه وذكر الحديث
وفي بعض الفاظ البخاري في صحيحه فاستأذن على ربي
في داره فيؤذن لي عليه قال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين
هكذا قال في داره في المواضع الثلاثة يريد مواضع الاستئذان
الثلاث اليه يسجد فيها ثم يرفع راسه روى يحيى بن سعيد
الاموي في مغازيه من طريق سعيد بن اسحق قال اخبرني
عبد الاسود لبعض اهل خيبر حين جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال في هذا فقالوا لا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الذي في السما قالوا نعم قال ايس رسول الله قال
نعم قال الذي في السما قال نعم فاقره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالشهادة فتشهد فما زال حتى استشهد

وروى عدي عن عمير الكندي عن علي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن ربه عز وجل
قال عزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من ذرية اهل
ولا بيت ولا دار ولا بادية كانوا على ما كرهت من معصيتي
فتحولوا عنها الى ما احببت من طاعتي التحولن لهم
عما يكرهون من عذابي الى ما يحبون من رحمتي رواه
ابن ابي شيبة في كتاب العرش وابو احمد العسال في
كتاب المعرفة وصححه عن ابن هريرة باسناد مسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سيارة
يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا
معهم فاذا تفرقوا صعدوا الى ربهم واصل الحديث
في صحيح مسلم ولفظه فاذا تفرقوا صعدوا الى السما
فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم الحديث
وذكر الدارقطني في كتاب النزول الدليل عن وجل
على انه في السما الا من حديث عبادة بن الصامت

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله
كل ليلة الى سما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول
الا عبد من عبادي يدعوني فاستجيب له الا طالم لنفسه
يدعوني فاركه فيقول كذلك المسطلق اصبح وعلا على
كرسيه وعن جابر بن سليم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم ليسير بين
فتختر فنظر الله من فوق عرشه فمقته فامر الارض
فاخذته فهو يتململ فيها رواه الدارمي عن سهل بن بكار
احد شيوخ البخاري وله شاهد في صحيح البخاري من
حديث ابي هريرة وعن ابن حصين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا
فاعطنا قال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا علم هذا الامر كيف كان قال
كان الله على العرش وكان في كل شيء ولم يكن في اللوح كل شيء
حديث صحيح لطرقه في صحيح البخاري وروى لكل ذي كتاب السنة

بلغ سماعا

ما اسناده صحيح على شرط البخاري عن قتادة بن النعمان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
قضى الله في خلقه استوى على عرشه وفي قصة
وفاة النبي صلى الله عليه [illegible] من حديث
ان النبي صلى الله عليه [illegible] قال اللهم انت
[illegible] انت وانا [illegible] من يصب الماء ويزيد
[illegible] في بلاله اثواب [illegible] وضعوني
المسجد فاول من [illegible] في الربعة من
فوق عرشه [illegible] خطبة على
[illegible] ان النبي [illegible] وسلم استاذن [illegible] اما
[illegible] انما ادخرتها لنثرتين قال
والذي يعثني [illegible] ما تلمس بهذا احد الا فيه
[illegible] ها [illegible] بما رضي الله في مسند امام
احمد [illegible] قصة استاذن الحديث
بشر [illegible] مرتين عاد فبشر فاتى رب عز وجل فاحد على

ما اسناد

حرسه او سرقه جاسا وخرس بن مالك قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا تولى
وامسح بايديهم حتى ترى بحبة وشحمة مد لعا
من ذهب مسيرة ما بينهما خمس مائة عام قال
عبد فوالذي نفسي بيده فيخمها يتول
مسيرة ما بينها مسيرة خمس مائة عام واستغني يومئذ
فاد خل على ربي فاحده قاعد على كرسي بغير
فاخر له ساجدا رواه حنيس بن سر السباني
في كتاب السنة له وذكر عبد الرزاق عن معمر عن
ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا اول ليلة في كل
سماء كرسي فاذا نزل الى سماء الدنيا جلس على كرسيه
ثم يقول من ذا الذي يقرض غير عديم ولا ظلوم
من ذا الذي يستغفرني فاغفر له من ذا الذي
يتوب فاتوب عليه فاذا كان عند الصبح ارتفع
فجلس

فجلس على كرسيه رواه ابو عبد الله منده وروى
عن سعيد مرسلا وموسى قال الشافعي رحمه الله
مرسل سعيد عندنا حسن وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق
حاسبهم فيميز اهل الجنة واهل النار وهو في جنته
على عرشه قال محمد عثمان الحافظ هذا حديث
صحيح وعن جابر بن سليم قال سمعت رسول الله صلى
عليه وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم لبس بردين
فنظر فنظر الله اليه من فوق عرشه فمقته فامر له
فاخذته حديث صحيح وروى عبد الله بن بكر السهمي
حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد ذكوان عن عمر بن دينار
عن عبد الله بن عمر قال احلوسا ذات يوم بفنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر بنا امراة من
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم
هذه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو

سنس ما مثل حديث هاشم الامثل ثم في
وسط الليل فسمعت الملائكة عند سدرة صلى
الله عليه وسلم فجرت سنة الله صلى الله عليه وسلم
احسبه قال فنكضا فصعدت شيئا ما شاء
الله ثم بلغني كلام ان الله خلق سموات سبعا فاختار
العليا فسكنها واسكن سمواته من شاء من خلقه وخلق ارضين
سبعا فاختار العليا فاسكنها من شاء من خلقه واختار
خلقه فاختار بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار العرب
ثم اختار العرب فاختار مضر ثم اختار مضر فاختار
قريشا ثم اختار قريشا فاختار بني هاشم ثم اختار بني
هاشم فاختارني فلم اخرج من خيار الى خير انا
خير من خير وفي بعض العروق عن بعضهم وروى
الامام احمد
من حديث ابن لهيعة عن محمد بن
عطاء عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قالوا
اخرجي

اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي
حميدة واشري بروح وريحان ورب غير غضبان
فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها الى السماء التي فيها الله
عز وجل واذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايتها النفس
الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة واشري
بحميم وغساق واخر من شكله ازواج فلا يزال
يقال لها ذلك حتى ينتهى بها ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح
لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال مرحبا بالنفس
الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا يفتح
لك ابواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر
وروى الامام احمد ايضا في مسنده من حديث
البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى
القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلسنا حوله كان على رؤوسنا الطير وفي يده عود

بيكت به في الارض فيقعون له فقال استعيذوا
بالله من عذاب القبر من ثلثا او ثلاثا ثم قال ان
العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال
من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان
وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط
من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه البصر ثم يجي
ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان
قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقا
فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين
حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك
الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على
وجه الارض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني
على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب
فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه كانوا
يسمونه

يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا الى السماء الدنيا
فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السما
التي تليها حتى ينتهي به الى السابعة فيقول الله تبارك
وتعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه في جسده
فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله
فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله منت به
وصدقت فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي
فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا
الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له
قبره مد بصره قال ويانيه رجل حسن الوجه حسن
الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا

يوم كان كنت توعد فتقول لدخانت فوجهك
الوجه الذي يبشر بخير فتقول الصالح فتقول
رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي وذكر الحديث
وهو حديث صحيح صححه جماعة من الحفاظ وقال عثمان
ابن سعيد الدارمي الامام اذا ذكر احد ابيه الاسلام
حدثنا موسى يعني ابن اسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة
حدثنا عطاء ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما اسري بي مررت برائحة طيبة فقلت ما جبريل ما
هذه الرائحة الطيبة فقال هذه رائحة ماشطة ابنة
فرعون واولادها كانت تمشط فوقع المشط من
يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة ابي قالت لا ولكن ربي
ورب ابيك الله فقالت اخبر بذلك ابي قالت نعم فاخبرته
فدعا بها فقال من ربك هل لك رب غيري قالت ربي
وربك الله الذي في السماء فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم
دعا بها

دعا بها وبولدها فالقاها فيها وساق الحديث بطوله وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ملك الموت يأتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه فذهب
بعينه فعرج الى ربه فقال بعثتني الى موسى فلطمني
فذهب بعينه ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال
ارجع الى عبدي فقل له فليضع يده على متن ثور فله
بكل شعرة وارت يده سنة يعيشها فاتاه فاخبره
ما امر به فقال ما بعد ذلك قال الموت قال الآن فسئله
قبض روحه فيها ورد الله عليه بصره هذا
صحيح اصله وشاهده في الصحيحين وقال ايضا حدثنا
ابو هشام الرفاعي حدثنا اسحق بن سليمان حدثنا
ابو جعفر الرازي عن عاصم يعني ابن عبيد الله عن صالح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
التقى ابراهيم في [illegible] وقال اللهم انت في السماء واحدا انا في
الارض واحد اعبدك وعن مسعود بن فعه

عجبت من ملكين نزلا بلنمسان عبدا فى مصلاه كان
يصلى فيه فلم يجداه فعرجا الى الله فقالا يا ربنا عبدك
فلان كنا نكتب له من العمل موجداه قد حبسته فى
حبالك فقال اكتبوا العبد على عمله الذى كان يعمل وراه
ابن له الدنيا وله شاهد فى البخارى وفى حديث عبد الله
ابن انيس الانصارى الذى رحل اليه جابر من
المدينة الى مصر حتى سمعه منه وقال له بلغنى انك
تحدث حديثا فى القصاص عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم اسمعه وليس احد احفظ له منك فقال
نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله يبعثكم يوم القيمة حفاة عراة غرلا بهما ثم يجمعهم ثم
ينادى وهو قايم على عرشه وذكر الحديث اخرجه
ايمة السنة احمد بن حنبل وغيره وروى الحارث بن
ابى اسامة فى مسنده من حديث عباد بن سعيد عن
عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل عن النبى صلى الله
عليه

عليه وسلم قال ان الله نيزه فى السماء ان يحلها
ابو بكر فى الارض ولا تعارض بين هذا الحديث
وبين قول النبى صلى الله عليه وسلم له فى حديث
انى رايا اصبت بعضا واخطأت عنه الوجهين احدهما
ان الله سبحانه وتعالى يكره تخطيه غيره من احاد
الامة له لا تخطيه الرسول له فلم ما قال الحق
والصواب مع الرسول قطعا بخلاف غيره من
الامة فانه اذا اخطأ الصديق لم يتحقق ان
الصواب معه بل ما ينبغى الصديق وغيره فى
امر الاوكان الصواب مع الصديق الثانى ان
التخطيه هنا نسبته الى الخطأ الذى هو الاثم لقوله
تعالى ان قتلهم كان خطأ بين الا ان الخطأ الذى هو
ضد العمد والله اعلم وروى ابو نعيم فى حديث
شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليشرف على

حاجة من حاجات الدنيا فيذكره الله تعالى من
فوق سبع سموات فيقول ملائكتي ان عبدي هذا قد
اسرف على حاجة من حاجات الدنيا فان فتحها له
فتح له بابا من ابواب النار ولكن ازوها عنه فيصبح
العبد عاضا على انامله فيقول من دعاني سميته
وما سماه له رحمه وحدا الله بها وفي مسند الامام احمد
من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
قلت يا رسول الله لم ار لك تصوم شهرا من الشهور ما
تصوم من شعبان قال ذاك شهر يغفل الناس عنه
بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال
الى رب العالمين عز وجل فاحب ان يرفع عملي وانا
صايم وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد بن سليمان
عن ليث عن حبيب بن ابي ثابت ان حسان بن ثابت
انشد النبي صلى الله عليه وسلم
شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذي فوق السموات من علا

وان اياه وحي كلامها له عدل من ربه متقبل
وان اخا الاحقاف اذ قام فيهم ينوء كما بالله سهم ويعدل
وقال ـــــ يخ الاسلام اخبرنا علي بن
بشرى اخبرنا ابن مندة اخبرنا خيثمة بن سليمان
حدثنا السري يحيى حدثنا هناد بن السري حدثنا
ابو بكر بن عياش عن ابي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان اليهود اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فسالوه عن خلق السموات والارض
فذكر حديثا طويلا قال ثم يا ادا محمد قال ثم استوى
على العرش قالوا اصبت يا محمد لو اتممت ثم استراح فغضب
غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب

فصل

فيما حفظ عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتابعين والائمة الاربعة
وغيرهم من ذلك قول ـــــ ابي بكر الصديق

رضي الله عنه قال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
محمد بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو بكر ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون
فان الهكم قد مات وان كان الهكم الله الذي في السما
فان الهكم لم يمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل حتى ختم الاية وقال البخاري في تاريخه
قال محمد فضيل عن فضيل عن موسى عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل ابو بكر عليه وقد حبضه
وقال بابي انت والمي طبت حيا وميتا وقال من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله في السما حي لا يموت وفي صحيح البخاري من
حديث سهل بن سعد الساعدي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو عوف ليصلح بينهم

قال عليه

فحانت الصلاة فجا المؤذن الى ابي بكر فذكر الحديث
وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار الى
ابي بكر ان اثبت مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما
امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استاخر
فذكره ذكر قول عمر الخطاب رضي الله
عنه قال اسماعيل عن قيس لما قدم عمر
الشام استقبله الناس وهو على بعير فقالوا
يا امير المومنين لو ركبت بزي وافيلتك عظما
الناس ووجوههم فقال عمر لهذا اكرم بها فضلا امن غيرنا
من هاهنا واشار بيده الى السما وذكر ابو نعيم باسناده
عنه ويلك ديان الارض غير ديان السما يوم يلقونه
الا من امر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هواه ولا
قرابته ولا على رغب ولا على رهب وجعل كتاب الله مراة
بين عينيه وقال ابن ابي سبيعة حدثنا وكيع عن اسمعيل
عن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس

وهو على بعيره فقالوا يا امير المومنين لو ركبت بردونا
يلقاك عظماء الناس ووجوههم فقال عمر لا اراكم هاهنا
ايها الامر من هاهنا واشار بيده الى السما وقال عثمان بن
سعيد الدارمي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد بن
ابن حازم قال سمعت ابا يزيد المدني قال لقيت ام عمر
يقال لها خوله بنت ثعلبه وهو يسير مع الناس فاستوقفته
فوقف لها ودنا منها واصغى اليها براسه حتى قضت
حاجتها وانصرفت فقال له رجل يا امير المومنين
حبست رجالات قريش على هذه العجوز فقال ويلك
تدري من هذه قال لا قال هذه امراة سمع الله شكواها
من فوق سبع سموات فعمر احق ان يسمع لها
قال ابن عبد البر وحدثنا سعيد بن وجه
عن عمر بن الخطاب انه خرج ومعه الناس فمر
بعجوز فاستوقفته فوقف لها وجعل يحدثها وتحدثه
فقال رجل يا امير المومنين حبست الناس على هذه
العجوز فقال ويلك تدري من هذه هذه امراة

سمع الله شكواها من فوق سبع سموات فذكر الحديث

قول ..... عبد الله بن رواحة قال

ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ورويناه من وجوه

صحاح ان عبد الله بن رواحة مشى على امه له فنالها

فدانته اداته فلامته فجحدها فقالت انك لكذاب

فاقرا القرآن فان الخمر لا يقرأ فقال

شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا

وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة شداد ملائكة الاله مسومينا

فقالت امنت بالله وكذبت عيبي وكانت لا تحفظ

القرآن قول ..... عبد الله بن مسعود

قال الدارمي حدثنا موسى بن اسمعيل حماد يعني ابن

سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال ما بين

السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين

كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة

وبين الكرسي خمسمائة عام والعرش والعرش

على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه

وروى الاعمش عن خيثمة عنه ان العبد ليهم بالامر من

التجارة او الامارة حتى اذا تيسر له نظر الله اليه من فوق

سبع سموات فيقول للملك اصرفه عنه فانه ان يصرفه

قول ..... عبد الله عباس ذكر عبد الله

ابن احمد حنبل في كتاب السنة من حديث سعيد

ابن جبير عنه قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات

الله وان بين السموات السبع الى كرسيه سبعة آلاف نور

وهو فوق ذلك وفي مسند الحسن بن سفيان وكتاب

عثمان بن سعيد الدارمي من حديث عبد الله بن لهيعة

انه حدثه ذكوان قال استاذن ابن عباس على

عائشة وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله

صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه

وسلم يحب الا طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع

سموات جابها الروح الامين فاصبح بمن مسجد
من مساجد الله يذكر فيه الا وهي يصلي فيه انا الليل
وانا النهار وذكر الطبري في شرح النسبة من حديث
سفين عن ابي هاشم عن مجاهد قال قيل لابن عباس ان
ناسا يكذبون بالقدر قال يكذبون بالكتاب لئن اخذت
بشعر احدهم لاصوتن ان الله كان على عرشه قبل ان
يخلق شيا فخلق الخلق فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة
فانما يجري الناس على امر قد فرغ منه وقال اسحق
ابن راهويه حدثنا ابو هشيم ابن الحكم بن ابان عن ابيه
عن عكرمة في قوله تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم قال ابن عباس
لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله من فوقهم
قول ..... عايشة قال الادبي
حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا جويرية بن اسما قال سمعت
نافعا يقول قالت عايشة رضي الله عنها لو كنت
احب

احب قتل ثلثة لقتلت عثمان وقد علم الله فوق
عرشه انى لم احب قتله قول .....
زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها
ست في الصحيحين من حديث انس قال كانت زينب
تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات
ولفظ لغيرها كانت تقول زوجنيك الرحمن
من فوق عرشه كان جبريل السفير بذلك وانا
ابنة عمك رواه العسال قول .....
اما حديث الباهلي عن ابي امامة رضي الله عنه قال لما لعن الله ابليس
واخرجه من سموات الله واجرله قال رب اخرتني ولعنتني
وطردتني من سمواتك واجرلك وعزتك لا اغوين خلقك
ما دامت الارواح في اجسادهم فاجابه الرب تبارك
وتعالى فقال بعزتي وجلالي وارتفاعي على خلقي عز شاني
لا زال عبدي ادم حتى تملا السما والارض خطاياهم ثم

من عرض الانس واحد فقدم على ذنوبه لغفرتها
وبدلت سيئاته كلها حسنات وقد روى هذا المتن
مرفوعا ولفظه وعزتي وجلالي وارتفاعي
لوار عبدي وذكره ورواه ابن لهيعة عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغوي
عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال وعزتي
وجلالي وارتفاعي مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني
قوله ... الصحابة كلهم قال يحيى بن سعيد
الاموي في معازيه حدثنا البكائي عن ابن اسحق
قال حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن ابي سعيد الخدري
عن عدي بن [illegible] قال خرجت مهاجرا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر قصة طويلة قال فيها فاذا هو ومعه
يسجدون على وجوههم ويتغمزون ان الهم في اسماعهم
فاسلمت وتبعته

ذكر ابو ... انا ابعين قول مسروق
قال علي ابن الاقمر كان مسروق ... حدث
عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق
حبيبة حبيب الله المراة من فوق سبع سموات
قوله ... عكرمة قال سلمة بن شبيب
حدثنا ابو هيثم بن كليب قال حدثني ابي عن عكرمة
قال بينما رجل مستلق على فراشه في كنيسة فقال
في نفسه لم يحرك شفتيه لعل الله ياذن لي الزعت
في الكنيسة فلم يعلم الا والملائكة قد ابواب جنته قائمين
على الكنائس يقولون سلام عليك فاستوى قاعدا
فقالوا له يقول لك ربك تمنيت شيئا في نفسك
قد علمته وقد بعث معنا هذا الذي يقول ابذر
فالقى يمينا وشمالا وبين يديه وخلفه فخرج انسان
الجبال على ما كان تمنى وزاد فقال له ان بين من فوق
عرشه كذا ابن ... فان ابن ادم لا يشبع

قول ..... قتادة قال الدارمي ساموسى سعيد
سا ابو هلال سا قتادة قال قالت بنو اسرايل يا رب
انت في السماء ونحن في الارض فكيف لنا ان نعرف رضاك
وغضبك قال اذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم
واذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم
قول ..... سليمان التيمي قال ابن ابي خيثمة
في تاريخه حدثنا هرون ابن معروف قال حدثنا ضمرة
عن سعيد قتة التيمي عن سليمان التيمي قال سيلت ابن الله
لقلت في السماء قول ..... كعب الاحبار قال
الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
ان ربيعة بن سلم حدثه عن عطاء بن يسار قال اتى رجل
كعبا وهو في نفر فقال يا ابا اسحق حدثني عن الجبار فاعظم
القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فان كان جاهلا
تعلم وان كان عالما ازداد علما ثم قال كعب لحبر كان
الله خلق بسبع سموات ومن الارض مثلهن ثم حبك ما بين

لوح

كل سماء من كل السماء الدنيا والارض وكثفهن
مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فوقه وقال
نعيم بن حماد ابو صفوان الاموي عن يونس بن يزيد
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب قال قال الله
في التوراة انا الله فوق عرشي فوق جميع خلقي وانا على عبادي
عرشي ادبر امور عبادي لا يخفى علي شيء من امر عبادي
في سماي ولا في ارضي والي مرجع كل خلقي فانهم بما
خفي عليهم من علمي اعذر لمن شبهني منهم بمخلوقي واعاقب
من شبهت بعقابي قول ..... مقاتل ذكر البيهقي
في الاسماء والصفات عن بكير بن معروف عن مقاتل
بلغنا والله اعلم في قوله عز وجل هو الاول والاخر
والظاهر والباطن الاول قبل كل شيء والاخر بعد
كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن اقرب من كل شيء
وانما يعني القرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه
وهو بكل شيء عليم وبهذا الاسناد عنه في قوله الا هو

معهم بقول علمه وذلك قوله ان الله بكل شئ عليم فعلم
نجواهم وسمع كلامهم ثم ينبيهم يوم القيمة بكل شئ وهو
فوق عرشه وعلمه معهم قول ..... التابعين
جملة روى البيهقي باسناد صحيح الى الاوزاعي قال كنا
والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى جل
ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة
من صفاته قال ..... شيخ الاسلام وانما قال
الاوزاعي هذا بعد ظهور جهم المنكر لكون الله فوق
عرشه والنافي لصفاته ليعرف الناس ان
مذهب السلف كان بخلاف قوله وقال ابو
عمر عبد البر في التمهيد على الصحابة والتابعين
الذين حمل عنهم التاويل قالوا في تاويل قوله
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم هو على العرش
وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتج بقوله
قول ..... الحسن روى ابو بكر الهذلي
ع

ع الحسن قال ليس شئ عند رب مما خلق اقرب اليه
من العبد وبينه وبينه سبع محب كل
محاب مسيرة خمسمائة عام واسرافيل دون
ذلك وراسه تحت العرش ورجلاه في تخوم
السابعة قول ..... مالك رح ديناري ذكر
ابو العباس السراج حدثنا عبد الله بن زياد
وهارون قالا حدثنا سيار قال سمعت جعفرا
سمعت مالك رح سنة يقول ان الصديقين اذا قرئ
عليهم القرآن طربت قلوبهم الى الآخرة ثم يقول
حدوا فيقرؤن ويقول اسمعوا الى قول الصادق
من فوق عرشه وكان مالك رح ديناري وغيره من
السلف يذكرون هذا الاثر ان ادم خبرني اليك
تازل وشر لا يصعد الي واحب اليّ بالنعم وتبغض
لا بالمعاصي ولا يزال ملكهم قد عرج الى الملك بعد
فيح قول ..... وسمعت ابا عبد الله شيخ

مالك بن انس قال كنا عند ربيعة فجاء رجل فقال يا ابا عبد الرحمن
قال سيل ربيعة عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير
معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا
التصديق قول عبد الله بن المبارك الكوفي ذكر
الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه عن هشام بن
سعد قال قدم عبد الله بن المبارك الكوفة فاجتمع عليه فقال
له اخبرني عن اهل البصرة قال يقاتلون معاوية ويردون
شتنا قال فاخبرني عن اهل الكوفة قال انظر الناس
في صغيره واوقعه في كبيره قال فاخبرني عن اهل
المدينة قال احرص الناس على الدنيا واعجزهم
عنها قال فاخبرني عن اهل مصر قال الثمة اكل
قال فاخبرني عن اهل الجزيرة قال كناسة بين مدينتين
قال فاخبرني عن اهل الموصل قال ثلاثة وليده فيها
من كل سي حرة قال فاخبرني عن اهل الشام قال

جند

جند امير المومنين عما اقول فيهم شيا قال الثغور
قال اطوع الناس لمخلوق واعصاه لخالق ولا يحسبون
للسما سادسا اقوال ..... مابعي التابعين
ذكر قول عبد الله بن المبارك رد على الملحدي والجاحد
وغيرهم باصح اسناد الى علي الحسن بن شقيق قال
سمعت عبد الله بن المبارك يقول نعرف ربنا فوق سبع
سموات على العرش باين من خلقه ولا نقول
كما قالت الجهمية وفي لفظ اخر فقلت كيف نعرف ربنا
قال في السما السابعة على عرشه ولا نقول كما قالت
الجهمية قال الداركي نا الحسن بن الصباح البزار
نا علي بن الحسن بن شقيق نا ابن المبارك قال قيل له
كيف نعرف ربنا قال باينه فوق السما السابعة
على العرش باين من خلقه قال الامام عثمان بن سعيد الداركي
وما يحتاج قول ابن المبارك قول ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم للجارية اين الله فقالت في السما فقال اعتقها فانها

الرسول

السما قال اعتقها فانها مومنه والاثار في ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثيرة والحمد لله منتظاهرة والحمد لله
على ذلك ثم ساقها الدارمي رضي الله عنه وذكر عن عبد الله
ابن المبارك انه قال له رجل يا ابا عبد الرحمن قد
خفت من كثره ما ادعو على الجهميه فقال لا تخف
فانهم يزعمون ان الله الذي في السما ليس بشئ وصح
عن ابن المبارك انه قال انا نستطيع ان نحكي كلام اليهود
والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهميه
قول ..... الاوزاعي قال ابو عبد الله الحاكم
اخبرنا محمد بن علي الجوهري ببغداد ثنا ابو بكير بن الهيثم
ثنا محمد بن كثير المصيصي قال سمعت الاوزاعي يقول كنا
والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق
عرشه ونومن بما وردت به السنة وهذا المذهب
مدخل في حكايه مذهب ومذاهب التابعين ولذلك ذكر
في المواضعين قول ..... حماد بن زيد قال الامام الاجل
محمد

محمد بن اسحق بن خزيمه حدثنا احمد بن ابراهيم قال
ثنا سليمان بن حرب قال سمعت حماد بن زيد يقول
الجهميه انما هاونوا ان يقولوا ليس في السما شئ
قال شيخ الاسلام وهذا الذي كان الجهميه يحاولونه
قد صرح به المتاخرون منهم وكان ظهور السنه
وكثره الايمه في عصر اولئك يحول بينهم وبين التصريح
به فلما بعد العهد وخفيت السنه وانقرض
الايمه صرح الجهميه النفاه بما كان سلفهم يحاولونه
والايتمكنون من اظهاره قول ..... سفين الثوري
قال عبدان سالت سفين الثوري عن قوله وهو
معكم اينما كنتم قال علمه ذكره ابو عمر
قول ..... وهب بن جرير قال الازدي
حدثنا ابو عبد الله الادمي قال سمعت وهب
ابن جرير يقول انما يريد الجهميه انه ليس في السما شئ

قال وقد اسلم الرجل بكلام شتى كان احمد بن حنبل يقول في الجهمية هذا كافر يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه

ذكر اوائل الائمة الاربعة رضي الله عنهم

قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه

قال البيهقي حدثنا ابو بكر بن الحارث الفقيه انا ابو محمد حيان انا احمد بن جعفر بن نصر انا الحسن بن علي قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن لهم انا عصمة يقول كنا عند ابي حنيفة اول ما ظهر اذ جاءه امرأة من تميم كانت تجالس جهما فدخلت الكوفة فقيل لها ان ها هنا رجلا قد نظر في العقول يقال له ابو حنيفة فائته فقالت اين الذي تعلم الناس المسايل وقد تركت دينك اين الصمد الذي تعبده فسكت عنها ثم مكث بعيد ايام لا يجيبها ثم خرج الينا وقد وضع كتابا ان الله تبارك وتعالى في السماء دون الارض فقال له رجل ارايت قول الله وهو معكم قال هو كما تكتب للرجل اني معك وانت عنه غايب قال البيهقي فقد اصاب ابو حنيفة فيما نفى عن الله عز وجل من الكون في الارض وفيما اثبت من ما ويل الاية ويقع مطلق السمع في قوله ان الله عز وجل في السما قال سمع الاسلام وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عند اصحاب ابي حنيفة الذي رووه بالاسناد عن المطيع البلخي انه سئل ابا حنيفة عن الفقه الاكبر في الدين حيث قال في العلم والاعتقاد اي

ان عبد الله قال سالت ابا حنيفة عن الفقه الاكبر فقال لا نكفر احدا بذنب ولا ننفي احدا من الايمان به ونمر بالمعروف ونهى عن المنكر ونعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولا نتبرا من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتولى احدا دون احد ونرد امر عثمان وعلي الى الله قال ابو حنيفة الفقه الاكبر في الدين خير من الفقه في العلم والاعتقاد اي

كيف يعبد ربه حتى يعرفه قال بالتعلم العلم الكثير قال
ابو مطيع قلت فاخبرني عن افضل الفقه قال بتعلم الرجل
الايمان والشرايع والسنن والحدود واختلاف الائمة
وذكر مسايل في الايمان ثم ذكر مسايل في القدر ثم
قال فقلت له فما تقول فيمن ادع المعروف وينهى عن
المنكر فيتبعه على ذلك الناس يخرج على الجماعة هل
ترى ذلك قال لا قلت ولم وقد امر الله ورسوله
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة واجبة
فقال ذلك لكن ما يفسدون اكثر مما يصلحون
من سفك الدماء واستحلال الحريم وذكر الولاة في
قتال الخوارج والبغاة الى ان قال قال ابو حنيفة
وقد قال الله تعالى في السماء في الارض فكيف
هو كافر فتذكر ان الله يقول الرحمن على العرش استوى
وعرشه فوق سبع سموات قلت فان قال
الله على العرش ولكنه لا ادري العرش في السماء ام في
الارض قال هو كافر لانه انكر ان يكون في السماء الله تعالى
في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وفي
لفظ سالت ابا حنيفة عمن يقول لا اعرف ربي في
السماء او في الارض قال قد كفر لان الله يقول الرحمن
على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات
قال فانه يقول على العرش استوى ولكنه لا يدري
العرش في الارض او في السماء قال اذا انكر انه في السماء
فقد كفر وروى هذا عن شيخ الاسلام اسمعيل الانصاري
في كتابه الفاروق في عقايد باسناده قال سمعت شيخ
الاسلام ابا العباس الحمدوي يحدث عن ابي حنيفة
ابي حنيفة رضي الله عنه عن بعض اصحابه انه كفر الواقف
الذي يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض فكيف
يكون الجاحد النافي الذي يقول ليس في السماء ولا في
الارض واجمع على كفر يقوله الرحمن على العرش
استوى قال وعرشه فوق سبع سموات

وبين بهذا ان قوله الرحمن على العرش استوى
من ان الله فوق سبع السموات فوق العرش
وان الاستواء على العرش دال على ان الله تنبسه
فوق العرش ثم اردف ذلك بكفر من توقف في
كون العرش في السما او في الارض قال له انكر
ان يكون في السما وان الله في اعلى عليين وانه بدعي
من اعلى الى اسفل واحتج بان الله في اعلى عليين
وانه بدعي من اعلى الى اسفل وكل من هاتين الجهتين
فطريه عقليه فان القلوب مفطوره على الاقرار
بان الله في العلو وعلى انه بدعي من اعلى الى اسفل
وكذلك اصحابه من بعده كابي يوسف وهشام
ابن عبيد الله الرازي كما روى ابن ابي حاتم وشيخ
الاسلام باسنادهما ان هشام بن عبيد الله الرازي
صاحب محمد الحسن قاضي الري حبس رجلا في
التهم فتاب فجي به الى هشام ليمتحنه فقال الحمد لله على
التوبة فامتحنه هشام فقال اتشهد ان الله على عرشه
بائن من خلقه فقال اشهد ان الله على عرشه ولا
ادري ما بائن من خلقه فقال ردوه الى الحبس فانه
لم يتب وسبابي قول الطحاوي عند قول اهل
الحديث قول امام دار الهجرة
مالك بن انس رضي الله عنه ذكر ابو عمر عبد البر
في التمهيد اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال
حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك قال ثنا عبد الله
ابن احمد بن حنبل قال ثنا ابي قال ثنا اسحق بن النعمان
قال ثنا عبد الله بن نافع قال قال مالك بن انس الله في
السما وعلمه في كل مكان لا يخلو منه مكان قال وقال
مالك الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال مالك رحمه الله
استواؤه معقول وكيفيته مجهوله وسؤالك عن هذا بدعة
واراك رجل سوء وكذلك اصحاب مالك من بعده قال
محمد بن ابراهيم الطليطلي في كتاب سير الفقها وهو كاتب

جليل عزيز العلم حدثني عبد الملك حبيب عن عبد الله
ابن المغيرة عن الثوري عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا
يكرهون قول الرجل يا خيبة الدهر وكانوا يقولون
الله هو الدهر وكانوا يكرهون قول الرجل بئس ما
لله وانما يرغم انف الكافر وكانوا يكرهون قول الرجل
لا والذي خاتمه على فمي وانما يختم على فم الكافر وكانوا
يكرهون قول الرجل والله حيث كان انا لله يكا
كان قال أصبغ وهو مستو على عرشه وبكل مكان
علمه واحاطته واصبغ من اجل اصحاب مالك وانتهم
ذكر قول
ابي عمر الطلمنكي قال
في كتابه في الاصول اجمع المسلمون من اهل السنة على
ان الله استوى على عرشه بذاته وقال في هذا
الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على ان الله على العرش على
العرش على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق بسنده عن مالك
قوله الله في السماء وعلمه في كل مكان ثم قال في هذا الكتاب

واجمع المسلمون من اهل السنة على ان معنى
قوله وهو معكم اينما كنتم ونحو ذلك من القرآن
ان ذلك علمه وان الله فوق السموات بذاته مستو
على عرشه كيف شاء وقد نطق بذلك في كتابه
ذكر قول
البخاري المغربي
الامام الحافظ ابي عمر عبد البر امام السنة
في زمانه قال في كتابه التمهيد في شرح الحديث
الثامن لابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى
سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر
له هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد
لا يختلف اهل الحديث في صحته وفيه دليل على ان الله عز
وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات
كما قالت الجماعة وهو حجتهم على المعتزلة ونحميه

الحديث

في قولهم ان الله في كل مكان وليس على العرش
والدليل على صحة ما قاله اهل الحق في ذلك قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى
على العرش مالكم من دونه من ولي ولا شفيع
وقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان وقوله
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله اليه يصعد
الكلم الطيب وقوله فلما تجلى ربه للجبل وقال ءامنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض وقال سبح اسم ربك
الاعلى وهذا من العلو وكذلك قوله العلي العظيم
المتعال وقيل الدحاف ذو العرش ونحا قوم
منهم من قولهم والجهمي يقول انه اسفل وقال يدبر
الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه وقوله تعرج
الملايكة والروح اليه وقال لعيسى اني متوفيك ورافعك
الي وقال بل رفعه الله اليه وقال والذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وقال ليس له دافع من الله
ذي

ملح معالم

ذي المعارج تعرج الملايكة والروح اليه والعروج
هو الصعود واما قوله ءامنتم من في السماء
فمعناه من على السما يعني على العرش وقد يكون
في بمعنى على الا ترى الى قوله فسيحوا في الارض اي
على الارض وكذلك قوله لاصلبنكم في جذوع النخل
وهذا كله يعضده قوله تعرج الملايكة والروح
اليه وما كان مثل هذا الكلام في هذه الايات
وهذه الايات كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة
واما ادعاؤهم المجاز في الاستواء وقولهم
في تاويل استوى استولى فلا معنى لادعاء ظاهر
في اللغة ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة والله تعالى
احد وهو الواحد الصمد ومن حق الكلام ان يحمل
على حقيقته حتى تتفق الامة انه اريد به المجاز
اذ لا سبيل الى اتباع ما انزل الينا من ربنا الا
على ذلك وانما وجه كلام الله على الاشهر والاظهر

من وجوهه ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم
ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العادات
وجل الله ان يحاط الا بما تفهمه العرب من معهود
مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين والاستواء
معلوم في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على
الشيء والاستقرار والتمكن فيه قال ابو عبيدة في
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال علا
قال وتقول العرب استوى فلان على الدابة واستوت
فوق البيت وقال غيره استوى اي استوى واحتج
بقوله ولما بلغ اشده واستوى اي انتهى شبابه واستقر
فلم يكن في شبابه مزيد قال ابن عبد البر
والاستواء الاستقرار في العلو وبهذا خاطبنا الله عز
وجل في كتابه فقال لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم عليه وقال واستوت على الجودي
وقال فاذا استويت انت ومن معك على الفلك

وقال

قال الشاعر قد ساد من بعد فقر

وقد خلق البحر اليماني فاستوى وهذا لا يجوز ان
يقال فيه اخذ استولى الا البحر لا يستولي وقد ذكر
النضر بن شميل وكان بعد مأموناً جليلاً في علم الديانة
واللغة قال حدثني الخليل وحسبك بالخليل قال
ابتاع اعرابي من اعراب البادية اتانا فلما ركبها
فاذا هو على سطح فسلما فرد عليهما السلام وقال استووا
فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال فقال لنا اعرابي
الجنبه انه امركم ان تنزلوا فقال الخليل هو قول الله
تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فصعد اليه
قال ولما ارتفع منهم تحديث بن عبد الله
ابن داود الواسطي عن ابرهيم بن عبد الصمد عن ابيه عن
ابن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله الرحمن على العرش
استوى على استولى على جميع بريته فلا يخلو منه مكان
فالجواب ان هذا حديث منكر على ابن عباس ونقلته

مجهولون وضعفا فاما عبد الله بن داود الواسطي
وعبد الوهاب بن مجاهد فضعيفان وابراهيم بن
عبد الصمد مجهول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الآحاد
العدول فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثل هذا لو كان الحديث
لو عقلوا وانصفوا اما سمعوا الله حيث يقول وقال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا
فدل على ان موسى عليه السلام كان يقول الاهي في السما
وفرعون يظنه كاذبا وقال الشاعر
فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد
ملیک علی عرش السما مهیمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد
وهذا الشعر لامية ابن الصلت وفيه يقول في وصف
الملايكة وساجدهم لا يبرحون الدهر راسه بيعظم ربا فوقه ويمجد
قال فان احتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السما
اله وفي الارض اله وبقوله وهو الله في السموات وفي
الارض وبقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
وزعموا

وزعموا ان الله في كل مكان بنفسه وذاته
تبارك اسمه وتعالى جده قيل لهم لا خلاف
بيننا وبينكم وبين سائر الامة انه ليس في
الارض دون السما بذاته فوجب حمل هذه الايات
على المعنى الصحيح المجمع عليه وذلك انه في السما
اله معبود من اهل السماء وفي الارض اله معبود من
اهل الارض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر
التنزيل يشهد انه على العرش والاختلاف في
ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعده الظاهر
واما قوله في الاية الاخرى وفي الارض اله فالاجماع
والاتفاق قديمين ان بابه معبود من اهل الارض
فتدبر هذا فانه قاطع ومن الحجة ايضا في
انه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين
اجمعين من العرب والعجم اذا كربهم امر او نزلت بهم شدة
رفعوا وجوههم الى السما ونصبوا ايديهم رافعين لها

مستبشرين بها الى السما يستغيثون الله ربهم تبارك
وتعالى وهذا اشهر واعرف عند الخاصه والعامه
من ان يحتاج فيه الى اكثر من حكايته لانه اضطرار
لم يوقفهم عليه احد ولا انكره عليهم مسلم وقد قال
صلى الله عليه وسلم للامه التي اراد مولاها عتقها ان
كانت مومنه فاحتبرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بان قال لها اين الله فاشارت الى السما ثم قال
لها من انا قالت رسول الله قال لعتقها فانها مومنه
فاكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بوقوفها
واشارتها الى السما واستغنى بذلك عما سواه قال واما
احتجاجهم بقوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثه
الا هو رابعهم فلا حجه لهم في ظاهر هذه الاية لين
علما الصحابه والتابعين الذين حملوا عنهم التاويل
في القران قالوا في تاويل هذه الايه هو على العرش
وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد صحيح نقوله
وذكر سنيد عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم
في

في قوله ما يكون من نجوى ثلثه الا هو رابعهم الايه
قال هو على عرشه وعلمه معهم اينما كانوا قال
وبلغني عن سفيان الثوري مثله قال سنيد
وحدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدله عن زر بن
حبيش عن ابن مسعود قال الله فوق العرش لا يخفى
عليه شي من اعمالكم ثم ساق من طريق يزيد بن هرون
عن حماد بن سلمه عن عاصم بن بهدله عن زر عن عبد الله
ابن مسعود قال ما بين السما الى الارض مسيره خمسمايه
عام وما بين كل سما الى السما التي تحتها مسيره خمسمايه عام
وما بين السما السابعه الى الكرسي مسيره خمسمايه عام
والعرش على الما والله تبارك وتعالى على العرش ويعلم
اعمالكم وذكر هذا الكلام او قريبا منه في كتاب السنه
ذكر قول الامام مالك الصغير
ابي محمد عبد الله بن زيد التميمي وابي قال فحصته
رسالته المشهوره بـ ما ينطق به الانسان

وتعتقده الاقيد من واجب امور الديانات من
ذلك الامر بالدياتي الايمان بالقلب والنطق باللسان
ان الله اله واحد لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له
ولا ولد له ولا والد ولا صاحبة له ولا شريك ليس لربوبيته
ابتداء ولا لاحديته انقضاء ولا يليق كنه صفته الواصفون
والاحيط بامره المتفاوتون يعتبر المتفاوتون بآياته ولا يتفكرون
في ماهية ذاته والاحطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم
العالم الخبير القدير السميع البصير العلي الكبير وانه
فوق عرشه المجيد بذاته وهو في كل مكان بعلمه ولذلك
ذكر مثل هذا في نوادر وغيرها من كتبه وذكر في كتابه الرد
في السنة تقرير العلو واستواء الرب على العرش بذاته
ثم تقرير ما ذكره عليه في كتابه فرض الله عنه ما كان اصله في
السنة واقره بها وقاله في مختصر المدونة وانه تعالى
فوق عرشه بذاته فوق سماواته دون ارضه وشكله

ارادة

قول

سمواته

قول الامام ابي بكر محمد بن عبد المالكي
شارح رسالة ابن ابي زيد من المشهورين بالفقه
والسنة قال في شرحه للرسالة ومعنى قوله
وعلا واحد عند جميع العرب في كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم تصديق ذلك قوله
تعالى ثم استوى على العرش الرحمن على العرش استوى
وقال في وصف خوف الملائكة يخافون ربهم من
فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال اليه يصعد
الكلم الطيب ونحو ذلك كثير وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للاعجمية اين الله فاشارت الى السماء
ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عرج
به من الارض الى السماء ثم من سماء الى سماء الى سدرة المنتهى
ثم الى ما فوقها حتى لقد قال سمعت صريف الاقلام ولما
فرضت الصلاة جعل كلما هبط من مكانه بلقاه موسى
صلى الله عليه وسلم في بعض السموات وامره بسؤال

التخفيف عن امته فيرجع صاعدا تنتهي الى الله
تسأله حتى انتهت الى خمس صلوات وسنذكر تمام كلامه
ان شاء الله عز وجل قوله ـــــ الامام ابو
القسم عبد الله خلف المقرى الاندلسي رحمه الله تعالى
قال في الجزء الاول من كتاب الاهتداء لاهل الحق والاقتدا
من تصنيفه في شرح الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي
ملك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وعن ابي سلمة ابن
عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن
يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له في هذا الحديث دليل
على انه تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير
مماسة ولا تكييف كما قال اهل العلم ودليل قولهم ايضا من
القرآن قوله الرحمن على العرش استوى وقوله
ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع

وقوله اذا

وقوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله
يدبر الامر من السماء الى الارض وقوله تعرج الملائكة
والروح اليه وقوله لعيسى عليه السلام اني متوفيك
ورافعك الي وقوله ليس له دافع من الله ذي المعارج
والعروج هو الصعود قال مالك بن انس الله عز
وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان
يدبر بقوله والله لعلم في السماء على السماء كما قال تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل وكما قال لامنن في السما
اي من على السماء على العرش وكما قال سيحوا في
الارض اي على الارض وقيل لمالك الرحمن على العرش
استوى كيف استوى قال مالك رحمه الله لغابله استواؤه
معقول وكيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة واراك
رجل سوء قال ابو عبيد في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى اي على قال وتقول العرب استوى فوق الدابة
وفوق البيت وكما قد مت دليل واضح في ابطال

قول من قال بالمجاز في الاستواء ان استوى
بمعنى استولى لان الاستيلاء في اللغة المغالبة وانه
لا يغالبه احد ومن حق الكلام ان يحمل على حقيقته
حتى تتفق له امة اريد به المجاز اذ لا سبيل الى اتباع
ما انزل الينا من ربنا الا على ذلك وانما يوجد كلام الله
لا الا شهر والاظهر من وجوهه ما لم يمنع من ذلك
ما يحب له التسليم ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما
ثبت شيء من العبادات وجل الله ان نخاطب الا بما
تفهمه العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند
السامعين والاستواء معلوم في اللغة وهو العلو والارتفاع
والتمكن في الشيء ودليله ايضا قوله انه تعالى على العرش فوق
السموات السبع ان الموحدين اجمعين اذا كربهم امر رفعوا
وجوههم الى السماء يستغيثون الله ربهم وقوله عليه الصلاة
والسلام للامة التي اراد مولاها عتقها اين الله فاشارت
الى السماء ثم قال لها من انا قالت رسول الله قال اعتقها
فانها مومنة فاكتفا رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
برفع راسها الى السماء دليل على ما قدمناه من انه على
العرش والعرش فوق السموات السبع ودليل
قولنا ايضا قول اميه من ابي الصلت في وصف الملائكة
وساجدة لا يرفع الدهر راسه يعظم ربا فوقه ومجد
فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد
مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد
وقوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
وانى لاظنه كاذبا فدل على ان موسى عليه الصلاة والسلام
كان يقول ان الاله في السماء وفرعون يظنه كاذبا
فان احتج احد علينا بما قدمناه وقال لو كان كذلك
لاشبه المخلوق لانه ما احاطته الامكنة واحوجه
هو مخلوق شبيه لا يلزم ولا معنى له لانه تعالى ليس كمثله
شيء من خلقه ولا يقاس شيء من بريته ولا يدرك بقياس
ولا يقاس بالناس كان قبل الامكنة ثم يكون بعد ما لا اله الا هو

ما الوصل شيء لا شريك له وقد اتفق المسلمون وكل
ذي لب انه لا يعقل كائن الا في مكان وما ليس في
مكان فهو عدم وقد صح في العقول وثبت بالدلايل
انه كان في الازل لا في مكان وليس بعدوم فليت شعاس
على شيء من خلقه او يجري بينه وبينهم تمثيلا وتشبيه
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فان قال
قايل وصفتم ربنا بانه كان في الازل لا في مكان ثم خلق
الاماكن فصار في مكان وفي ذلك لقرار منافيه بالتغيير
والانتقال الذي لا يليق صفته في الازل وصار في مكان دون
مكان قيل له وكذلك زعمت انه كان لا في مكان ثم
صار في كل مكان فنقل صفته من الكون لا في مكان
لا صفة هي الكون في كل مكان فقد تغير عندك
معبودك وانتقل من لا مكان الى كل مكان فان قال
انه كان في الازل في كل مكان كما هو الان فقد اوجب
الانتباه والاماكن معه في ازليته وهذا فاسد فان قال

هل يجوز عندك ان ينتقل من لا مكان في الازل
الى مكان قيل له اما الانتقال وتغير الحال فلا
سبيل الى اطلاق ذلك عليه لانه كونه في الازل
لا يوجب مكانا ولذلك نقلته لا يوجب مكانا وليس
في ذلك كالخلق لان كون ما كونه يوجب مكانا من
الخلق ونقلته يوجب مكانا ويصير منتقلا من
مكان الى مكان والله تعالى ليس كذلك ولكنا نقول
استوى من لا مكان الى مكان ولا نقول انتقل وان كان
المعنى في ذلك واحدا كما نقول له عرش ولا نقول له سرير
ونقول هو الحليم ولا نقول هو العاقل ونقول خليل
ابرهيم ولا نقول صديق ابرهيم وان كان المعنى في
ذلك كله واحدا الا انا لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه
الا ما سمى به نفسه على ما تقدم ولا ندفع ما وصف
به نفسه لانه دفع للقران وقد قال تعالى وجاربك
والملك صفا صفا وليس مجيه حركة ولا زوال ولا ابتدا لا
لان ذلك انما يكون اذا كان المجاي جسما او جوهرا فلما

ثبت انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لم يجز ان يكون بجيئه
حركة ولا انتقالا ولو اعتبرت ذلك بقولهم جاء فلان فجاءته
وجاءه الموت وجاءه المرض وشبه ذلك مما هو موجود نازل
به لا يحل لبان لك وبالله العصمة والتوفيق فان قال انه لا
يكون مستويا على مكان الا مقرونا بالتكييف قيل له قد يكون
الاستواء واجبا والتكييف مرتفعا وليس في التكييف
يوجب في الاستواء ولو لزم هذا لزم التكييف في
الازل لانه لا يكون كائنا في مكان الا مقرونا بالتكييف فان
قال فانه كان ولا مكان وهو غير مقرون بالتكييف
وقد عقلنا وادركنا بحواسنا ان لنا ارواحا في
ابداننا ولا نعلم كيفية ذلك وليس جهلنا بكيفية الارواح
يوجب ان ليس لنا ارواح وكذلك ليس جهلنا بكيفية استواء
يوجب ان ليس على عرشه وقد روى ابي رزين العقيلي
قال يا رسول الله كان ربنا تبارك وتعالى قبل ان
يخلق السماء والارض فلما كان ثم في عماء فوقه هواء
وماءه هواء قال ابو القسم العماء ممدود وهو السحاب

والعمى مقصور الضلة وقد روى الحديث بالمد والقصر
فمن رواه بالمد فمعناه عندنا كان في عماء سحاب ماءه
هواء فوقه هواء والهاء راجعة الى العماء ومن رواه بالقصر
فمعناه عنده كان في عمى عن خلقه لانه مرتفع عن الشيء
فقد اعلم عنه قال سليمان سمعت مجاهدا قال
ان بين السماء ومن الملائكة سبعين حجابا نورا
من نور وحجاب من ظلمة وروى ايضا باسناد
عن ابن مسعود قال ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة
عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة
عام والعرش على الماء والله تعالى على العرش ويعلم
اعمالكم وقال ابن مسعود ايضا انه فوق العرش
لا يخفى عليه شيء من اعمالكم قال ابو القسم يريد فوق
العرش لان العرش اخر المخلوقات ليس فوقه مخلوق
والله على المخلوقات دون تكييف ولا مماسة والله اعلم
في هذا الباب حدثنا مرفوعا الى حديث عبد الله رضي الله عنه

وحوه

عن

ملك

عن الاحنف عن العباس عبد المطلب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظر الى سحابة فقال ما تسمون هذه
قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان
قالوا والعنان قال كم ترون بينكم وبين السما قالوا لا ندري
قال بينكم وبينها اما واحدة او اثنتان او ثلثة وسبعون سنة
والسما فوقها كذلك بينهما مثل ذلك حتى عد سبع سموات
ثم فوق السما السابعة بحرا اعلاه واسفله كما بين سما
الى سما ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم وركبهم
مثل ما بين سما الى سما عليهم العرش بين اسفله
واعلاه مثل ما بين سما الى سما ثم الله تعالى فوق
ذلك هذا حديث خرجه ابو داود

قول الامام ابي عبد الله محمد ابن
ادريس المالكي المشهور قال في كتابه الذي
صنفه في اصول السنة باب الايمان بالعرش
ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل خلق العرش

واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق
ثم استوى عليه كيف شاء كما اخبر عن نفسه في قوله
الرحمن على العرش استوى وفي قوله ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السما وما يعرج فيها وذكر حديث
الاعرابي العقيلي قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في
عماء ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم خلق عرشه
على الماء ثم ذكر الاثار في ذلك الى ان قال باب
الايمان بالحجب قال ومن قول اهل السنة
ان الله بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من
افواههم ان يقولون الا كذبا الى ان قال باب
الايمان بالنزول قال ومن قول اهل السنة
ان الله ينزل الى سما الدنيا وذكر حديث النزول

ثم قال وهذا الحديث يدل ان الله على عرشه في السما
دون الارض وهو ايضا من في كتاب الله وفي غير
ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه
وساق الابيات في العلو وذكر من طريق مالك قول
النبي صلى الله عليه وسلم اين الله ثم قال والحديث
مثل هذا كثير قول القاضي عبد الوهاب
امام المالكيه بالعراق فذكر اهل السنه صح ان
الله استوى على عرشه بذاته نقله شيخ الاسلام
عنه في غير موضع من كتبه ونقل عنه القرطبي في
شرح الاسما الحسنى
ذكر قول الامام محمد ادريس
الشافعي رضي الله عنه قال الامام الامام
عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي حدثنا ابو شعيب
وابو ثور عن ابي عبد الله محمد ادريس الشافعي
رضي الله

رضي الله عنه قال القول في السنه التي انا عليها
ورايت اصحابنا عليها اهل الحديث الذين
رايتهم واخذ عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقرار
بشهاده ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله
على عرشه في سمايه يقرب من خلقه كيف شا وان الله
تعالى ينزل الى سما الدنيا كيف شا قال عبد الرحمن
وحدثنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي يقول قد سبق من صفات الله
وما يوحد به قال الله اسما وصفات جا بها كتابه
واخبر بها نبيه امته لا يسع احدا من خلق الله قامت
عليه الحجه ردها لان القرآن نزل بها وصح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم القول بها فيما روي عنه العدل
فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجه عليه فهو كافر فاما قبل
ثبوت الحجه عليه فمعذور بالجهل لان علم ذلك لا يدرك
بالعقل ولا بالروية والفكر ولا نكفر بالجهل بها احدا
الا بعد

الا بعد انتها الخبر اليه بها وتثبت هذه الصفات ونفى
عنها التشبيه كما نفى التشبيه عن نفسه فقال ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير وصح عن الشافعي انه قال خلافه
ابو بكر الصديق رضي الله عنه حق قضاها الله في سمايه
وجمع عليها قلوب عباده ومعلوم ان المقضي في الارض
والقضا فعله سبحانه المتضمن لمشيته وقدرته وقال
في خطبه رسالته الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه
وفوق ما يصفه به خلقه فجعل صفاته سبحانه اسماء تلقى
بالسمع وقال يونس عبد الاعلى قال لي محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه الاصل كتاب وسنه فان لم يكن فقياس
عليها واذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصح الاسناد منه فهو منه والاجماع البين لخبر الواحد
والحديث على ظاهره واذا احتمل المعاني فما اشبه منها
ظاهر فهو اولاها قال الخطيب في الكفايه اخبرنا ابو
نعيم الحافظ نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا عبد الله

قدارن

ابن محمد بن يعقوب نا ابو حاتم الرازي حدثني يونس
ابن عبد الاعلى فذكر قول ـــــــ صاحبه
امام الشافعيه في وقته الى ابرهيم اسماعيل بن يحيى
المزني في رسالته في السنه التي رواها ابو طاهر
السلفي عنه باسناده ونحن نسوقها بلفظها كلها
بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياكم بالتقوى
ووفقنا واياكم لموافقه الهدي اما بعد فانك سالتني
ان اوضح لك من السنه امرا تستبصر نفسك على التمسك به
وتدرا به عنك شبه الاقاويل وزيغ محدثات الضالين
فقد شرحت لك منها جاموضح لم ان نفسي واياك فيضحا
بداف فيه بحمد الله دي الرشد والتسديد الحمد لله لحق
ما بدي واولى من شكر وعليه اثنى الواحد الصمد ليس
له صاحبه ولا ولد جل عن المثل فلا شبه له ولا عديل
السميع البصير للعليم الخبير المنيع الرفيع عال على عرشه
وهو دان بعلمه من خلقه احاط علمه بالامور واتقن فعله

سابق المقدور يعلم حائنة الاعين وما تخفي الصدور
والخلق عاملون سابق علمه ونافذون لما خلقهم له من
خير وشر لا يملكون لانفسهم من الطاعة نفعا ولا
يجدون الصرف المعصية عنها دفعا خلق الخلق لعبادته
من غير حاجة كانت به فخلق للملائكة جميعا الطاعة
وجبلهم على عبادته فمنهم ملائكة تقديسه للعرش حاملون
وطائفة منهم حول عرشه يسبحون واخرون بحمده يقدسون
واصطفى منهم رسلا الى رسله وبعض مدبرون لامره ثم
خلق ادم بيده واسكنه جنته وقبل ذلك للارض خلقه
ونهاه عن شجرة قد نفذ قضاؤه عليه باكلها ثم ابتلاه بما
نهاه عنه منها ثم سلط عليه عدوه فاغواه عليها وجعل
اكله الى الارض سببا فاوجد الى تناولها سبيلا ولولا
عنه لها مذهبا ثم خلق للجنة من ذريته اهلا امرهم باعمالها
لمستيته عاملون وتقديره باراداته ينفذون وخلق
من ذريته للنار اهلا فخلقهم لعبيده لا يصيرون بها واذا

لا يسمعون بها وقلوبهم لا تفقهون بها فهم بذلك عن الهدى
محجوبون وباعمال اهل النار سابق قدره يعملون
والايمان قول وعمل وهما شيآن ونظامان وقرينان
لا يفرق بينهما والايمان ملابعمل ولا عمل الا بالايمان والمؤمنون
في الايمان متفاضلون وبصالح الاعمال هم متفاوتون
والايخرجون بالذنوب من الايمان ولا يلفون بتركهم
كبيرة ولا عصيان ولا يوجب لمحسنهم بغير ما اوجب له
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يشهد على مسيئهم بالنار ٥
والقرآن كلام الله عز وجل ومن الله وليس بمخلوق
فيبيد وقدرة الله ونعته وصفاته كلها غير مخلوقة
ايمان ازلية ليست بمحدثة فتبيد ولا كان ربنا
ناقصا فيزيد جلت صفاته عن شبه المخلوقين
وقصرت عنه فطن الواصفين قريب مجيب الدعوة
عند السؤال بعيد بالتعزز لا ينال على الا عند سنة باين
من خلقه موجود ليس بمعدوم ولا مفقود لخلق

ميتون ما جاهم عند نفاد اجالهم وانقطاع انارهم
ثم هم بعد الضغطة في القبور مسئولون وبعد البلى
مشورون ويوم القيمة الى ربهم محشورون
وعند العرض عليه محاسبون يحضره الكرام الكاتبين وشهد
صحف الدواوين احصاه الله ونسوه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة لو كان غير الله عز وجل الحاكم
بين خلقه فاصدر الحكم بينهم بعدله لعلم القائلة في
الدنيا وهو اسرع الحاسبين كف يدا هم لشقاوة
وسعادة يومئذ تعودون فريق في الجنة وفريق
في السعير واهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعمون
وبالعدل ويصوف اللذات يتلذذون وباكرم الكرامة
يحبون فهم حينئذ الى ربهم ينظرون نظرا
يمادون في النظر اليه ولا يشكون فوجههم بكرامته
ناضرة ولعينهم بفضله اليه ناظرة في نعيم مقيم لا يسهم
فيها نصب وما هم منها بمخرجين اكلها دايم
وظلها

وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار
واهل الحديد يومئذ عن ربهم محجوبون وفي النار
مسحورون ليس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها الا من شاء الله
اخراجه من الموحدين منها والطاعة اولى
الامر فيما كان عند الله عز وجل رضيا واجتناب
ما كان مسخطا وترك الخروج عند تعديهم
وجورهم والتوبة الى الله عز وجل كما يعطف لهم
على رعيتهم والامساك عن تكفير اهل القبلة والبراءة
منهم بما احدثوا ما لم يستحلوا ضلالة فمن ابتدع
منهم ضلالة كان عن اهل القبلة خارجا ومن الدين
مارقا ويتقرب الى الله تعالى بالبراءة منه ويهجر ويجتنب
عترته فهي اعدى من عرة الجرب ويقال بفضل خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بها وبيد رسول الله

صلى الله عليه وسلم وصحبه ثم عثمان ثم علي رضي الله
عنهم اجمعين ثم الباقين من العشرة الذين اوجب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة وخلص لكل
رجل منهم من المحبة بقدر الذي اوجبه له رسول الله
صلى الله عليه وسلم من التفضيل ثم لسائر اصحابه
من بعده رضي الله عنهم اجمعين ونقال بفضلهم ويذكر
محاسن افعالهم ويمسك عن الخوض فيما شجر بينهم فهم
خيار اهل الارض بعد نبيهم اختارهم الله عز وجل
وجعلهم انصار الدينه فهم ايمة الدين واعلام الملة
رضي الله عنهم اجمعين ولا نترك حضور الجمعة والصلاة
مع ائمة هذه الامة وفاجرها ما كان من البدعة بريا
والجهاد مع كل امام عدل او جائر والحج وافضاء
الصلاة في الاسفار والتخيير فيه بين الصيام والافطار
هذه مقالات اجتمع عليها الماضون الاولون من
ايمة الهدى وبتوفيق الله اعتصم به التابعون
قدوة

قدوة ورضا وجانبوا التكلف فيما كفوا فسدوا
بعون الله ووقفوا لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا
ولم يجاوزوا فيعتدوا فتحن بالله واثقون وعليه
متوكلون واليه في اتباع ائمتنا راغبون
فهذا شرح السنة تحريت كشفها واوضحته
فمن وفقه الله للقيام بما انبيته مع معونته له
بالقيام على ادائه ايضه بالاحتياط في النحاسات
واسباغ الطهارات على الطاقات واداء الصلوات
على الاستطاعات واتيا الزكاة على اهل الجدات
والحج على اهل الجدة والاستطاعات وصيام شهر
رمضان لاهل الصحات وخمس صلوات سنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوتر في كل ليلة وركعتا
الفجر وصلاة الفطر والنحر وصلاة الكسوف وصلاة
الاستسقاء واجتناب المحارم والاحتراز من النميمة
والكذب والغيبة والبغي بغير الحق وان تعدل

على الله ما لا نعلم كل هذه كبائر المحرمات والتحري في
المكاسب والمطاعم والمحارم والمشارب والملابس
واجتناب الشهوات فانها داعية لركوب المحرمات
فمن رعى حول الحمى فانه يوشك ان يواقع الحمى
فمن يسر لهذا فانه من الدين على هدى ومن الرحمة
على رجاء وفقنا الله وايا كم الى سبيله القويم منه
الجزيل الاقدم وجلاله العلي الاكرم والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته وعلى من قرأ علينا السلام ولا
ينال سلام الله الضالين والحمد لله رب العالمين

قول الامام الشافعي رضي الله عنه في وفاة
ابي العباس بن سريج رضي الله عنه ذكر ابو القاسم سعد
ابن علي بن محمد الزنجاني في جوابات المسايل التي
سيل عنها بمكة فقال الحمد لله اولا واخرا وظاهرا
وباطنا وعلى كل حال وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى
وعلى الاحباب الطيبين من الاصحاب والالسالت

ايد

ايدك الله بتوفيقه بيان ما صح لدى ونادى
حقيقته الى من مذهب السلف وصالح
الخلف في الصفات الواردة في الكتاب المنزل
والسنة المنقولة بالطرق الصحيحة برواية
الثقات الاثبات عن النبي المرسل بغير من القول
والاختصار من الجواب فاستخرت الله سبحانه واجبت
عنه بجواب بعض الائمة المتقدمين وهو ابو العباس
احمد بن عمر بن سريج رحمه الله عليه وقد سيل عن
مثل هذا السوال فقال اقول وبالله التوفيق
حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام ان
تحده وعلى الظنون ان تقطع وعلى الضمايد ان
تعمق وعلى النفوس ان تفكر وعلى الافكار ان تحيط
وعلى الالباب ان تصف الا ما وصف نفسه في
كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
وقد صح وتقرر وانتضح عند جميع اهل الديانة

والسنه والجماعه من السلف الماضين والصحابه
والتابعين من الايمه المهديين الراشدين
المشهورين الى زماننا هذا ان جميع الاتى الوارده
عن الله فى ذاته وصفاته والاخبار الصادقه
الصادره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الله وفى
صفاته التى صححها اهل النقل وقبلها النقاد الثبات
يجب على المرء المسلم الموقن الايمان بكل واحد
منه كما ورد وتسليم امره الى الله سبحانه كما امر
وذلك مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
فى ظلل من الغمام وقوله وجاء ربك والملك صفا
صفا وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله
والارض جميعا قبضته يوم القيمه والسموات
مطويات بيمينه ونظائرها مما نطق به القرآن
كالفوقيه والنفس واليدين والسمع والبصر
والكلام والعين والنظر والاراده والرضا والغضب

والمحبه والكراهه والعنايه والقرب والبعد والسخط
والاستحياء والدنو والاقتراب قوسين او ادنى وصعود
الكلام الطيب اليه وعروج الملائكه والروح اليه
ونزول القرآن منه وندائه للانبياء وقوله للملائكه
وقبضه وبسطه وعلمه ووحدانيته وقدرته
ومشيته وصمديته وفردانيته واوليته واحديته
وظاهريته وباطنيته وحياته وبقائه وازليته
وابديته ونوره وتجليه والوجه وحلق ادم بيده
ونحو قوله امنتم من فى السماء وقوله وهو الذى
فى السماء اله وفى الارض اله وسماعه من غيره وسماع
غيره منه وغير ذلك من صفاته المتعلقه به المذكوره
فى كتابه المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم جميع ما
لفظ به المصطفى من صفاته كغرسه جنه الفردوس
بيده وتجرد طوبا بيده وخط التوراه بيده والضحك
والتعجب ووضعه القدم على النار فتقول قط قط ن

وذكر الاصابع والنزول كل ليلة الى سما الدنيا
وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلة القدر
وتغيرته وفرحه بتوبة العبد واحتجابه بالنور
وبدآء الكبرياء وانه ليس بعورة وانه يعرض عما
يكره ولا ينظر اليه وان كلتا يديه يمين واختيار آدم
قبضة اليمنى وحديث القبضة ولله كل يوم كذا كذا نظرة
في اللوح المحفوظ وانه يوم القيمة يحتوي ثلثة حثيات من
حثياته فيدخلهم الجنة ولما خلق آدم مسح ظهره بيمينه
فقبض قبضة فقال هذه للجنة ولا ابالي اصحاب اليمين
وقبض قبضة اخرى وقال هذه للنار ولا ابالي اصحاب
الشمال ثم ردهم في صلب آدم وحديث القبضة التي يخرج
بها من النار قوما لم يعملوا خيرا قط وعاد وثمود
فيلقون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة وحديث خلق
آدم على صورته وقوله لا تقبحوا الوجه فان الله خلق
آدم على صورته الرحمن واثبات الكلام بالحرف والصوت

وباللغات وبالكلمات وبالسور وكلام جبريل
والملائكة والملك الموت ولرضوان ولمالك ولآدم
ولموسى ومحمد وللشهداء وللمؤمن عند الحساب وفي
الجنة ونزول القرآن في المصاحف وما اذن الله
لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن وقوله لله اشد اذنا
لقارئ القرآن من صاحب القينة الى قينته وان الله
يحب العطاس ويكره التثاؤب ودفع الله عن الرزق
والاجل وحديث دخ الموت وما هان لله وصعود
الاقوال والاعمال والارواح اليه وحديث معراج الرسول
صلى الله عليه وسلم ببدنه ونفسه ونظره الى الجنة
والنار وبلوغه الى العرش الى ان لم يكن بينه وبين الله
الا حجاب العزة وعرض الانبياء عليه وعرض اعمال امته
عليه وغير هذا مما صح عنه صلى الله عليه وسلم من الاخبار
المتشابهة الواردة في صفات الله سبحانه مما بلغنا
ومما لم يبلغنا مما صح عنه لاعتقادنا فيه وفي الاي

المتشابهة في القرآن ان نقبلها ولا نردها ولا نتأولها
بتأويل المخالفين ولا نحملها على تشبيه المشبهين
ولا نزيد عليها ولا ننقص منها ولا نفسرها ولا نتكلم
ولا نتوهم عن صفاته بلغة غير العربية ولا نشير اليها
بخواطر القلوب ولا بحركات الجوارح بل نطلق ما اطلقه
الله عز وجل ونفسر الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه والتابعون والائمة المرضيون من السلف
المعروفين بالدين والامانة ونجمع على ما اجمعوا
عليه ونمسك عما امسكوا عنه ونسلم الخبر لظاهره
ولا به لظاهر نتأولها لا نقول بتأويل المعتزلة ولا اشعرية
ولا بتأويل الجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية
والمكيفة بل نقبلها بلا تأويل ونؤمن بها بلا تمثيل
ونقول كل بيان بها واجب والقول سنة واتباعا
تأويلها بدعة آخر كلام ابي العباس رحمه الذي حكاه
ابو القاسم سعد بن علي الزنجاني في اجوبته ثم ذكر اني

المسايل واجوبتها قول
الامام مجد الاسلام ابي احمد بن الحسين السافي
المعروف بابن الحداد قال الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا محمد
واله الطاهرين وسلم تسليما اما بعد
فانك وفقك الله لقول السداد وهداك سبل الرشاد
سالتني عن الاعتقاد الحق والمنهج الصدق الذي
يجب على العبد المكلف ان يعتقده ويلزمه ويعتمده
فاقول والله الموفق للصواب الذي يجب على العبد
اعتقاده ويلزمه في ظاهره وباطنه اعتقاده ما
دل عليه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واجماع الصدر الاول من علماء السلف
وائمتهم الذين هم اعلام الدين وقدوة من بعدهم
من المسلمين وذلك ان يعتقد العبد ويقر ويعترف
بقلبه ولسانه ان الله واحد احد فرد صمد لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفوا احد لا اله سواه ولا معبود
الا اياه ولا شريك له ولا نظير له ولا وزير له ولا
ظهير له ولا سمي له ولا صاحبة له ولا ولد له قديم
ابدي اول من غير بداية واخر من غير نهاية موصوف
بصفات الكمال من الحياة والقدرة والعلم والارادة
والسمع والبصر والبقاء والبهاء والجمال والعظمة والجلال
والمن والافضال لا يعجزه شيء ولا يشبهه شيء ولا
يعزب عن علمه شيء يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين منزه عن كل
نقص والغة مقدس عن كل عيب وعاهة الخالق
الرازق المحيي المميت الباعث الوارث الاول والاخر
الظاهر والباطن الطالب الغالب المثيب المعاقب الغفور
الشكور قدر كل شيء وقضاه وابرمه وامضاه من
خير وشر ونفع وضر وطاعة ومعصية وايمان

وكفر ونسيان وعطا وحرمان لا يجري في
ملكه ما لا يريد عدل في قضيته غير ظالم البتة
لا اراد له ولا معقب لحكمه رب العالمين الله
الاولين والاخرين مالك يوم الدين ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير نصفه بما وصف نفسه
في كتابه العظيم وعلى لسان رسوله الكريم لا يجاوز
ذلك ولا يريد بل نقف عنده وننتهي اليه ولا
ندخل فيه برأي ولا قياس لعدم الاشتمال والاجناس
ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون وانه سبحانه مستو على عرشه وفوق
وفوق جميع خلقه كما اخبر في كتابه وعلى لسان رسله
من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تعطيل
تاويل وكذلك كل ما جاء من الصفات نثبته كما جاء
غير مريدين عليه ونقتدي في ذلك بعلماء السلف الصالح
رضوان الله عليهم ونسكت عما سكتوا عنه ونتاول

ما نا ولواوهم القدوة فى هذا الباب اولئك الذين هداهم الله
واولئكهم اولوا الالباب ونؤمن بالقدر خيره وشره
وحلوه ومره انه من الله عز وجل ولا معقب لما حكم
ولا ناقض لما ابرم وان اعمال العباد حسنها وسيئها
خلق الله عز وجل ومقدورة منه عليهم لا خالق
لها سواه ولا مقدر لها الا اياه ليجزى الذين اساؤا
بما عملوا ويجزى الذين احسنوا باحسن لا يسال
عما يفعل وهم يسئلون وانه عدل فى ذلك غير جائر
لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما وكذلك الارزاق
والاجال مقدرة لا تزيد ولا تنقص ونؤمن
ونقر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وخيرته
من انبيائه وانه خاتم النبيين وسيد المرسلين
وارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ونؤمن ان كل ما انزله الله

بلغ صلى الله

حق

حق وان كل رسول ارسله الله حق وان الملائكة
حق وان جبريل حق وميكائيل حق واسرافيل
وعزرائيل وحملة العرش والكرام الكاتبين من
الملائكة حق وان الشياطين ولحن حق وان
كرامات الانبياء حق والعين حق والسحر له
حقيقة وتاثير فى الاجسام ومسائله منكر ونكير
حق وفتنة القبر حق ونعيمه حق وعذابه حق
والبعث بعد الموت حق وقيام الساعة
والوقوف بين يدى الله يوم القيمة للحساب
والقصاص والميزان حق والصراط حق
والحوض والشفاعة التى خص بها يوم القيمة
حق والشفاعة من الملائكة والنبيين والمؤمنين
حق ولجنة حق والنار وانهما مخلوقتان حق صم
لا يبيدان ولا يفنيان وخروج المؤمنين من
النار بعد دخولها حق ولا خلد منهم فى

قلبه مثقال ذرة من ايمان واهل الكبائر في مشيئة الله
لا يقطع عليهم بالنار بل يخاف عليهم ولا يقطع للطايعين
بالجنة بل نرجو لهم وان الايمان قول باللسان ومعرفة
بالقلب وعمل بالجوارح وانه يزيد وينقص وان
المومنين يرون ربهم عز وجل في الاخرة من
غير محاب وان الكفار عن رويته محجوبون
وان القران كلام الله رب العالمين نزل به
الروح الامين على قلب محمد خاتم النبيين انزله
بعلمه والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
وانه غير مخلوق وانه السور والايات والحروف
المسموعات والكلمات التامات الذي عجزت الانس
ولجن على ان ياتوا بسوره من مثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا فليس بمخلوق كما قال المعتزلي ولا
عباره كما قال الكلابي وانه المتلو بالالسنة المحفوظ
في الصدور المكتوب في المصاحف المسموع لفظه

بمثله

المفهوم معناه لا يتعدد الصدور والمصاحف
والالات لا تختلف باختلاف الخواجر والنغمات
انزله اذ شاء ورفعه اذ شاء وهذا معنى قول
السلف منه بدا واليه يعود واللفظية الذين يقولون
الفاظنا بالقران مخلوقة مبتدعة جهمية عند
الامام احمد والشافعي اخبرنا به الحسين بن احمد
ابرهيم الطبري قال سمعت احمد بن يوسف السابحي
يقول سمعت ابا عبد الله الحسين بن علي القطان
يقول سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول
سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول من قال
لفظي بالقران او القران بلفظي مخلوق فهو جهمي
وحكى هذا اللفظ عن ابي زرعة وعلي بن خشرم
وغيرهم من ايمة السلف وان الايات التي تظهر
عند قرب الساعة من الدجال ونزول عيسى بن
مريم والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها

وغيرها من الايات التي وردت بها الاخبار
الصحاح حق وان خير هذه الامة القرن الاول
وهم الصحابة رضوان الله عليهم وخيرهم العشرة
ثم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
وخير هولاء العشرة ابو بكر وعمر وعثمان ونعتقد
حب آل محمد وازواجه وسائر الصحابة ونذكر
محاسنهم وننشر فضايلهم ونمسك السنتنا وقلوبنا
عن التطلع فيما شجر بينهم ونستغفر الله لهم ونتوسل
الى الله تعالى بهم ونرى الجهاد والجمعة والجماعة ماضيا
الى يوم القيمة والسمع والطاعة لولاة الامر المسلمين
واجب في طاعة الله دون معصيته لا نحب الخروج
عليهم ولا المفارقة لهم ولا نكفر احدا من المسلمين
بذنب عمله ولو كبر ولا ندع الصلاة عليهم ولا نحكم
فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونترحم على
معوية ونمسك سر به يزيد الى الله وقد روى عنه
انه

وعل صح

انه لما راى راس الحسين قال لقد قتلك من كان
ارحم بينك وبنه قاطعه وندامم قتل الحسين
واعان عليه او اشار به ظاهرا وباطنا هذا
اعتقادنا ونحكم سريرته الى الله والعباره الجامعه
في باب التوحيد ان يقال اثبات من غير تشبيه
ونفي من غير تشبيه ونفي من غير تعطيل قال
تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والعباره
الجامعه في المتشابه من ايات الصفات ان يقال
امنت بما قال الله تعالى على ما اراده وامنت بما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اراده
فهذا اعتقادنا الذي نتمسك به ونلتجي اليه
ونسال الله ان يحيينا ويمتنا عليه ونجعله وسيلتنا
يوم الوقوف بين يديه انه جواد كريم والحمد لله
رب العالمين هذا اخر كلامه
قول الامام اسماعيل بن محمد الفضل النيمي

صاحب كتاب كتاب الترغيب والترهيب وكتاب
الحجة في بيان المحجة ومذهب اهل السنة وكان
اماما للشافعية في وقته وجمع له ابو موسى
المديني مناقب كلالته قال في كتاب الحجة
باب في بيان استواء الله عز وجل على العرش
قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال
في ايه اخرى وسع كرسيه السموات والارض
وقال العلي الحكيم وقال سبح اسم ربك الاعلى وقال
اهل السنة الله فوق السموات لا يعلوه خلق
من خلقه ومن الدليل على ذلك ان الخلق يشيرون
الى السما باصابعهم ويدعونه ويرفعون اليه
رؤسهم وابصارهم وقال عز وجل وهو
القاهر فوق عباده وقال امنتم من في السما
ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في
السما ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف

نذير والدليل على ذلك الايات التي فيها ذكر نزول الوحي
فصل في بيان ان العرش فوق السموات
وان الله عز وجل فوق العرش ثم ذكر حديث ابي
هريرة الذي في البخاري لما قضى الله الخلق كتب في كتاب
فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي وفي نسخ
الاستدلال على ذلك بالسنة قال اعلم ان السنة ان الله ثم قال ص
عز وجل على عرشه بائن من خلقه وقالت
المعتزلة هو بائن في كل مكان قال وقالت
الاشعرية الاستواء عبارة الى العرش قال ولو كان
كما قالوا لكانت القراءة برفع العرش فلما كانت بخفض
العرش دل على انه عائد الى الله تعالى قال وقال
بعضهم استوى بمعنى استولى قال الشاعر
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
والاستيلاء لا يوصف به الا من قدر على الشيء بعد العجز
عنه والله تعالى لم يزل قادرا على الاشياء ومستوليا

بلغ

عليها الا ترى انه لا يوصف بشر بالاستيلاء على العراق
الا وهو عاجز عنه قبل ذلك ثم حكى ابو القاسم عن ذي
النون المصري انه قيل له ما اراد سبحانه بخلق العرش
قال اراد ان يُرِيَ خلقه قلوب العارفين قال وروي عن
ابن عباس في تفسير قوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وعلمه في
كل مكان ثم ساق الاحتجاج بالاثار الى ان قال
وزعم هولاء ان معنى الرحمن على العرش استولى اى ملكه
وانه لا اختصاص له بالعرش لكثرة ماله بالامكنة وهذا
العالم تحصيص العرش وشريفه وقال اهل السنة
خلق الله السموات والارض وكان عرشه على الماء
مخلوقا قبل خلق السموات والارض ثم استوى على
العرش بعد خلق السموات والارض على ما ورد به
النص وليس معناه المماسة بل هو مستو على عرشه
بلا كيف كما اخبر عن نفسه قال وزعم هولاء ان الجور

الاشارة

الاشارة الى الله سبحانه بالدوس والاصابع الى
فوق فان ذلك يوجب التحديد واجمع المسلمون
على ان الله هو العلي الاعلا ونطق بذلك القران فزعم
هولاء ان ذلك معنى علو الغلبة لا علو الذات وعند
المسلمين ان الله عز وجل علو الذات والعلو صفة مدح فثبت
سايد وجوه العلو لين العلو صفة مدح فثبت
ان الله تعالى علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر
والغلبة وفي منعهم الاشارة الى الله سبحانه من
جهة الفوق خلاف منهم لسايد الملل اذ جماهير
المسلمين وسايد الملل قد وقع منهم الاجماع على
الاشارة الى الله سبحانه من جهة العلو في الدعاء
والسوال وانفاقهم باجمعهم على ذلك حجة ولم يسبق احد
الاشارة اليه من جهة الاسفل ولا من سايد الجهات
سوى جهة الفوق وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم
وقال الله يصعد الكلم الطيب وقال تعرج الملايكة

العلية

والروح اليه واخبر عن فرعون انه قال يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى فكان فرعون قد فهم عن موسى
انه يثبت الها فوق السماء حتى رام بصرحه ان يطلع اليه
وانهم موسى بالكذب في ذلك والجهمية لا تعلم ان الله
فوقها بوجود ذاته فهم اعجز فهما من فرعون وقد
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال الجارية اين
الله قالت في السماء واشارت بيدها
وقالت من انا فقالت انت رسول الله فقال اعتقها فانها
مومنة فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بايمانها حين
قالت ان الله في السماء وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك هذا
كله كلام ابي القاسم التيمي رحمه الله قول
الامام ابي عمرو عثمان بن الحسن بن الحسين
السمرودي الفقيه المحدث من اصحاب الشافعي
من اقران البيهقي وابي عثمان الصابوني وطبقتهما

ابتدء

لكتاب في اصول الدين قال في اوله الحمد لله الذي
اصطفى الاسلام على الاديان وزين اهله بربقة
الايمان وجعل السنة عصمة اهل الهداية ومجانبتها
امارة اهل الغواية واعز اهلها بالاستقامة
ووصل عرهم بالقيامة وصلى الله على محمد واله
اجمعين وبعد فان الله لما جعل السلام
ركن الهدى والسنة سبب النجاة من الردى
ولن يحصل اتباع غير الاسلام دينا هاديا ولا
من اتباع غير السنة محلة ناجيا جمعت اهل
السنة الناجي اهلها الله لا يسع اجماعا ينكرها
واهل العالم جهلها وسبها غيرها من الملل الا نفر
في اوقات البدع هالكة الا ان قاد ودعاني الى
جمع هذا المختصر في اعتقاد السنة على مذهب
الشافعي واصحاب الحديث اذهم ارباب العلم وايمة
الاسلام قول النبي صلى الله عليه وسلم تكون

البدع في اخر الزمان فاذا كان كذلك فمن كان عنده
علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله
على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ساق الكلام في
الصفات الى ان قال فصل وسنعه فانه تبارك
وتعالى فوقه واستواءه على عرشه بذاته كما وصف
نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلا كيف يدلنا
قوله الرحمن على العرش استوى وقوله
ثم استوى على العرش الرحمن وقوله في
خمس مواضع ثم استوى على العرش وقوله
في قصة عيسى ورافعك الي وساق الى ان قال العلو ثم
قال وعلى هذا مضى واعيان الائمة من السلف
ثم اختلفوا في ان الله سبحانه مستو على عرشه فوق
سبع سمواته ثم ذكر كلام عبد الله بن المبارك يعرف
ربنا بانه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه
وساق قول اسحق بن راهويه من لم يقر بان الله على عرشه

وعرشه صح

قد

قد استوى فوق سبع سمواته فهو كافر باسناده
في كتاب معرفة علوم الحديث ومن كتاب بارخ
نيسابور للحاكم ثم قال وامثاني للامور
والفروع ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه احتج في كتاب المبسوط على المخالف
في مسئلة اعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة
وان الرقبة الكافرة لا تصح التكفير بها بخبر معوية
ابن الحكم وانه اراد ان يعتق احدى جاريته السوداء عن
الكفارة وسال النبي صلى الله عليه وسلم ليعرف
انها مؤمنة ام لا فقال لها اين ربك فاشارت
الى السماء اذ كانت اعجمية فقال لها من انا فاشارت
اليه والى السماء يعني انك رسول الله الذي في السماء فقال
اعتقها فانها مؤمنة فحكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم باسلامها وايمانها لما اقرت بان ربها في
السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية هذا لفظه

قول امام الشافعيه في وقته الامام
ابي بكر محمد بن سوره التميمي فقيه نيسابور
قال الحافظ عبد القادر الرهاوي اخبرنا
ابو العلا الحسن بن احمد الحافظ الهمداني قال اخبرنا
ابو جعفر محمد بن علي الحافظ قال سمعت الشيخ الفقيه
ابا بكر محمد بن سعده التميمي النيسابوري
يقول لا اصلي خلف من يتقي الصفات ولا خلف
من يقول بقول اهل الفساد ولا خلف من لم يثبت
القرآن في المصحف ولا يثبت النبوه قبل الاداء الطين
الى يوم الدين ولا يقر بان الله فوق عرشه بائن
من خلقه قال ابو جعفر وسمعته يقول
سمعت ابي المظفر السمعاني بنيسابور ان اردت
ان تكون لك درجه الايمه في الدنيا والاخره فعليك
بمذهب السلف الصالح واياك ان تذاهن في ثلث
مسايل مسله القرآن ومسله النبوة ومسله

استوا الرحمن على العرش باسناد لال النص من
القرآن والسنه الماثوره عن النبي صلى الله
عليه وسلم حكاه الحافظ ابو منصور عبد الله
ابن محمد بن الوليد في كتاب اثبات العلو له
قلت ونظير هذه ذكره المسايل
اعتقده ما حكاه ابو الفضل محمد طاهر المقدسي
قال سمعت احمد امير جرات الفارسي خادم شيخ
الاسلام الانصاري يقول حضرت مع الشيخ السلام ١٨١
على الوزير ابي علي [illegible] على الطوسي نظام الملك
وكان اصحابه كلفوه الخروج اليه وذلك بعد المحنه
ورجوعه من بلخ فلما دخل عليه اكرمه وبجله
وكان في العسكر اربعه من الزيديه فاتفقوا جميعا
على ان يسالوه مسله بين يدي الوزير يعنتونه
بها فان اجاب بما يجيب به اهل السنه سقط من عين
الوزير وان لم يجب سقط من اعين اصحابه

واهل مذهبه فلما دخل واستقر به المجلس انتدب
له رجل من الجماعة فقال اياذن السيد الامام ان
اسال مسئله فقال سل فقال لم تلعن ابا الحسن
الاشعري فسكت والطرق الوزير لما علم من
جوابه فلما كان بعد ساعه قال له الوزير احبه
فقال لا العن الاشعري وانما العن من لم يقل
يعتقد ان الله في السماء وان القرآن في المصحف وان
النبي صلى الله عليه وسلم اليوم نبي ثم قام وانصرف
فلم يمكن احدا ان يتكلم بكلمة من هيبته وصولته
وصلابته فقال الوزير للسايل ومن معه هذا
اردتم كنا سمع انه يذكر هذا بهذه فاجتهدتم حتى
سمعناه باذاننا وما عتنا ان افعاله ثم بعث خلفه
خلعا وصلة فلم يقبلها وخرج من فوره الى
هراه وهذا القول في البنوه بناء على اصل الجهميه
وافراخهم ان الروح عرض من اعراض البدن

كالحياه وصفات الحي مشروطه بها فاذا زالت
بالموت تبعتها صفاته فزالت بزواله وجا
متاخروهم من هذا الالزام وفروا الى القول
بحياه الانبيا في قبورهم فجعلوا المعاد لمختص
بهم قبل المعاد الاكبر اذ لم يمكنهم التصريح فانهم لم يذوقوا
الموت وقد اشبعنا الكلام على هذه المسئله واستيفا
الحجاج لهم وبيانها في ذلك في كتاب الشافيه الكافيه
في الانتصار للفرقه الناجيه قول
الى الخير العمراني صاحب البيان فقيه الشافعيه
ببلاد اليمن له كتاب لطيف في السند على مذهب اهل
الحديث صرح فيه بمسئله الفوقيه والعلو والاستوا
حقيقه وتكلم الله بهذا القرآن العربي المسموع للامه
حقيقه وان جبريل سمعه من الله حقيقه وصرح
فيه باثبات الصفات الخبريه واحتج لذلك ونصره
وصرح بمخالفه الجهميه والنفاه

ذكر اقوال جماعة من اتباع الائمة الاربعة
ممن يقتدى باقوالهم سوى من تقدم قوله
الى بكر محمد بن موهب المالكي شارح رسالة ابن ابي زيد
قد تقدم ذكره عند اصحاب مالك وحكى بعض كلامه
في شرحه ونحن نسوقه بعبارته قال
واما قوله انه فوق عرشه المجيد بذاته فان معنى
فوق وعلى عند جميع العرب واحد وفي كتاب الله
وسنة رسوله تصديق ذلك ثم ساق الايات
في اثبات العلو وحديث الجارية الى ان قال وقد
ياتي في لغة العرب بمعنى فوق وعلى ذلك قوله تعالى
فامشوا في مناكبها يريد عليها وفوقها وكذلك قوله
ولاصلبنكم في جذوع النخل يريد عليها وقال
تعالى ءامنتم من في السماء الايات قال اهل التاويل
العالمون بلغة العرب يريد فوقها وهو قول
مالك ما فهمه عن جملة من ادرك من التابعين

ما فهموه عن الصحابة مما فهموه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله في السماء بمعنى فوقها وعليها فلذلك
قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه المجيد بذاته
ثم انه بين ان علوه على عرشه انما هو بذاته
لانه باين عن جميع خلقه بلا كيف وهو بكل
مكان من املاكه المخلوقة بعلمه لهذا انه اذ لا يحويه
الا ما كان انه اعظم منها وقد كان ولا مكان ولم
يحل بصفاته عز وجل ما كان اذ لا تجري عليه الاحوال
لكن علوه في استوائه على عرشه بخلاف ما كان
قبل ان يستوي على العرش لانه قال ثم استوى
على العرش ولم يزل ولا يكون الا بلا استئناف
فعل يصير به ومن ما قبله فسحه الى ان قال
وقوله على العرش استوى فانما معناه عند اهل
السنة على غير الاستيلاء والقهر والغلبة والملك
الذي ظنته المعتزلة ومن قال بقولهم انه بمعنى

المخلوقات

عن عند ما هم

الاستواء وبعضهم يقول انه على المجاز دون الحقيقة
قال ويسير سوتا ويلهم في استوايه على عرشه
على غير ما تاولوه من الاستيلا وغيره ما قد علمه
اهل العقول انه لم يزل مستوليا على جميع مخلوقاته
بعد اختراعه لها وكان العرش وغيره في ذلك سواء
فلا معنى لتا ويلهم باقرار العرش بالاستواء الذي هو
في تا ويلهم الفاسد استيلا وملك وقهر وغلبه
وكذلك بين ايضا انه على الحقيقة بقول تعالى ومن
اصدق من الله قيلا فلما راى المنصور اعداد ذكره
بالاستواء على عرشه بعد خلق سموا ته وارضه
وتخصيصه بصفة الاستواء علموا ان الاستواء غير
الاستيلا ونحوه فاقروا بهذه صفة بالاستواء على عرشه
والله على الحقيقة لا على ما يحار لانه الصادق في قيله
ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله اذ ليس كمثله شي ولا شيا
وقد تقدم قول القاضي عبد الوهاب امام المالكيه

بلغ مقابله

بالعراق ان الاستواء استواء الذات على العرش
وانه قول ابي الطيب الاشعري حكاه عنه
عبد الوهاب نصا وانه قول الاشعري نفسه
صرح به في بعض كتبه وانه قول الخطابي وغيره
من الفقها والمحدثين ذكر ذلك كله الامام ابو بكر
الخرقي في رسالته التي سماها بالايمان مسئلة الاستواء
فمن اراد الوقوف عليه فليقراها وقد تقدم قول
ابي عمر عبد البر وعلما الصحابة والتابعين الذين
حملوا عنهم التاويل قالوا في تا ويل قوله ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم انه على العرش وعلمه في كل مكان
وما خالفهم في ذلك احد يحتج بقوله واهل السنة
مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القران
والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز
الا انهم لا يكيفون شيا من ذلك ولا يحدون فيه
صفة محصورة واما اهل البدع الجهمية والمعتزلة

كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحملها شيا منها على الحقيقة
ويزعمون ان من اقر بها مشبه وهم عند من
اقر بها نافون للحق سبحانه للمعبود ولكن فيما قاله
القايلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله
وعليه اجماع قول شيخ الاسلام
موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد المقدسي الذي
اتفقت الطوايف على قبوله وتعظيمه وامامته
خلا جهمي او معطل قال في كتابه اثبات صفة
العلو اما بعد فان الله وصف نفسه بالعلو
في السما ووصفه بذلك رسوله خاتم الانبيا واجمع
على ذلك جميع العلما من الصحابة الاتقيا والايمة
من الفقها وتواترت الاخبار بذلك على وجه حصل
به اليقين وجمع الله عليه قلوب المسلمين وجعله
معروفا في طباع الخلق اجمعين فتراهم عند نزول
الكرب بهم يلحظون السما باعينهم ويرفعون عندها

للدعا

للدعا الهم وينتظرون منه الفرج من ربهم وينطقون
بذلك بالسنتهم لا ينكر ذلك الا مبتدع عال في بدعته
او متبوع بتقليده واتباعه على ضلالته وقال
في عقيدته ومن السنة قول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل ربنا الى سما الدنيا وقوله لله افرح
بتوبة عبده وقوله يعجب ربك الى ان قال فهذا
وما اشبهه مما صح سنده وعدلت رواته
نومن به ولا نرده ولا نجحده ولا نعتقد فيه تشبيها
بصفات المخلوقين ولا باسماء المحدثين بل
نومن بلفظه ونترك التعرض لمعناه فرارا من تفسيره
ومن ذلك قوله الرحمن على العرش استوى
وقوله ا امنتم من في السما وقوله صلى الله عليه
وسلم ربنا الله الذي في السما وقوله للجارية اين الله
قالت في السما قال اعتقها فانها مومنة رواه مالك
ابن انس وغيره من الايمة وروى ابو داود في

سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما بين سما
الى سما مسيرة كذا وكذا وذكر الحديث الى ان قال
وفوق ذلك العرش والله تعالى فوق ذلك نؤمن
بذلك ونتلقاه بالقبول من غير رد له ولا تعطيل
ولا تشبيه ولا تاويل ولا نتعرض له بكيف ولا لم
سبيل مكلف ليس رحمه الله فقيل له يا ابا عبد الله
الله على العرش استوى كيف استوى فقال
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة ثم امر بالرجل فاخرج
قول ـــــ امام الشافعية في وقته
بلا هو الشافعي الثاني ابي حامد الاسفرايني
كان مذكورا بامة السند المتبتن للصفات قال
مذهبي ومذهب الشافعي رضي الله عنه وجميع
علما الامصار ان القرآن كلام الله ليس بمخلوق
ومن قال بمخلوق فهو كافر وان جحد ما يسمعه

من

من الله عز وجل وحمله الى محمد صلى الله عليه
وسلم وسمعه محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل
وسمعه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم وان
كل حرف منه كالنا والبا كلام الله ليس بمخلوق
ذكره في كتابه في اصول الفقه ذكره عنه شيخ
الاسلام في كتاب الاجوبة المصرية قال شيخنا
وكان الشيخ ابو حامد يصرح بمخالفة القاضي
ابي بكر بن الطيب في مسئلة القرآن
قول ـــــ امام الائمة ابي بكر محمد بن
اسحق بن خزيمة امام السنة قال شيخ الاسلام
الانصاري سمعت محمد بن عمار يقول سمعت محمد بن
ابن محمد اسحق بن خزيمة يقول سمعت احمد بن امام الائمة
محمد اسحق بن خزيمة قال نحن نؤمن بخبر الله تعالى
ان خالقنا مستو على عرشه لا نبدل كلام الله
ولا نقول غير الذي قيل لنا كما قالت الجهمية المعطلة

انه استولى على عرشه لا استوى فبدلوا قولا غير
الذى قيل لهم وقال فى كتاب التوحيد باب
ذكر استواء خالقنا العلى الاعلا الفعال لما يشاء على
عرشه فكان فوقه فوق كل شئ عاليا ثم ساق
الادلة على ذلك من القرآن والسنة ثم قال
باب الدليل على ان الاقرار باليد فى
السماء من الايمان ثم ساق حديث الجارية ثم قال
باب ذكر اخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها
علماء الحجاز والعراق عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى نزول الرب الى سماء الدنيا كل ليلة ثم قال نشهد شهادة
مقر بلسانه مصدق بقلبه بما فى هذه الاخبار من ذكر
نزول الرب من غير ان نصف الكيفية ثم ساق الاحاديث
ثم قال باب كلام الله لكليمه موسى ثم ساق
الادلة على ذلك ثم قال باب صفة تكلم الله بالوحى
وشدة خوف السموات منه وذكر صعقة اهل السموات

وسجودهم ثم قال باب البيان ان الله يكلم عباده
يوم القيمة من غير ترجمان يكون بين الله وبين
عباده ثم ذكر الاحاديث فى ذلك ثم قال باب
ذكر بيان الفرق بين كلام الله الذى به يتكلم خلقه
وبين خلقه الذى يكون منه كلامهم ثم قال باب
ذكر البيان ان الله ينظر اليه جميع المؤمنين يوم
القيمة بوجهه وفاجرهم وان رغمت انوف الجهمية
المعطلة المنكرة لصفات الله وكلامه فى السنة
كتاب جليل قال ابو عبد الله الحاكم فى علوم الحديث
له وفى كتاب تاريخ نيسابور سمعت محمد بن صالح بن
هانى يقول سمعت الامام الوالد ابا بكر بن خزيمة يقول
من لم يقر بان الله على عرشه استوى فوق
سبع سمواته وانه بائن من خلقه فهو كافر يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه والقى على مزبلة
لئلا يتاذى بنتن اهل القبلة واهل الذمة

توفي الامام بن خزيمة سنة اثنتي عشر وثلاثمائة
ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء
اخذ الفقه عن المزني وقال المزني هو اعلم بالحديث
مني ولم يكن في وقته مثله في العلم بالحديث والفقه
جميعا وقال في كتابه فمن انكر رويه الله في الاخرة
فهو عند المومنين شر من اليهود والنصارى والمجوس
وليسوا بمومنين عند جميع المومنين

قول ـــــ امام الشافعي في وقته
سعد بن علي الزنجاني صرح بالفوقية بالذات فقال
وهو فوق عرشه بوجود ذاته هذا لفظه وهو
امام في السنة له قصيدة فيها معروفة اولها
تمسك بحبل الله واتبع الاثر وقال في شرح هذه
القصيدة والصواب عند اهل الحق ان الله خلق
السموات والارض وكان عرشه على الماء مخلوقا
قبل خلق السموات والارض ثم استوى على العرش
بعد

بعد خلق السموات والارض على ما ورد به النص
ونطق به القرآن وليس معنى استوى انه ملك واستولى
عليه لانه كان مستولیا عليه قبل ذلك وهو احدثه
لانه مالك جميع الخلائق ومستولٍ عليها وليس معنى الاستوا
ايضا انه ماس العرش او اعتمد عليه او طابقه فان
كل ذلك ممتنع في صفته جل ذكره ولكنه مستوٍ بذاته
على عرشه بلا كيف كما اخبر عن نفسه وقد اجمع
المسلمون ان الله هو العلي الاعلى ونطق بذلك القرآن
بقوله سبح اسم ربك الاعلى وان الله علو الغلبة والعلو
الاعلى من سائر وجوه العلو لان العلو صفة مدح
عند كل عاقل فثبت بذلك ان الله علو الذات وعلو
الصفات وعلو القهر والغلبة وجاهير المسلمين
وسائر الملل قد وقع منهم الاجماع على الاشارة الى الله
جل ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء والسؤال فانهم
باجمعهم عند الاشارة الى الله سبحانه من جهة الفوق يجدون

ولم يستجز احد الاشارة اليه من جهة الاسفل ولا من سايز
الجهات سوى جهة الفوق وقال تعالى يخافون ربهم
من فوقهم وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وقال تعرج الملايكة والروح اليه واخبر
فرعون انه قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه
كاذبا وكان فرعون قد فهم عن موسى انه يثبت الها
فوق السماء فاراد بصرحه ان يطلع اليه واتهم موسى
بالكذب في ذلك ومحال ان يظن بعاقل ان الله فوقه
بوجود ذاته فهو اعجز فهما من فرعون وقد
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سال
الجارية اين الله اراد مولاها عتقها اين الله قالت في السما
واشارت براسها وقال من انا قالت انت رسول الله
فقال اعتقها فانها مومنة فحكم النبي صلى الله عليه وسلم
بايمانها حين قالت ان الله في السما وقال الله عز وجل
ثم

ثم استوى على العرش وقال يدبر الامر من السما
الى الارض ثم يعرج اليه وذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ما بين كل سما الى سما وما بين السما السابعة
وبين العرش ثم قال ثم الله فوق ذلك وله اجوبة
سيل عنها في السنة فاجاب عنها باجوبة ايمة
السنة وصدرها بجواب امام وفقيه ابي العباس
ابن سريج قول ـــــ الامام ابي جعفر
محمد جرير الطبري الامام في الفقه والتفسير والحديث
والتاريخ واللغة والنحو والقرات قال في كتاب صريح
السنة وحسب امرا ان يعلم ان ربه هو الذي
على العرش استوى فمن تجاوز الى غير ذلك فقد
خاب وخسر وقال في تفسيره الكبير في قوله
تعالى ثم استوى على العرش قال علا وارتفع وقال
في قوله ثم استوى الى السما عن الربيع بن انس
انه بمعنى ارتفع وقال في قوله عسى ان يبعثك ربك

مقاما محمودا قال يجلسه معه على العرش وقال
في قوله عز وجل وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه
من الكاذبين يقول واني لاظن موسى كاذبا
فيما يقول ويدعي ان له ربا في السماء ارسله
الينا وقال في كتاب التبصير في معالم الدين القول
فيما ادرك علمه من الصفات خبرا وذلك نحو اخباره
انه سميع بصير وان له يدين بقوله بل يداه مبسوطتان
وان له وجها بقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وان له قدما لقول النبي صلى الله عليه
وسلم حتى يضع رب العزة فيها قدمه وانه يضحك
لقوله لقي الله وهو يضحك اليه وانه يبسط الى سماء
الدنيا بخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وان له اصبعا
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو
بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذ هذه

المعاني التي وضعت وتظاهرها ما وصف الله
به نفسه ورسوله مما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر
والروية لا يلزم بالجهل بها احد الا بعد انتهائها اليه
ذكر هذا الكلام عنه ابو يعلى في كتاب ابطال
التاويل قال الخطيب كان ابن جرير احد العلما
يحكم بقوله ويرجع الى رايه وكان قد جمع من
العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره وكان
عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني فقيها في احكام
القرآن عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها
وناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة
والتابعين في الاحكام والحلال والحرام وقال
ابو حامد الاسفرايني لو سافر رجل الى الصين
حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرا
وقال ابن خزيمة ما اعلم على اديم الارض اعلم من
محمد بن جرير وقال الخطيب سمعت علي بن عبد الله اللغوي

يحكى ان محمد حرير مكث اربعين سنة يكتب كل يوم
منها اربعين ورقة قلت وكان له مذهب
مستقل له اصحاب عليه منهم ابو الفرج المعافا
ابن زكريا ومن اراد معرفة اقوال الصحابه والتابعين
في هذا الباب فليطالع ما قاله عنهم في تفسير قوله
فلما تجلى ربه للجبل وقوله تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن وقوله ثم استوى على العرش يتبين
له اى الفريقين اولى بالله ورسوله الجهمية المعطله
او اهل السنة والاثبات والله المستعان

قول الامام ابى القسم الطبرى
اللالكائى احد ائمه اصحاب الشافعى رحمه الله
قال في كتابه في السنه وهو من اجل الكتب سياق
ما جاء في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى
وان الله عز وجل على عرشه في السماء ثم ذكر قول
من هذا قوله من الصحابه والتابعين والائمه

قال وهو قول عمر وعبد الله بن مسعود
واحمد بن حنبل وعدد جماعه يطول ذكرهم
ثم ساق الاثار في ذلك عن عمر وعلى وابن مسعود
وعايشه وابن عباس وابى هريره وعبد الله
ابن عمر وغيرهم قول الامام
محى السنه الحسين بن مسعود البغوى قدس الله
روحه قال في تفسيره الذى هو منتزع من كلوف
الجهميه والمعطله في سوره الاعراف في قوله
ثم استوى على العرش قال الكلبى وقاتل
استقر وقال ابو عبيده صعد قال واولت
المعتزله الاستواء الاستيلاء قال واما اهل
السنة فيقولون الاستواء على العرش صفه الله
بلا كيف يجب على الرجل ان يؤمن بذلك ويكل العلم
فيه الى الله ثم حكى قول مالك الاستواء غير مجهول
وراد السلف بقولهم بلا كيف هو نفى التاويل

فانه التكييف الذي يزعم اهل التاويل فانهم هم الذين
يثبتون كيفية تخالف الحقيقة واثبات التكييف
بالتاويل وتعطيل الرب تعالى عن صفته التي
اثبتها لنفسه واما اهل الاثبات فليس احد
منهم يكيف ما اثبته الله لنفسه ويقول كيفيته
كذا وكذا حتى يكون قول السلف بلا كيف رد عليه
وانما رد على اهل التاويل الذي يتضمن التحريف
والتعطيل تحريف اللفظ وتعطيل معناه

فصل في ذكر قول الامام احمد واصحابه

قال الخلال في كتاب السنة حدثنا يوسف
ابن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال
قيل لابي ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة
على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه في كل مكان
قال نعم لا يخلو شيء من علمه قال الخلال واخبرني
عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال سالت
ابا

يقولون في الشيء كما ذكر يريد الكيف

ابا عبد الله احمد عمن قال ان الله تعالى
ليس على العرش فقال كلامهم كله يدور على الكفر
وروى ابو القسم الطبري السافعي في كتاب السنة
له باسناده عن حنبل قال قيل لابي عبد الله ما
معنى قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
وقوله وهو معكم قال علمه محيط بالكل وربنا
على العرش بلا حد ولا صفة وسع كرسيه السموات
والارض ثم قال ابو طالب سالت احمد حنبل
عن رجل قال ان الله معنا وتلى ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال ياخذون ناحية
الريه ويدعون اولها هلا قرات عليه الم تر ان الله
يعلم ما في السموات بالعلم معهم وقال في ق
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد وقال المروذي قلت لابي عبد الله ان
رجلا قال اقول كما قال الله ما يكون من نجوى ثلثة

الاهوا بهم اقول هذا ولا اجاوزه الى غيره
ابو عبد الله هذا كلام الجهمية قلت فليس تقول
ما يكون من نجوى بله الاهوا بهم ولا خمسة الا هو
سادسهم قال علمه في كل مكان وعلمه معهم قال
اول الآية يدل على انه علمه وقال في موضع آخر
وان الله عز وجل على عرشه فوق السما السابعة
يعلم ما تحت الارض السفلى وانه غير مماس لشئ
من خلقه هو تبارك وتعالى بائن من خلقه وخلقه
بائنون منه وقال في كتاب الرد على الجهمية الذي
رواه عنه الخلال من طريق ابنه عبد الله قال
باب بيان ما انكرت الجهمية ان يكون الله على
العرش وقد قال الرحمن على العرش استوى قلنا لهم
ما انكرتم ان يكون الله على العرش وقد قال تعالى الرحمن
على العرش استوى فقالوا هو تحت الارض السابعة كما هو
على العرش وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان قلنا

تعبدوا الله في السموات وفي الارض قال
احد فقلنا قد عرف المسلمون اما كن لتنوه ليس
فيها من عظمة الله شئ اجسامكم واجوافكم والحشوش الدرج
والاماكن القذرة ليس فيها من عظمته شئ وقد
اخبرنا الله عز وجل انه في السما فقال ءامنتم من في
السما ان يخسف بكم الارض ثم امنتم من في السما اليه
يصعد الكلم الطيب اني متوفيك ورافعك الي بل
رفعه الله اليه يخافون ربهم من فوقهم ذكر هذا
الكتاب كله ابو بكر الخلال في كتاب السنة الذي
جمع فيه نصوص احمد وكلامه وعلى منواله
جمع البيهقي كتابه الذي سماه جامع النصوص
من كلام الشافعي وهذا بيان جلي لا يستغني عنها
عالم وخطبة كتاب الامام احمد الحمد لله الذي جعل
في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون
من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب

بكتاب الله الموتى المتوفى ويبصرون بنور الله
اهل العمي فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم
من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم على
الناس وما اقبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب
الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين الذين عقدوا الويه البدعة واطلقوا
عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون
للكتاب مجمعون على مخالفة الكتاب يقولون على الله
وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه
من الكلام ويخدعون الجهال بما يشبهون عليهم فنعوذ
بالله من فتن المضلين ثم قال فان بيان
ما ضلت فيه الجهمية الزنادقة من متشابه القرآن
ثم تكلم على قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها قال قال الزنادقة فما بال جلودهم التي قد عصت
قد احترقت وابدلهم الله جلودا غيرها فلا ترى ان

ان الله يعذب جلودا بلا ذنب حين يقول
بدلناهم جلودا غيرها فلا ترى ان فشكوا في
القرآن وزعموا انه متناقض فعلنا ان قول الله
عز وجل بدلناهم جلودا غيرها ليس يعني جلودا
اخر غير جلودهم وانما يعني تبديلها تجديدها
لان جلودهم اذا نضجت جددها الله ثم حملهم على اياب
من مسكل القرآن ثم قال ـــــ وما انكرت
الجهمية الضلال ان الله على العرش وقد قال
تعالى الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى
على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا ثم ساق له
القرآن ثم قال وجدنا كل شيء اسفل مذموما
قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وقال تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا
الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الاسفلين ثم قال وسمعت

قوله وهو الله في السموات وفي الارض يقول
هو الله من في السما والله من في الارض وهو على العرش
وقد احاط علمه بما دون العرش لا يخلو من علمه مكان
ولا يكون علم الله في مكان دون مكان وذلك قوله
لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل
شي علما قال الامام احمد ومن ادعى غير
في ذلك فان رجلا كان في يده قدح من قوارير
وفيه سي كان بصر ابن ادم قد احاط بالقدح من
غير ان يكون ابن ادم في القدح فالله سبحانه
وتعالى وله المثل الاعلى قد احاط بجميع ما خلق
وقد علم كيف هو وما هو من غير ان يكون في
سي مما خلق قال وحصله اخرى لو
ان رجلا بنى دارا بجميع مرافقها ثم اغلق بابها كان لا
يخفى عليه كم لبنة في داره وكم سعة كل بيت من عمران
يكون صاحب الدار في جوف الدار فالله سبحانه قد احاط

بجميع ما خلق وقد علم كيف هو وما هو وله
المثل الاعلا وليس هو في سي مما خلق قال
الامام احمد ومما يدل الجهمية من قول الله
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فقالوا ان
الله معنا وفينا فقلنا لهم لم قطعتم الخبر من اوله
ان الله تعالى يقول الم تر ان الله يعلم ما في
السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم
بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل سي عليم ففتح الخبر
بعلمه وختمه بعلمه قال احمد واذا اردت
ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم انه
في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل
له اليس كان الله ولا شي فيقول نعم فقل له فحين
خلق الشي خلقه في نفسه او خارجا عن نفسه فانه

بصير الي احد ثلثة اقاويل ان زعم ان الله خلق
الخلق في نفسه كفر حين زعم ان الانس والجن والشياطين
وابليس في نفسه وان قال خلقهم خارجا من نفسه
ثم دخل فيهم كفر ايضا حين زعم انه دخل في كل مكان
وحش وقذر وان قال خلقهم خارجا من نفسه
ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو قول
اهل السنة قال احمد بن حنبل ما ذكر في القرآن
وهو معلم على وجوه قوله لموسى وهرون انني معكما
اسمع وارى يقول في الدفع عنهما وقال تعالى اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
يعني في الدفع عنا وقال والله مع الصابرين يعني في
النصر لهم على عدوهم وقوله الا علون والله معكم
في النصرة على عدوكم وقال وهو معكم اينما كنتم
مما لا يرضى من القول يقول بعلمه فيهم وقوله قال
كلا ان معي ربي سيهدين يقول في العون على فرعون

فلما

فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعى على الله انه
مع خلقه قال هو في كل شيء غير مماس لشيء ولا
مباين له فقلنا له فاذا كان غير مباين للشيء اهو
مماس لهم قال لا قلنا فكيف يكون في كل شيء غير مماس
لشيء ولا مباينا لشيء فلم يحسن الجواب فقال بلا
كيف ليخدع الجهال بهذه الكلمة ويموه عليهم
ثم قلنا له اذا كان يزعم القمة ليس انما تكون
لحنة والنار والعرش والهواء قال بلى قلنا فاين
يكون ربنا قال يكون في كل شيء كما كان حيث كانت
الدنيا قلنا في مذهبكم ان ما كان من الله في النار
فهو في النار وما كان منه في الهوى فهو في الهواء فعند
ذلك تبين للناس كذبهم على الله عز وجل قال
احمد وقلنا للجهمي حين زعم ان الله في كل مكان
فقلنا اخبرونا عن قول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل
اكان في الجبل بزعمكم فلو كان فيه كانت عمون

لم يكن تحلى له بل كان سبحانه على العرش فتجلى لشئ لم يكن
فيه ورأى الجبل شيأ لم يكن رآه قط قبل ذلك
قال ـــــ احد وقلنا للجهمية الله نور فقالوا هو
نور كله فقلنا لهم قال الله عز وجل واشرقت الارض
بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه ان له نورا وقلنا
لهم اخبرونا حين زعمتم ان الله في كل مكان وهو
نور فلم لا يضيء البيت المظلم بلا سراج وما بال السراج
اذا دخل البيت المظلم يضيء فيجد ذلك بين للناس لانهم
على الله تعالى قال ـــــ الامام احد كان جهم وشيعته
كذلك دعوا الناس الى المتشابه من القرآن والحديث
فضلوا واضلوا بكلامهم كثيرا وكان فيما عن الجهم عدو الله
انه كان من اهل خراسان وكان صاحب خصومات
وكلام وكان اكثر كلامه في الله فاتى ساسان الكفار يقال
لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له نحلك فان ظهرت
محنتنا عليك دخلت في ديننا وان ظهرت محنك علينا

دخلنا

دخلنا في دينك وكان مما كلموا الجهم قالوا له الست
تزعم ان لك الها قال الجهم نعم قالوا له فهل رأيت عينك
الهك قال لا قالوا فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فهل
شممت له رائحة قال لا قالوا فهل وجدت له حسا
قال لا قالوا فهل وجدت له بحسا قال لا قالوا
فما يدريك انه اله قال فتحير الجهم فلم يدر اربعين
يوما ثم انه استدرك الجهم من حيث محمد زنادقة
النصارى وذلك ان زنادقة النصارى يزعمون
ان الروح التي في عيسى بن مريم روح الله ومن ذا الله
فاذا اراد ان يحدث امرا دخل في بعض خلقه فتكلم
على لسانه فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وهو روح
غائب عن الابصار فاستدرك الجهم محمد مثل هذه الرحمة
فقال للسمنية الست تزعم ان فيك روحا قال نعم قال
فهل رأيت روحك قالوا لا قال فهل سمعت كلامه قال لا
قال فهل وجدت له محسا او حسا قال لا قال فكذلك الله

لا يدرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يسم له رائحة
وهو غايب عن الابصار ولا يكون في مكان دون مكان
ووجد ثلث اياتٍ في القرآن من المتشابه قوله تعالى
ليس كمثله شيء وهو الله في السموات وفي الارض ولا
تدركه الابصار فبنى اصل كلامه على هو لا الاياتٍ
وتاول القرآن على غير تاويله وكذب باحاديث الى
صلى الله عليه وسلم فزعم ان من وصف الله بشيء مما وصف
به نفسه في كتابه او حدث عنه النبي صلى الله عليه
وسلم كان كافرا وكان من المشبهة فاصل بشر المريسي
وتبعه على قوله رجال من اصحاب عمرو بن عبيد واصحاب
فلان ووضع دين الجهمية فاذا سالهم الناس عن
قوله ليس كمثله شيء ما تفسيره يقولون ليس كمثله شيء
من الاشياء هو محدث للارض السابعة كما هو على العرش
المحدث منه مكان ولا هو في مكان دون مكان
ولا يتكلم ولا يتكلم ولا يسمع احد في الدنيا ولا في

الاخرة ولا يوصف ولا يعرف بصفة ولا يعقل
ولا له عاية ولا منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه
كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر كله وهو
نور كله وهو قدرة كله لا يوصف بوصفين مختلفين
وليس بمعلوم ولا معقول وكل ما خطر ببالك انه
شيء تعرفه فهو على خلافه فقلنا لهم فمن تعبدون
قالوا نعبد من يدبر امر هذا الخلق قلنا فالذي
يدبر امر هذا الخلق مجهول لا يعرف بصفة قالوا
نعم قلنا قد عرفكم المسلمون انكم لا تثبتون شيئا انما
تدفعون عن انفسكم التشنيع عما تظهرون ثم قلنا
لهم هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يكلم
ولا يتكلم ليس الكلام لا يكون الا بجارحة ولجوارح
منفية عن الله فاذا سمع الجاهل قولهم ظن انهم من
اشد الناس تعظيما لله ولم يعلم ان كلامهم انما يعود
الى اصل الدهرية قال ـــــ احال لست هذا الكتاب

من خط عبد الله وكتبه عبد الله من خط ابيه

واحتج القاضي ابو يعلى في كتابه ابطال التاويل بما نقله منه عن احمد ونقل منه اصحابه قديما وحديثا ونقل منه البيهقي وعزاه الى احمد وصححه شيخ الاسلام ابن تيميه عن احمد ولم يسمع من احمد من متقدمي اصحابه ولا متاخريهم طعن فيه فان قيل هذا الكتاب بيد ابو بكر عبد العزيز غلام الخلال عن الخلال قد عن الخضر بن المثنى عن عبد الله بن احمد عن ابيه وهو كلام ابيه معروف لا الخضر المثنى فانه مجهول فكيف يثبتون هذا الكتاب عن احمد بن ابيه مجهول فالجواب مجهول من وجوه احدها ان الخضر هذا قد عرفه الخلال وروى عنه كما روى كلام ابي عبد الله عن اصحابه واصحاب اصحابه ولا يضر جهاله غيره له الثاني ان الخلال قد قال كتبت من خط عبد الله بن احمد ولم يقل كتبه عبد الله

اصل
وذكر ابن عمل في كتابه
بعض ما رواه عن احمد

من

من خط ابيه والظاهر ان الخلال انما رواه عن الخضر لانه احب ان يكون متصل السند على طريق اهل النقل وضم ذلك الى الوجاده والخضر كان صغيرا حين سمعه من عبد الله ولم يكن من المعمرين المشهورين بالعلم وهو من الشيوخ وقد روى الخلال عنه غير هذا في جامعه فقال في كتاب الادب من الجامع فقال دفع الي الخضر بن احمد المروذي عبد الله بن احمد اجاز لي ان ارويه عنه قال الخضر حدثنا مهنا قال سالت احمد بن حنبل عن الرجل يبزق عن يمينه في الصلاه فقال يكره ان يبزق الرجل عن يمينه في الصلاه وفي غير الصلاه فقلت له لم يكره ان يبزق الرجل عن يمينه في غير الصلاه قال ليس عن يمينه الملك فقلت وعن يساره ايضا ملك فقال الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن يساره يكتب السيات قال الخلال

واخبرنا الحسن المثنى الكندى قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال قال لى لا باس باكل ذبيحة المرتد اذا
كان ارتداده الى اليهودية او النصرانية ولم يكن الى
المجوسية قلت والمشهور فى مذهبه خلاف
هذه الرواية وان ذبيحة المرتد حرام رواها عنه
جمهور اصحابه ولم يذكر اكثر اصحابه غيرها ومما
يدل على صحة هذا الكتاب ما ذكره القاضى ابو الحسين
ابن القاضى ابى يعلى فقال قرات فى كتاب لابى جعفر
محمد احمد صالح بن احمد حنبل قال قرات على ابى
صالح بن احمد هذا الكتاب وقال هذا كتاب عمله
ابى فى مجلسه ودعا من احتج بظاهر القرآن
وترك ما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يلزم اتباعه وقال الخلال فى اخر السنة اخبرنى
عبيد الله بن حنبل اخبرنى ابى حنبل بن اسحق قال
قال عمى يعنى احمد حنبل نحن نؤمن ان الله على العرش

كيف شاء وكما يشاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف
او بحد احد وصفات الله له ومنه وهو كما وصف
نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية وهو يدرك
الابصار وهو عالم الغيب والشهادة وعلام الغيوب
قال الخلال واخبرنى على بن عيسى ان حنبل
حدثهم قال سالت ابا عبد الله عن الاحاديث التى تروى
ان الله سبحانه ينزل الى سماء الدنيا وان الله يرى وان الله
يضع قدمه وما اشبه هذه الاحاديث فقال ابو عبد الله
نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد منها شيا ونعلم ان ما
جاء به الرسول حق اذا كانت باسانيد صحاح ولا نرد على الله
قوله ولا يوصف بالكثر مما وصف به نفسه بلا
حد ولا غاية ليس كمثله شى وهو السميع البصير وقال
حنبل فى موضع اخر عز وجل ليس كمثله شى فى ذاته كما
وصف نفسه فاذا اثبت الصفة لنفسه فحد لنفسه
صفة ليس يشبهه شى وصفاته غير محدودة ولا

معلومه الا بما وصف به نفسه قال فهو سميع بصير
بلا حد ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته ولا تتعدى
القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه بما وصف
نفسه ولا نتعدى ذلك ولا يبلغ صفته الواصفون
نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل عنه
صفة من صفاته لشناعة سمعت وما وصف به
نفسه من كلام ونزول وخلوه بعبده يوم القيمة
ووضعه كفه عليه فهذا كله يدل على ان الله سبحانه
يرى في الآخرة والتحديث في هذا كله بدعة والتسليم
فيه بغير صفة ولا حد الا ما وصف به نفسه سميع
بصير لم يزل متكلما عالما غفورا عالم الغيب والشهادة
عالم الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه
لا تدفع ولا تنزع وهو على العرش بلا حد كما قال ثم
استوى على العرش كيف شاء المشبه اليه والاستواء
اليد ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء وهو سميع بصير

بلا حد ولا تقدير لا تتعدى القرآن والحديث
تعالى عما تقول الجهمية والمشبهة قلت
له والمشبهة ما تقول قال من قال بصر كبصري
ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه الله بخلقه
وكذلك احمد في هذه الكتب فانه امتحن بالجهمية وجميع
المتقدمين من اصحابنا على مثل ما حد في
ذلك وان كان بعض المتاخرين منهم يدخل
في نوع من البدعة التي انكرها الامام احمد
ولكن الرعيل الاول من اصحابه كلهم وجميع ائمة
اهل الحديث قولهم قوله اقوالهم
ائمة الحديث الذين رفع الله منارهم
في العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين
ذكر قول شيخهم وامامهم
الذي روى له كل محدث ابو هريرة روى
الدارمي عنه في كتاب النقض باسناد جيد

اهدم

قال لما القى ابرهيم في النار قال اللهم انك في السما واحد
واما في الارض واحد اعبدك ذكر قول
امام الشام في وقته احد ائمه الدنيا الاربعه
الذي عمر الاوزاعي روى السقي عنه في الصفات
انه قال كنا والتابعون متوافرون نقول
ان الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بما ورد به
به السنة من صفاته وقد تقدم حكايه ذلك
عنه قول امام اهل الدنيا في وقته
عبد الله المبارك وقد صح عنه صحه قريبه من التواتر
انه قيل له بماذا نعرف ربنا قال بانه فوق
سموات على عرشه بائن من خلقه ذكره البيهقي
وقبله الحاكم وقبله الدارمي عثمان وقد تقدم
قول حماد ابن زيد امام وقته
تقدم عنه قوله الجهميه انما حاولوا ان يقولوا ليس
في السماء وكان من اشد الناس على الجهميه قول

قول يزيد بن هرون قال عبد الله
ابن الامام احمد في كتاب السنه حدثنا ابن
نجيح قال سمعت يزيد بن هرون يقول من زعم
ان الرحمن على العرش استوى على خلاف ما تقرر في
قلوب العامة فهو جهمي قال شيخ الاسلام والذي
تقرر في قلوب العامة هو ما فطر الله عليه
الخليقه من توجه قلوبها عند النوازل والشدائد
والدعا والرغبات اليه تعالى نحو العلو لا يلتفت
بمنه ولا يسره من غير موقف وفهم عليه ولكن
فطرة الله التي فطر الناس عليها وما من
مولود الا وهو يولد على هذه الفطرة حتى تجهمه
وينقله الى التعطيل من يبغض له قول
عبد الرحمن بن مهدي روى عنه غير واحد
باسناد صحيح انه قال ان الجهميه اراد وان
يقولوا ان الله كلم موسى وان يكون على العرش

ارى ان يستتابوا فان تابوا والا ضربت اعناقهم
قال علي ابن المديني لو حلفت بين الركن والمقام
اني ما رايت اعلم من عبد الرحمن بن مهدي
قول ـــــ سعيد بن عامر الضبعي امام
اهل البصرة على راس المائتين روى ابن ابي حاتم
عنه في كتاب السنة انه ذكر عند الجهمية فقال
هم شر قولا من اليهود والنصارى وقد اجمع اهل الاديان
مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس
على العرش شيء قول ـــــ عباد بن العوام احد
ايدي الحديث بواسط قال كلمت بشرا المريسي
واصحابه فرايت اخر كلامهم يقولون ليس في السما
شيء ارى والله ان لا بناكحوا ولا يوارثوا
قول ـــــ عبد الله بن مسلمة القعنبي شيخ
البخاري ومسلم قال بيان راحد كما عند القعنبي
فسمع رجلا من الجهمية يقول الرحمن على العرش استوى

فقال القعنبي من لا يوسر ان الرحمن على العرش
استوى كما تقرر في قلوب العامة فهو جهمي قال
البخاري محمد اسماعيل في كتاب خلق افعال العباد
عن يزيد بن هرون مثله سواء وقد تقدم
قول ـــــ علي بن عاصم شيخ الامام احمد
صح عنه انه قال ما الذين قالوا ان الله ولدا الكفر
من الذين قالوا ان الله لا يتكلم وقال احذروا
من المريسي واصحابه فان كلامهم الزندقة
وانا كلمت استاذهم فلم يثبت ان في السما الها حكاه
عنه غير واحد ممن صنف في السنة وقال
يحيى بن علي بن عاصم كنت عند ابي فاستاذن
عليه المريسي فقلت يا ابه مثل هذا يدخل علينا
فقال ما له فقلت انه يقول القران مخلوق
ويزعم ان الله معنا في الارض وكلاما ذكرته فما
رايته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه قوله

ان القرآن مخلوق وقولهم ان الله معه في الارض
ذكر هدبة الاثرين عنه عبد الرحمن بن ابي حاتم
في كتاب الرد على الجهمية قول
وهب بن جرير صح عنه انه قال اياكم ورأى جهم فانه
يحاول ان ليس في السماء شيء وما هو الا من نوحي
ابليس وما هو الا كفر حكام محمد عثمان الحافظ
في رسالته في المسند وقال البخاري في كتاب خلق
الافعال وقال وهب بن جرير الجهمية الزنادقة
انما يريدون ان ليس على العرش استوى
قول عاصم بن علي احد شيوخ
البيهقي شيخ البخاري وغيره احد الائمة الحفاظ
الثقات حدث عن شعبة وابن ابي ذئب والليث
قال الخطيب وجد المعتصم من تحرز مجلسه في جامع
الرصافة وكان عاصم يجلس على سطح الرحبة ويجلس
الناس في الرحبة وما يليها فعظم الجمع مرة جدا

صوابه
النبل

حتى

بلغ مسامعه

قال اربع عشرة مرة حدثنا الليث بن سعد
والناس لا يسمعون لكثرتهم فحزر المجلس فكان
عشرين ومائة الف رجل قال يحيى بن معين
فيه هو سيد المسلمين قال عاصم باطن جهميا
فتبين من كلامه انه كان يؤمن بان السماء با

قال شيخ الاسلام كانت الجهمية

ابن تيميه

يدورون على هذا ولم يكونوا يصرحون به لوفور
السلف والائمة وكثرة اهل السنة فلما بعد
العهد وانقرض الائمة صرح اتباعهم بما كان اولئك
يشيرون اليه ويدورون حوله قال وهذا
ظهر البدع كلما طال الامر وبعد العهد اشتد امرها
وتغلظت قال واول بدعة ظهرت في الاسلام
بدعة القدر والارجاء ثم بدعة التشيع الى ان انتهى
الامر الى الاتحاد والحلول وامثالها
قول الامام عبد العزيز بن يحيى

الكناني صاحب الشافعي له كتاب في الرد على الجهمية
قال فيه باب قول الجهمي في قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى زعمت الجهمية ان
معنى استوى استولى من قول العرب استوى فلان
على مصر يريدون استولى عليها قال فيقال
له هل يكون خلق من خلق الله انت عليه مدة ليس
بمستول عليه فاذا قال لا قيل له فمن زعم ذلك
فهو كافر فيقال له يلزمك لم تقول ان العرش
انت عليه مدة ليس الله بمستول عليه وذلك لانه
اخبر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل السموات
والارض ثم استوى عليه بعد خلقهن فيلزمك
ان تقول المدة له كان العرش قبل خلق السموات
والارض ليس الله بمستول عليه فبطل ذكرك لما
طويلا في تقرير العلو والاحتجاج عليه
ذكر قول حرب بن عبد الحميد الشيخ
اسحق

اسحق بن راهويه وغيره من الائمة قال
كلام الجهمية اوله عسل واخره سم وانما يحاولون
ان يقولوا ليس في السماء اله رواه ابن ابي حاتم في كتاب
الرد على الجهمية ذكر قول عبد الله
ابن الزبير الحميدي احد شيوخ البخاري شيخ البخاري
امام اهل الحديث والفقه في وقته وهو اول
رجل اخرج له البخاري صحيحه قال ومن قال
به القرآن والحديث مثل قوله وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل
يداه مبسوطتان ومثل والسموات مطويات
بيمينه وما اشبه هذا في القرآن والحديث لا نزيد
فيه ولا ننقص ونقف عاما وقف عليه القرآن
والسنة ونقول الرحمن على العرش استوى ومن
زعم غير هذا فهو مبطل جهمي وليس هذا مقصود
السلف ما في انكار لفظ القرآن يكون جهميا مبتدعا

فاما يكون كافرا ويقا وانما مقصودهم من انكر معناه
وحقيقته قول ـــــ نعيم بن حماد لكفر اعلى احد
شيوخ البيهقي شيخ البخاري قال في قوله تعالى وهو
معكم معناه لا يخفى عليه خافيه بعلمه الا ترى الى قوله
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم اراد ان لا يخفى عليه
خافيه قال البخاري سمعته يقول من شبه الله
بخلقه فقد كفر ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد
كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله شبيها
قول ـــــ عبد الله بن صالح لجعفر الرازي
قال صالح بن المهدي جعل عبد الله بن صالح لجعفر الرازي
يضرب قرابة له بالنعال على راسه حتى رمى جهم
ويقول له يا جهم يقول الرحمن على العرش استوى فاين
من خلقه ذكره عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الرد
على الجهمية قول ـــــ الحافظ ابي عمر
القطيعي ذكر ابن ابي حاتم عنه انه قال اخر كلام الجهمية
انه ليس في السماء الله قول بشر بن الوليد راى ابا يوسف

روى ابي حاتم قال حاجا بشر بن الوليد الى ابي يوسف
فقال له نهاني عن الكلام وسر المريسي وعلى الاحول
وقلان تكلموا فقال وما يقولون قال
يقولون ان الله في كل مكان فبعث ابو يوسف
وقال علي بهم فانتهوا اليهم وقد قام بشر المريسي يعلى
الاحول والشيخ الاخر فنظر ابو يوسف الى الشيخ
وقال لو ان فيك موضع ادب لاوجعتك وامر به
الى الحبس وضرب عليا الاحول وطوفه وقد
استتاب ابو يوسف بشر المريسي لما انكر ان يكون
الله فوق عرشه وهي قصة مشهورة ذكرها
عبد الرحمن بن ابي حاتم وغيره واصحاب ابي حنيفه
المتقدمون على هذا قال محمد بن الحسن اتفق الفقهاء
كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث
التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف

وانه يكون كافرا بذلك وانما مقصودهم من انكر معناه
وحقيقته قول ـــــ نعيم بن حماد الخزاعي احد
شيوخ البخاري شيخ البخاري قال في قوله تعالى وهو
معكم معناه لا يخفى عليه خافيه بعلمه الا ترى الى قوله
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم اراد ان علمه لا يخفى عليه
خافيه قال البخاري سمعته يقول من شبه الله
بخلقه فقد كفر ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد
كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها
قول ـــــ عبد الله بن لهيعة الرازي
قال صالح بن محمد جزرة سمعت عبد الله بن لهيعة الرازي
يضرب قرابة له بالنعال على راسه يدري راي جهم
ويقول لاحد يقول الرحمن على العرش استوى بائن
من خلقه ذكره عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الرد
على الجهمية قول ـــــ الحافظ ابي عمر
القطيعي ذكر ابن ابي حاتم عنه انه قال اصل كلام الجهمية
انه ليس في السماء اله قول بشر المريسي وابي الاسود

روى

روى ابي حاتم قال حاجب بن الوليد الى ابي يوسف
فقال له انتهاني عن الكلام وسير المريسي وعلل الاحول
وفلان تكلمون فقال وما يقولون قال
يقولون ان الله في كل مكان فبعث ابو يوسف
وقال عليهم فانتهوا اليهم وقد قام بشر في نعلي
الاحول والشيخ الاخر فنظر ابو يوسف الى الشيخ
وقال ان فيك موضع ادب لاوجعنك وامر به
الى الحبس وضرب عليا الاحول وطوفه وقد
استتاب ابو يوسف بشر المريسي لما انكر ان يكون
الله فوق عرشه وهي قصة مشهورة ذكرها
عبد الرحمن بن ابي حاتم وغيره واصحاب ابي حنيفة
المتقدمون على هذا قال محمد بن الحسن اتفق الفقهاء
كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقدر وان الله
الى حابها التفاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف

والتشبيه فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما
كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة
فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن امنوا بما في الكتاب
والسنة ثم سكتوا فمن قال بقولهم فقد فارق الجماعة
لانه وصفه بصفة لا شيء وقال محمد بن اسحاق
لما حدثت ان الله يهبط الى سماء الدنيا وكرهنا
هذه الاحاديث قد رد لها الثقات فنحن نرويها ونؤمن
بها ولا نفسرها ذكر ذلك عنه ابو القسم اللالكائي
وبهذا تصرح منه بان من قال بقولهم فقد
فارق جماعة المسلمين وقد ذكر الطحاوي في اعتقاد
ابي حنيفة وصاحبيه ما يوافق هذا وانهم ابرا
الناس من التعطيل والتجهم فقال في عقيدته المشهورة
وانه تعالى محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز عن
الاحاطة خلقه قول سفيان
ابن عيينة ذكر الثعلبي في تفسيره قال ابن

عيينة

عيينة ثم استوى على العرش صعد
قول خالد بن سليمان الى معارج
البانجي اخذ الايمة روى عبد الحميد الحماني عنه
باسناده قال كان جهم على معبر ترمذ وكان
فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة اهل العلم
فكلمه السمنية فقالوا صف لنا ربك الذي تعبده
فدخل البيت لا يخرج ثم خرج اليهم بعد ايام
فقال هو هذا الهوى مع كل شيء وفي كل شيء لا يخلو
منه شيء قال ابو معاذ كذب عدو الله ان الله
في السماء على العرش كما وصف نفسه وهذا صحيح
عنه واول من عرف عنه في
هذه الامة انكار ان يكون الله فوق سماواته
على عرشه هو جهم بن صفوان وقيل الجعد بن
درهم ولكن لجهم هو الذي دعى الى هذه المقالة
وقدرها وعنه اخذت فروى بن ابي حاتم

وعبد الله بن احمد في كتابيهما في السنة عن شجاع بن
ابي نصر ابي نعيم البلخي وكان قد ادرك جهما قال
كان بجهم صاحب بكر منه ويقدمه على غيره فاذا هو
قد وقع به فصيح به وتذربه وقيل له لقد كان بكر بك
فقال انه قد جاءنا منه ما لا نحتمل بنا هو يقرأ طه
والمصحف في حجره فلما اتى على هذه الآية الرحمن على
العرش استوى فقال لو وجدت السبيل الى
ان احكها من المصاحف لفعلت فاحتملت هذه ثم
انه بنا هو يقرأ طسم القصص والمصحف في حجره
اذ مر بذكر موسى فدفع المصحف بيده برجله
وقال اي سي هذا ذكرها ها فلم يتم ذكره
فهذا شيخ النافين لعلو الرب على عرشه
ومباينته لخلقه وذكر ابن حاتم باسناده
عن الاصمعي قال قدمت امراة حجم فقال
رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود

محدود فقال الاصمعي هذه كافرة بهذه المقالة
فهذه المقالة امامها هذا الرجل وامرأته وما اولاه
بان يصلى ما راذا قلب وامرانه حماله الحطب
قول اسحق بن راهويه
امام اهل المشرق ونظير احمد قال حرب
ابن اسمعيل الكرماني صاحب احمد قلت لاسحق
ابن راهويه قول الله عز وجل ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم كيف تقول فيه قال حيث
ما كنت فهو اقرب اليك من حبل الوريد وهو باين
من خلقه ثم قال واعلى شيء في ذلك واثبته قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى وقال الخلال
في كتاب السنة اخبرنا ابو بكر المروذي نا محمد الصباح
النيسابوري نا سليمان بن داود الخفاف قال
قال اسحق بن راهويه قال الله تعالى الرحمن على العرش
استوى اجماع اهل العلم انه فوق العرش استوى

ويعلم كل شئ اسفل الارض السابعة وفي قعور البحار
ورؤوس الجبال وبطون الاودية وفي كل موضع كما يعلم
ما في السموات السبع وما دون العرش احاط بكل شئ علما
ولا يسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات البر والبحر
الا قد عرف ذلك كله واحصاه لا يعجزه معرفة شئ
عن معرفة غيره وقال السراج سمعت اسحق
ابن راهويه يقول دخلت يوما على طاهر بن عبد الله
وعنده منصور بن طلحة فقال لي منصور يا ابا يعقوب
يقول ان الله ينزل كل ليلة قلت له وتوم بذا انت لا
تقول ان الله في السماء احاج ان تسالني فقال طاهر الم
انهك عن هذا الشيخ ذكر قول
حافظ الاسلام يحيى بن معين روى ابن بطة عنه
في الابانة باسناده قال اذا قال لك الجهمي كيف
ينزل فقل كيف صعد قول الامام
حافظ اهل الشرق شيخ الايمة عثمان بن سعيد
الدارمي قال فقد ابو الفضل الفراء ما رايت مثل
عثمان بن سعيد ولا راى عثمان مثل نفسه اخذ الادب
عن ابن الاعرابي والفقه عن البويطي والحديث عن يحيى بن
معين وعلي بن المديني واثنى عليه اهل العلم صاحب
كتاب الرد على الجهمية والنقض على بشر المريسي قال في
كتابه النقض على بشر وقد اتفقت الكلمة من المسلمين
ان الله فوق عرشه فوق سمواته لا ينزل قبل يوم القيمة
الى الارض ولم يشكوا انه ينزل يوم القيمة ليفصل بين
عباده ويحاسبهم ويشفع السموات يوميذ لنزوله
وينزل الملائكة تنزيلا وتحمل عرش ربك فوقهم يوميذ
ثمانية كما قال الله ورسوله فلما لم يشك المسلمون ان الله
لا ينزل الى الارض قبل يوم القيمة لشئ من امور الدنيا
علموا يقينا ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو
امره وعذابه بقوله فاتى الله بنيانهم من القواعد
انما هو امره وعذابه وقال في موضع اخر من

الدارمي

هذا الكتاب وقد ذكر الحلول ويحكي هذا المذهب
انه لله من السوام مذهب من يقول هو بكماله وجلاله
وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمواته فوق
جميع الخلائق في اعلى مكان واطهر مكان حيث لا خلق
هناك ولا انس ولا جان اي لكونه اعلم بالله وبمكانه
واشد تعظيما واجلالا له وقال في هذا الكتاب عامة هم
فوق العرش محيط وبصره فيهم نافذ وهو بكماله فوق
عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين الارض يعلم
ما في الارض وقال في موضع آخر من الدار والقرآن
كلام الله وصفة من صفاته خرج منه كما شاء
ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه
وجميع صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه
وقال في موضع آخر وقد ذكر حديث البراء بن
عازب الطويل في شان الروح وقبضها ونعيمها
وعذابها وفيه فتصعد روحه حتى ينتهي بها الى سماء
الدنيا فيستفتح لها الى ان قال حتى ينتهي بها الى السما

الى فيقول الله عز وجل فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب
عبدي في عليين في السما السابعة واعيدوه
الى الارض وذكر الحديث ثم قال وفي قوله ولا يفتح
لهم ابواب السما دلالة ظاهرة ان الله فوق السما لانه لو
لم يكن فوق السما لما عرج بالارواح والاعمال الى
السما ولما غلقت ابواب السما عن قوم وفتحت لآخرين
وقال ـــــ في موضع آخر وقد بلغنا ان حملة العرش
حين حملوا العرش وفوقه اجبار جل جلاله في
عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا وجثوا
على ركبهم حتى لغتوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستقلوا
به بقدرة الله وارادته ثم ساق باسناده عن
معوية بن صالح اول ما خلق الله حين كان عرشه
على الماء حملة العرش فقالوا ربنا لم خلقتنا فقال خلقتكم
لحمل عرشي فقالوا ربنا ومن يقوى على حمل عرشك
وعليه عظمتك وجلالك ووقارك فقال لهم اني

خلقكم لذلك قالوا ربنا وربهم يقوى على حمل عرشه
وعلى عظمته وجلاله وقدرته قال فقال
خلقكم لحمل عرشى قال فيقولون ذلك وانما قال
فقولوا لا حول ولا قوة الا بالله وقال فى موضع
اخر ولكنا نقول ربنا عظيم وملكه كبير وسلطانه
والارض والله السموات والارض على عرشه مخلوق
عظيم فوق السما السابعه دون ما سواها من
الاماكن من لم يعرفه بذلك كان كافرا به
وبعرشه وقال فى موضع اخر
فى حديث حصين كم تعبد فلم يعبد النبى صلى الله
عليه وسلم على حصين اذ عرف ان الله العالمين
فى السماء قاله النبى صلى الله عليه وسلم لحصين
قبل اسلامه كان اعلم بالله الجليل من المريسى
واصحابه معا يتخلون من الاسلام اذ مين بين
الاله الخالق الذى فى السما وبين الالهه والاصنام
المخلوقه

المخلوقه التى فى الارض قال وقد انفقت الامة
من المسلمين والكافرين ان الله فى السما
وعرفوه بذلك يهود المريسى واصحابه حتى الصبيان
الذين لم يبلغوا الحنث وقال فى قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم للامه اين الله تكذيب لمن يقول
هو فى كل مكان وان الله لا يوصف باين بل
يستحيل ان يقال اين هو والله فوق سمواته باين
من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الهه
الذى يعبده وكتابه من اجل الكتب المصنفة فى
السنه وانفعها وينبغى لكل طالب سنه مراده الوقوف
على ما كان عليه الصحابه والتابعون والائمه
ان يقرا كتابه وكان سيخ ابو سلام بن تميم يوصى
بهذين الكتابين اشد الوصيه ويعظمهما ويعلمهما
من تقرير التوحيد والاسما والصفات بالعقل
والنقل ما ليس فى غيرهما من

قول قتيبة بن سعيد الامام
الحافظ احد ايمة الاسلام وحفاظ الحديث من
شيوخ الايمة الذين تحملوا بالحديث عنه قال
ابو العباس بن السراج سمعت قتيبة بن سعيد يقول
هذا قول ائمة في السنة والجماعة
نعرف ربنا بانه في السما السابعة على عرشه كما قال
الرحمن على العرش استوى وقال موسى بن
هرون حدثنا قتيبة بن سعيد قال نعرف
ربنا في السما السابعة على عرشه كما قال الرحمن
على العرش استوى قول
عبد الوهاب الوراق احد الايمة الحفاظ اثنى
عليه ائمة وقيل له مام احد من نسال بعدك
فقال عبد الوهاب وهو من شيوخ البيهقي قال
عبد الوهاب وقد روى حديث ابن عباس
ما بين السما السابعة الى كرسيه سبعة الاف

نور وهو فوق ذلك ومن زعم ان الله ههنا
فهو جهمي خبيث ان الله فوق العرش وعلمه
محيط بالدنيا والاخرة صح ذلك عنه حكاه عنه
محمد عثمان في رسالته في التوحيد وقال ثقة
حافظ روى عنه ابو داود والترمذي والنسائي
مات سنة خمسين ومائتين ور
قول ائمة اهل الحديث
ابي زرعة وابي حاتم قال عبد الرحمن لابي حاتم
سالت ابي وابا زرعة عن مذاهب اهل السنة في
اصول الدين وما ادركا عليه العلما في ذلك فقالا
ادركنا العلما في جميع الامصار حجازا وعراقا وشاما
ويمنا فكان من مذهبهم الايمان قول وعمل
يزيد وينقص والقرآن كلام الله غير مخلوق
بجميع جهاته والقدر خيره وشره من الله عز وجل
وخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب

ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وان الله
عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه
في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف
احاط بكل شيء علما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وانه سبحانه يرى في الاخرة يراه اهل الجنة بابصارهم
ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء ولكنه حق
والنار حق وهما مخلوقتان لا يفنيان ابدا وزعم
ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن
الملة ومن شك في كفره ممن يفهم ولم يتجسم فهو كافر
ومن وقف في القرآن فهو جهمي ومن قال لفظي
بالقرآن مخلوق فهو جهمي او قال القرآن بلفظي مخلوق
فهو جهمي قال ابو حاتم والقرآن كلام الله وعلمه
واسماه وصفاته وذكره ونعيمه ليس بمخلوق بحكمه
في الجهات ونقول ان الله تعالى على عرشه بائن من خلقه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم ذكر الى

زعمه

زعمه انه سئل عن تفسير قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فغضب وقال تفسيرها
كما تقرأ هو على العرش استوى وعلمه في كل مكان
من قال غير ذلك فعليه لعنة الله وهذا ان
الامامان لما ما اهل الذي وهما من نظر الامام
احمد والبخاري قول ـــــ حرب الكرماني
صاحب احمد واسحق وله مسايل جليلة عنهما قال
يحيى بن عمار لنجرنا ابو عصمة سعد بن اسمعيل بن الوليد
ساحب بن اسمعيل قال والما فوق السما السابعة
والعرش على الماء والله على العرش قلت هذا لفظه
في مسايله وهذا اجماع اهل السنة من سائر
اهل الامصار قول ـــــ امام اهل الحديث
علي بن المديني شيخ البخاري لما سمع منه سلام قال
البخاري علي بن المديني سيد المسلمين قيل له ما قول
الجماعة في هذا اعتقاد فقال تثبت الكلام والرؤية

ثم عثمان ثم علي رضي طالب رضي الله عنهم وان الله
عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه
في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف
احاط بكل شيء علما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وانه سبحانه يرى في الاخرة يراه اهل الجنة بابصارهم
ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء والجنة حق
والنار حق وهما مخلوقتان لا يفنيان ابدا ومن زعم
ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن
الملة ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجحد فهو كافر
ومن وقف في القرآن فهو جهمي ومن قال اللفظي
بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال القرآن بلفظي مخلوق
فهو جهمي قال ابو حاتم والقرآن كلام الله وعلمه
واسماه وصفاته وآدم ونعيمه ليس بمخلوق وجميع
ما في الجهات ونقول ان الله تعالى على عرشه بائن من خلقه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم ذكر ابو

زرعة

زرعة انه سئل عن تفسير قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فغضب وقال تفسيرها
كما نقرأها على العرش استوى وعلمه في كل مكان
من قال غير ذلك فعليه لعنة الله وهذا
الامام امام اهل الدين وهو من نظراء الامام
احمد والبخاري قول حرب الكرماني
صاحب احمد واسحق وله مسايل جليلة عنهما قال
يحيى بن عمار لجدتنا ابو عمرو بن اسمعيل بن الوليد
ساحب بن اسمعيد قال والما فوق السما السابعة
والعرش على الماء والله على العرش قلت هذا لفظه
في مسايله وهكذا اجماع اهل السنة من سائر
اهل الامصار قول امام اهل الحديث
علي بن المديني شيخ البخاري بل شيخ سلم قال
البخاري علي بن المديني سيد المسلمين قد علم ما قول
الجماعة في الاعتقاد فقال شتون الكلام والروية

ويقولون ان الله على العرش استوى فقيل له
ما تقول في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم فقال اقرا اول الاية الم تر ان الله يعلم
قال البخاري في كتاب خلق الافعال وقال ابن المديني
القران كلام الله غير مخلوق من قال انه مخلوق
صار كافرا لا يصلى خلفه قال البخاري ما استصغرت نفسي
بين يدي احد الا بين يدي علي بن المديني
قول امام اهل الاسلام محمد
اسماعيل البخاري قال في كتاب التوحيد
من صحيحه باب قول الله عز وجل
وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم
قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع فسواهن
خلقهن وقال مجاهد استوى علا على العرش
ثم ساق البخاري حديث زينب بنت جحش انها
كانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
زوجكن

اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع
سموات وذكر تراجم ابواب هذا الكتاب الذي
ترجمه كتاب التوحيد والرد على الجهمية رد
على اقوال الجهمية التي خالفوا بها الامة فمن تراجم
ابواب هذا الكتاب الذي ترجمه كتاب التوحيد
والرد على الجهمية رد على اقوال الجهمية التي
خالفوا بها الامة فمن تراجم ابواب هذا الكتاب
باب قول الله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومن
ابوابه باب قول الله عز وجل ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين وذكر احاديث ثم قال باب
فعله تعالى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على
غيبه احدا وان الله عنده علم الساعة وانزله بعلمه
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ثم ساق
احاديث مستدلا على اثبات صفة العلم ثم قال باب

قول الله عز وجل السلام المؤمن ثم ساق حديث
ابن مسعود ان الله هو السلام ثم حديث ابي هريرة
يقول الله انا الملك ثم قال باب قول الله تعالى
وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما العزة
مما يصفون ولله العزة ولرسوله وذكر احاديث
في ذلك ثم قال باب قول الله تعالى هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام بالحق ثم ذكر
حديث ابن عباس اللهم لك الحمد انت نور السموات
والارض ومن فيهن الى اخره ثم قال باب
وكان الله سميعا بصيرا ثم ساق احاديث منها حديث
ابي موسى ان الذين يدعونه سميع قريب اقرب
الى احدكم من عنق راحلته ثم قال باب قوله
قل هو القادر ثم ساق احاديث في اثبات القدرة
ثم قال باب مقلب القلوب وقول الله عز وجل
ونقلب افئدتهم وابصارهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم

في

في حلفه لا ومقلب القلوب ثم قال
باب ان لله مائة اسم الا واحدا ثم قال باب السؤال
باسماء الله والاستعاذة بها ومقصوده بذلك انها
غير مخلوقة فانه لا يستعاذ بمخلوق ولا يسأل به
ثم قال باب ما يذكر في الذات والنعوت
واسامي الله ثم قال باب قول الله عز وجل
ويحذركم الله نفسه ثم ساق احاديث ثم قال
باب قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ثم
ذكر حديث الدجال ان ربكم ليس باعور ثم قال
باب قول الله عز وجل هو الخالق البارئ المصور ثم قال
باب قوله لما خلقت بيدي ثم ذكر احاديث في اثبات
اليدين ثم قال باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا شخص اغير من الله قال باب قوله تعالى قل اي
شيء اكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيئا ثم قال
باب قول الله تعالى وكان عرشه على الماء ثم ذكر احاديث

الفوقيه ثم قرر ها بترجمة اخرى فقال باب قول
قول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقوله
تعرج الملايكه والروح اليه ثم ساق في ذلك احاديث
في اثبات صفة الفوقية ثم قال باب قول الله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم ذكر الاحاديث
الدالة على اثبات الرويه في الاخرة ثم قال باب ما جا
في قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين ثم ذكر
احاديث في اثبات صفة الرحمة ثم قال باب قول الله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ثم ساق في
هذا الباب حديث الحبر الذي فيه ان الله يمسك السموات
على اصبع الحديث ثم قال باب ما جا في تخليق السموات
والارض وغيرها من الخلايق وهو فعل الرب وامره
فالرب بصفاته وفعله وامره وكلامه هو الخالق
المكون غير مخلوق وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه
فهو مفعول مخلوق مكون وهذه الترجمة تدل

على دقة علمه ورسوخه في معرفة الله واسمايه
وصفاته وهذه الترجمة فصل في مسلة الفعل
والمفعول وقيام افعال الرب به وانها غير مخلوقة
وان المخلوق هو المنفصل عنه الكائن بفعله وامره
وتكوينه ففصل النزاع بهذه الترجمة احسن فصل
وابينه واوضحه اذ فرق بين الفعل والمفعول
وما يقوم بالرب وما لا يقوم به وبين افعاله تعالى
كصفاته داخله في مسمى اسمه ليست منفصلة خارجه
مكونه بل بها يقع التكوين فجزاه الله عن الاسلام
والسنه بل جزاها عنه افضل الجزا وهذا الذي
ذكره في هذه الترجمة هو قول اهل السنه وهو
المأثور عن سلف الامة وصرح به في كتابه خلق
افعال العباد وجعله قول العلما مطلقا ولم يذكر
فيه نزاعا الا عن الجهميه وذكر البعوى اجماعا
من اهل السنة وصرح البخاري في هذه الترجمة

باب كلام الله غير مخلوق وان افعاله وصفاته
غير مخلوقه ثم قال باب قول الله عز وجل ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ثم ساق احاديث
في القدر وانباته ثم قال باب قول الله عز وجل انما
امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ثم ساق
احاديث في باب تكلم الرب جل جلاله ثم قال باب قول
الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله
مددا وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقوله الا له الخلق والامر ومقصوده اثبات
صفة الكلام والرد على من نفاها ومن صفة الكلام ثم
قال باب في المشية والارادة ثم ساق الباب والاحاديث
في اثبات ذلك ثم قال باب قوله ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا

ماذا قال ربكم قال البخاري ولم يقولوا ماذا خلق
ربكم ثم ذكر حديث لي سعيد ينادي
بصوت وحديث عبد الله بن انيس وعلقمة فنادهم
بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك
انا الديان ومقصوده ان هذا الذي يستحيل ان
يكون مخلوقا فان المخلوق لا يقول انا الملك انا الديان
فالمنادي بذلك هو الله عز وجل القايل انا الملك انا
الديان ثم قال باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله
الملايكة ثم ذكر حديث اذا احب الله العبد نادى
جبريل ثم قال باب قوله عز وجل انزله بعلمه
والملايكة يشهدون ثم ساق احاديث في نزول
القران من السماء مما يدل على اصلين فوقه الرب
تعالى وتكلم بالقران ثم قال باب قول الله عز
وجل يريدون ان يبدلوا كلام الله ثم ذكر احاديث
في تكلم الرب ثم قال باب كلام الرب يوم القيمة

مع الانبيا وغيرهم ثم ساق حديث الشفاعة وحديث
ما منكم من احد الا سيكلمه ربه وحديث يدنو المؤمن
من ربه ثم قال باب قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما ثم ذكر احاديث في تكليم الله لموسى ثم قال باب
كلام الرب مع اهل الجنة ثم ذكر حديثين في ذلك ثم
قال باب قول الله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا
وذكر ابا في ذلك وذكر حديث ابن مسعود اي
الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وعرضه
بهذا التبويب الرد على القدرية والجبرية فاضاف
الجعل اليهم فهو كسبهم وفعلهم ولهذا قال في هذا الباب
نفسه وما ذكر في خلق افعال العباد واكسابهم لقوله
وخلق كل شيء فقدره تقديرا فاثبت خلق افعال
العباد وانها افعالهم واكسابهم فتضمنت ترجمته مخالفة
للقدرية والجبرية ثم قال باب قول الله تعالى وما
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
ولكن

ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقوله
قول مسلم بن الحجاج نعرف
قوله في السند من سياق الاحاديث التي ذكرها
ولم تبوبها ولم يذكرها تراجم كما فعل البخاري ولكن
سردها بلا ابواب ولكن نعرف التراجم من
ذكره للشيء مع نظيره فذكر في كتاب الايمان كثيرا
من احاديث الصفات كحديث الاتيان يوم القيمة
وما فيه من التجلي وكلام الرب لعباده ورؤيتهم
اياه وذكر حديث النجارية واحاديث النزول وذكر
حديث ان الله يمسك السموات على اصبع والارض
على اصبع وحديث ياخذ الجبار سمواته وارضيه
بيديه واحاديث الرؤية وحديث حتى يضع الجبار
فيها قدمه وحديث المقسطين عند الله على منابر
من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وحديث
ان الله ينزوي ويقبض اصابعه ثم يبسطها وحديث
ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش وحديث

احاديث الصفات نحتجا بها غير مرد لها ولو لم يكن
معتمد المضمونها للعمل بها ما فعل السلف ولون حين ذكروها
قول ـــــ حماد بن هماد البوسنجي الحافظ
احد ائمة الحديث في وقته ذكر شيخ الاسلام الانصاري
فقال قرات على احمد بن محمد بن منصور اخبركم حدكم منصور
ان الحسين حدثني احمد بن شرف قال نا حماد بن هماد
البوسنجي قال هذا ما دانينا عليه اهل الامصار وما دلت
عليه مذاهبهم فيه وايضاح منهاج العلما وطريق
الخلفا وصفه السنة واهلها ان الله فوق السما السابعة
على عرشه بائن من خلقه وعلمه وقدرته وسلطانه
بكل مكان فقال نعم قول ـــــ ابي عيسى الترمذي
قال في جامعه لما ذكر حديث ابي هريرة لو ادلى احدكم
بحبل لهبط على الله قال معناه لهبط على علم الله وقال وعلم الله
وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف
نفسه في كتابه وقال في حديث ابي حميد هريرة ان الله

يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه قال غير واحد
من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه
من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى
الى السما الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات في هذا
ونؤمن به ولا يتوهم ولا نقول كيف هكذا روي
عن مالك وابن عيينة وابن المبارك انهم قالوا
في هذه الاحاديث امروها بلا كيف قال وهذا
قول اهل العلم من اهل السنة والجماعة واما
الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا هذا
تشبيه وقد ذكر الله في غير موضع من كتابه
اليد والسمع والبصر فتاولت الجهمية هذه الايات
وفسروها على غير ما فسر اهل العلم وقالوا ان الله
لم يخلق ادم بيده وانما معنى اليد ها هنا القوة وقال
اسحق بن راهويه انما يكون التشبيه اذا قال يد
كيدي او مثل يدي او سمع كسمعي فهذا التشبيه

واما اذا قال كما قال الله له وسمع وبصر ولا يقول
كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها
عنده قال الله تعالى في كتابه ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير هذا كله كلامه وقد ذكره عند سيخ الاسلام
ابو اسمعيل الانصاري في كتابه الفاروق باسناده ٥
وكذلك مر تامل تبويب ابن ماجه في السنة
والرد على الجهمية في اول كتابه وتبويب ابي داود
فيما ذكر في الجهمية والقدرية وسائر اهل
الحديث علم مضمون قولهم وانهم كلهم على طريقة واحدة
وقول واحد ولكن بعضهم بوب وترجم ولم يزد
على الحديث غير التراجم والابواب وبعضهم زاد
التقرير وابطال قول المخالف وبعضهم
سرد الاحاديث ولم يترجم لها وليس فيهم من
ابطل حقايقها وحرفها عن مواضعها وسمى
تحريفها تاويلا كما فعلت الجهمية بل الذي بين

اهل الحديث والجهمية من الحرب اعظم مما بين
عسكر الكفر وعسكر الاسلام وابن ماجه قال في
اول سننه بابا فيما انكرت الجهمية ثم روى احاديث
الرؤية وحديث ابن كان ربنا وحديث
جابر بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور من
فوقهم فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار جل جلاله قد
اشرف عليهم من فوقهم فوق العرش وحديث
الاوعال الذي فيه والعرش فوق ذلك والله فوق
العرش وحديث ان الله ليضحك الى ثلاثة وغيرها
من الاحاديث قول ـــــــ الحافظ
ابي بكر الاجري امام عصره في الحديث والفقه قال
في كتاب الشريعة باب التحذير من مذهب الحلولية
الذي يذهب اليه اهل العلم ان الله تعالى على عرشه
فوق سمواته وعلمه محيط بكل شيء قد احاط بجميع ما
خلق في السموات العلى وبجميع ما خلق في سبع ارضين

ترفع اليه اعمال العباد فان قال قائل فما معنى قوله
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قيل له علمه معهم والله
عز وجل على عرشه وعلمه محيط بهم كذا فسره اهل
العلم والآية بدل اولها واخرها على ان الله العلم وهو على
عرشه هذا قول المسلمين قول الحافظ ابي الشيخ عبد الله
ابن محمد حيان الاصبهاني قال في كتاب العظمة ذكر
عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقها
وعلو الرب جل جلاله فوق عرشه ثم ساق كثيرا
من احاديث هذا الباب باسناده
قول ـــــــــ الحافظ زكريا بن
يحيى الساجي امام اهل البصرة قال ابو عبد الله بن
بطة حدثنا ابو الحسن احمد بن زكريا بن يحيى الساجي
قال قال ابي القول في السنة التي رايت عليها اصحابنا
اهل الحديث الذين لقيناهم ان الله تعالى على عرشه في سمائه
يقرب من خلقه كيف شاء ثم ذكر بقيته الاعتقاد ذكره

الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقهاء وقال اخذ عن الربيع
والمزني وله كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث
وهو شيخ ابي الحسن الاشعري في الفقه والحديث ٥
ذكر ما حكاه ابو نصر السجزي عن اهل الحديث قال
واما ائمتنا كالثوري ومالك وابن عيينة وحماد بن
زيد والفضيل واحمد واسحق متفقون على ان الله فوق
العرش بذاته وان علمه بكل مكان قول
الامام ابي عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني
امام اهل الحديث والفقه والتصوف في وقته
قال في رسالته المشهورة في السنة وان الله فوق
سمواته على عرشه بائن من خلقه ثم ساق باسناده
عن ابن المبارك انه قال نعرف ربنا عز وجل
بانه فوق سبع سمواته على عرشه بائن من خلقه
ولا نقول كما قالت الجهمية انه ههنا في الارض
ثم قال حدثنا ابو عبد الله الحافظ عن محمد صالح

محمد اسحق بن خزيمة قال من لم يقر بان الله على
عرشه استوى فوق سبع سمواته فهو كافر بربه
حلال الدم بستتاب فان تاب والا ضربت عنقه
والقي على بعض المزابل حتى لا يتاذى به المسلمون
ولا المعاهدون بتن رائحة جيفته وكان ماله
فيا ولا بيته احق من المسلم اذ المسلم لا يرث الكافر
ولا الكافر يرث المسلم قول
ابي جعفر الطحاوي امام الحنفية في وقته في الحديث
والفقه ومعرفة اقوال السلف قال في العقيدة
التي له وهي معروفة عند الحنفية ذكر
بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة
ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن نقول
في توحيد الله تعالى معتقدين بان الله واحد
لا شريك له ولا شيء مثله ما زال بصفاته
قبل خلقه وان القرآن كلام

بلا كيف به قوله ونزل على نبيه وحيا وصدقه
المومنون على ذلك حقا واثبتوا انه كلام الله
بالحقيقة ليس بمخلوق فمن سمعه فزعم انه
كلام البشر فقد كفر والرؤية حق لاهل الجنة بغير
احاطة ولا كيف به وكما جاء في ذلك في الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه
كما اراد لا يدخل في ذلك متاولين بارائنا ولا يثبت
قدم الاسلام الا بظهر التسليم والاستسلام فمن
رام ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه
مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الايمان ومن لم
يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التشبيه
الا ان قال والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه
وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل
شيء فوقه وذكر سائر الاعتقاد
انتهى التفسير

وهذا باب لا يمكن استيعابه لكثرته ما يوجد من
كلام اهل السنه في التفسير وهو بحر لا ساحل له وانا
نذكر طرفا منه يسير ليكون منبها على ما وراءه ومن
اراد الوقوف عليه فهذه تفاسير السلف واهل
السنه موجودة فمن طلبها وجدها ٥٨

قول ابن عباس امامهم ترجمان القرآن عبد الله
ابن عباس ذكر البيهقي عنه في قوله الرحمن
على العرش استوى قال استقر وقد تقدم قوله
في تفسير قوله تعالى عن ابليس ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال
لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله من فوقهم
وتقدم حكايته قوله ان الله كان على عرشه وكتب
ما هو كائن وانما يجزي الناس على امر قد فرغ
منه روى سفيان الثوري عن ابي هاشم عن مجاهد
عنه وذكر البخاري عنه في صحيحه ان سائلا سأله فقال

اني اجد اشياء تختلف علي اسمع الله يقول ام السما
بناها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها فذكر
خلق السما قبل خلق الارض ثم قال في اية اخرى
ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى
ان قال ثم استوى الى السما فذكر هنا خلق الارض
قبل السما فقال ابن عباس اما قوله ام السما بناها
فانه خلق الارض قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات ثم نزل الى الارض فدحاها وهذه الاية
وهي قوله ثم نزل الى الارض ليست عند البخاري
وهي صحيحة قال محمد عثمان في رسالته في العلو وصح
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قالت
امراة العزيز ليوسف اني لكثيرة الدر واليا قوت
فاعطيك ذلك حتى تنفق في فرضاة سيدك الذي
في السما وعن ذكوان صاحب عايشة ان ابن عباس
دخل على عايشة وهي تموت فقال لها كنت احب نسا

رسول الله صلى الله عليه وسلم البه ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب الاطيبا وانزل الله براءتك
من فوق سبع سموات جاء به جبريل فاصبح ليس
مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله الا ومن تلى فيه
انا الليل وانا النهار واصل القصة في صحيح البخاري
وقال ابن جرير في تفسيره حدثني محمد بن سعد حدثني
ابي حدثني عمي حدثني ابي عن ابن عباس في
قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال
يعني من عظمة الرحمن وعظمته جل جلاله وهذا
التفسير تلقاه عن ابن عباس الضحاك والسدي
وقتادة فقال سعيد عن قتادة يتفطرن من فوقهن
من عظمة الله وجلاله وقال السدي تتشقق بالله
وذكر بسيج بن سلام من رواية الضحاك بن
مزاحم عنه قال ان الله خلق العرش اول ما خلق
فاستوى عليه قلت وهذا تفسير وفي تفسير السدي
عن

عن ابي صالح وابي مالك عن ابن عباس الرحمن على
العرش استوى قال قعد قول
عبد الله بن مسعود روى ابو الشيخ في كتاب
العظمة عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول
الله ما الكافة قال يوم ينزل الرب تبارك وتعالى
على عرشه وقال البخاري في كتاب خلق افعال
العباد قال ابن مسعود في قوله تعالى ثم استوى
الى السماء وقوله ثم استوى على العرش قال العرش
على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
وقال ابن مسعود من قال سبحان الله والحمد لله والله اكبر
تلقاهن ملك فعرج بهن الى الله فلا يمر بملأ من الملائكة
الا استغفر والقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن
عز وجل اخرجه العسال في كتاب المعرفة باسناد
كلهم ثقات وقال الدارمي حدثنا موسى بن اسمعيل
حماد هو ابن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن ابي ايوب

ابن عبد الله الفهري ان ابن مسعود قال ان ربكم
ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات والارض
من نور وجهه وان مقدار كل يوم من ايامكم عنده
ثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه اعمالكم بالامس
اول النهار اليوم فينظر فيها ثلاث ساعات فيطلع فيها
على ما يكره فيغضبه ذلك فاول من يعلم بغضبه الذين
يحملون العرش بحدوده يثقل عليهم فيسجد الذين يحملون
العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون
وساير الملائكة وهو في معجم الطبراني اطول من هذا وصح
عن السدي عن مرة عن مسعود وعن مالك والي صالح
عن عباس وعن مرة عن ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله ثم استوى الى السماء ان الله
عز وجل كان على عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الما
الحديث وفيه فلما فرغ من خلق ما احب استوى على
العرش ولا يناقض هذا حديث اول ما خلق الله القلم

لوجهين احدهما ان الاول يرجع الى كتابته
لا الى خلقه فان الحديث اول ما خلق الله القلم
قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى
يوم القيمة والثاني ان المراد اول ما خلقه الله من
هذا العالم بعد خلق العرش فان العرش مخلوق
قبله في اصح قولي السلف حكاهما الحافظ عبد القادر
الرهاوي ويدل على خلق العرش قوله في الحديث
الثابت قدر الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وعرشه على
الماء وقد اخبر انه حين خلق القلم قدر به المقادير
كما في اللفظ الاخر قال اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر
فهذا هو التقدير الموقت قبل خلق العالم بخمسين الف
سنة فثبت ان العرش سابق على القلم والعرش
كان على الماء قبل خلق السموات والارض فقوال
الصحابة لا تناقض ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبق

وروى ابو القسم اللالكائى باسناد صحيح عن هيثم
عن عبد الله بن مسعود قال ان العبد ليهم بالامر
التجاره والاماره حتى اذا تيسر له نظر الله اليه من
فوق سبع سموات فيقول للملائكة اصرفوه عنه
فانه ان تيسرت له ادخلته النار وقد سبق نحوه
عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا وذكر سنيدس
داود باسناد صحيح عنه انه قال ما بين السماء والارض
مسيرة خمس مائة عام وما بين كل سماء الى سماء خمس مائة
عام وما بين السماء السابعة الى الكرسى مسيرة خمس مائة
عام والعرش على الماء والله تعالى على العرش ويعلم اعمالكم
وقال الامام احمد نا ابو معويه نا الاعمش عن ابى اسحق
عن ابى عبيده قال قال عبد الله ارحم من فى الارض يرحمك
من فى السماء وقال حماد بن سلمه عن عطاء بن السايب عن الشعبى
عن ابن مسعود قال ان لله ملائكة العرش حتى ان للعرش
اطيطا كاطيط الرحل رواه حرب عن اسحق عن روح

ع

عن ادم بن ابى اياس عن حماد

قول ـــــ مجاهد وابى العاليه

روى البيهقى من طريق شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد
فى قوله عز وجل وقدرناه تقديرا قال بين السماء السابعه
وبين العرش سبعون الف حجاب فاذا ينظر
موسى حتى كان بينه وبينه حجاب فلما راى مكانه
وسمع صريف القلم قال رب ارنى انظر اليك وقال
البخارى فى صحيحه قال ابو العاليه استوى الى السما
ارتفع وقال مجاهد استوى على العرش وقال مجاهد علا
فى قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات قال هم فى هذه الامه يترا كبون
كما تترا كب البهم ولا يعلم فى الطرق ولا يستحيون
الناس فى الارض ولا يخافون الله فى السماء رواه الهيثم
ابن خلف الدورى فى كتاب تحريم اللواط

قول ـــــ قتاده قد تقدم ما رواه عثمان

الدارمي عنه في كتاب النفض قال قالت بنو اسرايل
يارب اين في السما وحن في الارض فلم نعلم ان نعرف
رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت
عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم
وفي تفسير ابن ابي حاتم عن قتادة قال ثم استوى
على العرش في يوم الجمعة

قول عكرمة

صح عن ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينا
رجل في الجنة فقال في نفسه لو ان الله اذن لي لزرعت
فلا يعلم الا والملايكة على ابوابه فيقولون سلام عليك
يقول لك ربك تمنيت شيا فقد علمنا وقد بعث
معنا البذر فيقول البذر واخرج امثال الجبال فيقول
له الرب من فوق عرشه كل يا ابن ادم فان ابن ادم
لا يشبع وله شاهد مرفوع في صحيح البخاري

قول سعيد بن جبير روى عنه

من طرق قال قحط الناس في زمن ملك من ملوك
بني اسرايل فقال الملك ليرسلن الله علينا السما او
لنوذينه فقال جلساوه فكيف تقدروا وهو في السما
فقال اقتلوا اولياه فارسل الله عليهم السما

قول محمد كعب القرظي قال

عماد سعيد الدارمي حدثنا عبد الله صالح حدثني
حرملة عن عمه لزع سلمان رحمة قال سمعت محمد
كعب القرظي يحدث عن ابن عبد العزيز قال اذا فزع
الله من اهل الجنة والنار اقبل الله في ظلل الغمام
والملايكة فسلم على اهل الجنة في اول درجة فيردون
عليه السلام قال القرظي هذا في القرآن سلام قولا من
رب رحيم فيقول سلوني فيعلم ذلك بهم في درجهم
حتى يستوي على عرشه فاتيهم التحف من الله تحمله الملايكة
اليهم قول الضحاك قد تقدم عنه
في قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال

هو على عرشه وعلمه معهم ذكره ابن عبد البر وابن
بطه والعسال في كتاب المعرفة ولفظه قال
هو فوق عرشه وعلمه معهم اينما كانوا ورواه
احمد عن نوح بن ميمون عن بكر بن معروف
عن مقاتل عنه ولفظه هو على العرش وعلمه
معهم ونقل ابن عبد البر اجماع الصحابة والتابعين
على ذلك قول الحسن البصري ذكر
السيح موفق الدين ابن قدامة المقدسي في كتابه اثبات
صفة العلو عنه باسناد صحيح قال سمع يونس تسبيح
الحصا والحيتان فجعل يسبح وكان يقول في دعائه
سيدي في السما سلطانك وفي الارض قدرتك
وعجايبك الهي في الظلمات الثلاث حبستني فلما كان تمام
الاربعين واصابه الغم فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال الحسن ليس عند
ربك شيء اقرب اليه من اسرافيل وذكر ابن مندة اخبرا

احمد محمد عن الوراق حدثنا اسمعيل بن كثير
حدثنا مكي بن ابرهيم ناهشام عن الحسن قال
قال الله عز وجل لما خلقت خلقي واستويت على عرشي
كتبت ان رحمتي سبقت غضبي ولولا ذلك لهلكوا ان
قول مسروق صح عنه انه كان
اذا حدث عن عايشه قال حدثتني الصديقة بنت
الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق
سبع سموات قول مقاتل قد تقدم
قوله في تفسير قوله تعالى وهو معكم قال هو
على العرش وهو معهم ذكر ابن ابي حاتم في تفسيره
قول عبيد بن عمير ذكر عبد الله
ابن احمد في كتاب السنة من رواية حجاج عن ابن جريج
عن عطاء عن عبيد بن عمير قال ينزل الرب عز وجل
سبع الليل الى السما فيقول من يسألني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل

قول كعب الاحبار روى ابو الشيخ
الاصبهانى فى كتاب العظمة عنه باسناد صحيح انه
اتاه رجل فقال يا ابا اسحق حدثنى عن الجبار جل جلاله
فاعظم القوم ذلك فقال كعب دعوا الرجل فانه ان
كان جاهلا تعلم وان كان عالما ازداد علما ثم قال كعب
اخبرك ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
ثم جعل ما بين كل سمائين كما بين سما الدنيا والارض
وجعل كثفها مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه
فما من السموات سماء الا لها اطيط كاطيط الرحل
فى اول ما يوضع من ثقل الجبار فوقهن وروى ابو
عن سعيد بن المسيب عن كعب قال فى التوراة
انا الله فوق عبادى وعرشى فوق جميع خلقى
وانا على عرشى ادبر امور جميع عبادى ولا يخفى
على شىء فى السماء ولا فى الارض رواه ابو الشيخ وابن
بطه وغيرهما باسناد صحيح عنه

قول بشير بن عمر شيخ اسحق
عن جماعة من لقيهم من المفسرين يقولون الرحمن
على العرش استوى اى ارتفع قول
نوف البكالى روى عنه عبد الله عمر انه
قال ذكر لنا ان الله قال للايكة ادعوا لى
عبادى قالوا يا رب فكيف والسموات السبع
دونهم والعرش فوق ذلك قال انهم اذا
قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا رواه الدارمى عنه
قول يحيى بن رافع قال ابو الشيخ
فى كتاب العظمة حدثنا الوليد بن ابان ثنا ابو
حاتم ثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا سفين
عن اسمعيل بن ابى خالد عن ابى عبد الله ان ملكا لما
استوى الرب على كرسيه سجد فلم يرفع راسه
ولا يرفعه حتى تقوم الساعة فيقول يوم القيمة
الم اعبد حق عبادتك وهذا الاسناد كلهم

ثقات ورواه ابو العسال في كتاب المعرفة وابو عيسى
هو يحيى بن رافع من قدماء التابعين ذكرناه
هاهنا وان لم يكن مشهورا بالتفسير قول
عباس القمي وان لم يكن مشهورا بالتفسير روى ابن
ابي شيبة في كتاب العرش باسناد صحيح عنه قال
بلغني ان داود كان يقول في دعائه اللهم انت ربي تعالى
فوق عرشك وجعلت كرسيك على من في السموات
والارض قول محمد اسحق الامام
في الحديث والتفسير والمغازي قال بعث الله ملكا
من الملائكة الى تحت ثرى قال هل تعلم ما بعد ما بين
السماء والارض قال لا قال بين السماء الى الارض خمس مائة
سنة وغلظها مثل ذلك وذكر الحديث الى ان ذكر حملة العرش
قال وفوقهم العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى
اي عد وانت تطلع الى ذلك ثم بعث الله عليه
البعوضة فقتلته رواه ابو الشيخ في كتاب العظمة

باسناد جيد الى ابن اسحق قول
الامام محمد جرير الطبري وقد تقدم من قوله
ما فيه كفاية وقد قال في تفسيره في قوله
تعالى ثم استوى على العرش اي علا وارتفع
قول الحسين بن مسعود البغوي
محي السنة الذي اجمعت الامة على تلقي تفسيره
بالقبول وقلدته على رؤس الاشهاد من غير نكير
قد اسلفنا قوله عند ذكر اصحاب الشافعي
وانكاره على من يقول الرحمن على العرش استوى
بمعنى استولى وان هذا مذهب الجهمية والمعتزلة
قول ابي عبد الله القرطبي
المالكي صاحب التفسير المشهور قال في قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى هذه مسئلة
الاستواء للعلماء فيها كلام وذكر قول المتكلمين الذين
يقولون اذا وجب تنزيه الباري عن الجهة

فمن ضروره ذلك تنزيهه عن الجهة فليس
بجهة فوق عندهم لما يلزم من المكان والحيز
الحركة والسكون والتغير والحدوث
قال هذا قول المتكلمين ثم قال وقد كان
السلف الاول رضي الله عنهم لا يقولون شيئا في
الجهة ولا ينطقون بذلك بل ينطقوا هم والعامة
باثباتها لله كما نطق كتابه واخبر به رسله
ولم ينكر احد من السلف الصالح انه استوى على
عرشه حقيقة وانما جهلوا كيفية الاستواء فانه
لا يعلم حقيقته كما قال مالك الاستواء معلوم يعني
في اللغة والكيف مجهول والسؤال عن هذا
بدعة هذا لفظه في تفسيره وهو من فقهاء
المالكية وعلمائهم اقوال
ائمة اهل اللغة والعربية الذين يحتج بقولهم فيما
قول
الى عبيدة معمر بن المثنى

ذكر البغوي عنه في معالم التنزيل في قوله
ثم استوى الى السماء قال ابو عبيدة صعد وجاء
عنه ابن جرير عند قوله ثم استوى على العرش اي
اي صعد قال ابن عباس قول
يحيى بن زياد الفراء امام اهل الكوفة في قوله
الرحمن على العرش استوى اي صعد قاله
ابن عباس قال وهو كقولك للرجل كان قاعدا
فاستوى قاعدا وكان قائما فاستوى قاعدا ذكره
البيهقي عنه في الاسماء والصفات قلت مراد الفراء
اعتدال القيام والقاعد في صعوده على الارض
قول
ابي العباس ثعلب روى
الدارقطني عن اسحق الهادي قال سمعت ابا العباس
ثعلبا يقول استوى على العرش علا واستوى
الوجه اتصل واستوى القمر امتلا واستوى
زيد وعمرو تشابها واستوى الى السماء اقبل

هذا الذى نعرف من كلام قوله
لعبد الله محمد الاعرابى قال ابن عرفه فى
كتاب الرد على الجهمية حدثنا داود بن على
قال كنا عند ابن الاعرابى فاتاه رجل فقال
ما معنى قوله الرحمن على العرش استوى قال
هو على عرشه كما اخبر فقال يا ابا عبد الله انما
معناه استولى فقال اسكت لا يقال استولى
على الشئ الا ويكون له مضاد فاذا غلب احدهما
قيل استولى كما قال النابغة
الا لمثلك او من انت سابقه سبق الجواد اذا استولى على الامد
وقال محمد بن النضر سمعت ابن الاعرابى صاحب اللغة
يقول اراد نى ابن لى داود ان اطلب له فى بعض لغات
العرب ومعانيها الرحمن على العرش استوى بمعنى استولى
فقلت له والله ما يكون هذا الا واحدا
قول الخليل بن احمد سبح سبيل ربه

ذكر ابو عمر عبد البر عنه فى التمهيد
قال الخليل بن احمد استوى الى السماء ارتفع الى
السماء قول ابرهيم بن محمد عرفه
النحوى المعروف بنفطويه له كتاب فى الرد على
الجهمية انكر فيه ان يكون استوى بمعنى استولى
وحكى عنه عن ابن الاعرابى ما قدمنا حكايته
عنه ثم قال وسمعت داود بن على يقول كان
المزنى يقول سبحان ربى الاسفل وهذا جهل
من قائله ورد لنص الكتاب اذ يقول الله انتم
من فى السماء ورحمه الله لقد لين القول فى المزنى
صاحب هذا التسبيح ولقد كان حديرا بما هو
البتى به من الجهل قول
الاخفش قال الازهرى فى كتاب التهذيب له فى قوله الرحمن
على العرش استوى قال الاخفش استوى اى
علا يقول استويت فوق الدابة وعلى ظهر الدابة

البساى علوته اقول الزهاد
والصوفية اهل الاساءة وسلفهم قول
ثابت البنانى سيح الزهاد قال محمد عثمان فى
رسالته صح عنه فى رسالته انه قال كان داود
يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع راسه الى السماء يقول
لبيك رفعت راسى نظر العبيد الى ربابها يا ساكن
السماء رواه اللالكائى باسناد صحيح عنه وهذا الرفع
ان كان فى الصلاة فهو منسوخ بشرعنا وان
كان بعد الصلاة فهو جايز كرفع اليدين فى الدعا
لا الله عز وجل قول مالك
ابن دينار قد اسلفنا عنه انه كان يقول
خذوا فيقرائكم يقول اسمعوا الى قول الصادق
من فوق عرشه رواه ابو نعيم فى الحلية باسناد
صحيح وروى ابن ابى الدنيا عنه قال قرات فى
بعض الكتب ان الله تعالى يقول يا ابن ادم خبرنى

ينزل اليك وشرك يصعد الى واتحبب اليك
بالنعم وتتبغض الى بالمعاصى ولا يزال ملك كريم
يعرج الى منك بعمل قبيح قول
سليمان التيمى قال البخارى فى كتاب خلق افعال
العباد قال اصرم بن سبيعة عن صدقة عن
سليمان سمعته يقول لو سيلت اين الله لقلت
فى السماء ولو سيلت اين كان العرش قبل السماء
لقلت على الماء ولو سيلت اين كان قبل الماء لقلت
لا ادرى قول سيح بن عبيد
روى عنه ابو السيح باسناد صحيح انه كان يقول
ارتفع اليك تعالى التسبيح وصعد اليك وقار التقديس
سبحانك ذا الكبرياء وبيدك الملك والملكوت
والمفاتيح والمقادير قول عبيد بن
عمير روى عبد الله بن احمد فى كتاب السنة
له من حديث ضحاك عن ابن جريج عن عطاء

عن عبد بن عمير انه قال ينزل الرب عز وجل
شطر الليل الى سما الدنيا فيقول من يسالني من
يستغفرني فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز
وجل قول ـــــــ الفضيل بن عياض
قال الاثرم في كتاب السنة سا ابرهيم بن الحارث
يعني العبادي حدثني الليث بن يحيى قال سمعت
ابرهيم بن الاشعث قال ابو بكر صاحب الفضيل
سمعت الفضيل بن عياض يقول ليس لنا ان
نتوهم في الله كيف وكيف لين الله وصف نفسه
فابلغ فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فلا صفة ابلغ مما وصف الله
به نفسه وكذا النزول والضحك والمباهاة والاطلاع
كما شاء ان ينزل وكما شاء ان يباهي وكما شاء ان يطلع
وكما شاء ان يضحك فليس لنا ان نتوهم كيف وكيف
واذا قال لك الجهمي انا انكر رب يزول عن مكانه

فقل

فقل انت انا اومن برب يفعل ما يشاء وقد ذكر
هذا الكلام الاخير عن الفضيل البخاري في كتاب خلق
الافعال فقال وقال الفضيل بن عياض اذا قال
لك الجهمي فذكره قول ـــــــ يحيى بن معاذ
الرازي قال الله تعالى على العرش بائن من الخلق
وقد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا لا يشك
في هذا المقالة الا جهمي ردي ضليل وهالك مرتاب
يمسح الله بخلقه ويخلط منه الذات بالاقذار والاستار
قول ـــــــ عطا السلمي ثبت عنه انه
كان لا يرفع راسه الى السما حياء من الله عز وجل
ومن هذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم المصلي عن
رفع بصره الى السما تادبا مع الله عز وجل واطراقا
بين يديه واجلالا له كما تقف العبيد بين يدي الملوك
ولا يدفعون رؤسهم اليهم اجلالا لهم واذا ضم هذا الى
رفع الايدي في الرغبات والرهبات وتوجه القلوب

الا العلو دون اليمنه واليسره والخلف والامام
افاد العلم بان هذا فطرة الله التي فطر الناس عليها
قول ابي عبيده الحواص ذكر ابو
نعيم وابن الجوزي عنه انه مكث كذا وكذا سنه
لم يرفع راسه الى السماء حياء من الله قول
بشر الحافي صح عنه انه قال اني لاستحي ان ارفع يدي الى الله
ثم اردها واقول انما يفعل هذا من له حاجه عنده
قول ذي النون المصري روى ابو
النعيم في حلية العظمة باسناده عنه قال
اشرقت انواره السموات والارض بوجهه
الظلمات وحجب جلاله عز وجل العيون وناجاه على السنه
السنه الصدور فان قيل فقد نقل القشيري عن ذي
النون انه سئل عن قوله الرحمن على العرش
استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود
بذاته والاشياء موجودة بحكمه كما شاء قيل القشيري

لم يذكر لهذه الحكايه اسنادا وما ذكرناه مسند
عنه وفي كتب التصوف من الحكايات المكذوبة
ما الله به عليم قال شيخ الاسلام وهذا النقل
باطل فان هذا الكلام ليس فيه مناسبه للايه
بل هو مناقض لها فان هذه الايه لم تتضمن اثبات
ذاته ونفي مكانه بوجه من الوجوه فكيف يفسر
بذلك قال واما قوله هو موجود بذاته والاشياء
موجوده بحكمه فحق ولكن ليس هو معنى الايه
قول الحارث بن اسد المحاسبي ٥
قال واما قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى وهو القاهر فوق عباده المنتقم من
السماء اذا لا يتغوا الى ذي العرش سبيلا فهذه
وغيرها مثل قوله تعرج الملائكه والروح اليه
اليه يصعد الكلم الطيب هذا بوجبانه فوق
العرش وفوق الاشياء كلها منزه عن الدخول في

خلقه لا تخفى عليه منهم خافية لانه ابان في
هذه الايات انه اراد انه بنفسه فوق عباده
لانه قال ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فهي
فوق العرش والعرش على السماوات من كان فوق
كل شيء على السماء في السماء وقد قال فسيحوا في الارض اربعة
اشهر يعني على الارض لا يريد الدخول فيجوفها ولذلك
قوله يتبهون في الارض يعني على الارض ولذلك
ولاصلبنكم في جذوع النخل يعني فوقها عليها وقال
في موضع اخر فيبين عروج الامر وعروج الملائكة
ثم وصف قدر عروجها بالارتفاع صاعدة اليه فقال
في يوم كان مقداره فذكر صعودها اليه ووصولها
بقوله اليه كقول القائل اصعد الى فلان في ليلة او يوم
وذلك انه في العلو اذا صعودك اليه في يوم فاذا صعدوا
الى العرش فقد صعدوا الى الله عز وجل وان كانوا لم يروه
ولم يساوه في الارتفاع في علوه فانهم صعدوا من

الارض

الارض وعرجوا الى العلو الذي لله تعالى فوقه
قال تعالى بل رفعه الله اليه ولم يقل عنده وقال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى ثم استانف
فقال واني لاظنه كاذبا يعني فيما قال ان الله فوق
السموات فبين الله عز وجل ان فرعون ظن موسى
انه كاذب فيما قاله وعمد الى طلبه حيث قال
له مع الظن بموسى انه كاذب ولو ان موسى قال
انه في كل مكان بذاته لطلبه في نفسه فتعالى الله
عز ذلك علوا كبيرا اقول
امام الصوفية في وقته الامام العارف ابو عبد الله
محمد عثمان المكي قال في كتابه اداب المريدين
والتعرف لاحوال العبادة في باب ما يحذر به الشيطان
للتائبين من الوسوسة واما الوجه الثالث الذي
يأتي به الناس اذا هم اشتغلوا عليه واعتصموا بالله

فاده بوسوس لهم في امر الخالق ليفسد عليهم اصول
التوحيد وذكر كلاما طويلا الى ان قال وهذا من
اعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيك او
في صفات الرب بالتشبيه والتمثيل او بالحادها
والتعطيل وان يدخل عليهم مقاييس عطلة الرب
بقدر عقولهم فيهلكوا او ينصعضع اركانهم ان لم
يلجوا في ذلك الا العلم وتحقيق المعرفة بالله عز
وجل من حيث اخبر عن نفسه ووصف به نفسه
ووصفه به رسوله فتعالى الله ربنا الله لا
الشجرة الحاي هو لا امره المستوي على عرشه
بعظمة جلاله دون كل مكان الذي كلم موسى
تكليما واراه من اياته عظيما فسمع موسى كلام الله
الوارث لخلقه السميع لاصواتهم الناظر بعينه الى
احساسهم بداه مبسوطتان وهما غير نعمته وقدرته
خلق ادم بيده ثم ساق كلاما طويلا في السنة
وهو

وهو رحمه الله من نظر الجنيد واعيان
مشايخ القوم توفي سنة احدى وتسعين
ومائتين سمعت ابا القول ـــــــ الشيخ
ابا جعفر الهمذاني الصوفي ذكر محمد طاهر
المقدسي محدث الصوفية في كتابه عنه انه
حضر مجلس ابي المعالي الجويني وهو يقول
كان الله ولا عرش وهو الان على ما عليه كان
وكلاما من هذا المعنى فقال يا شيخ دعنا من ذكر
العرش اخبرنا عن هذه الضرورة التي
نجدها في قلوبنا فانه ما قال عارف قط يا الله
الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلو لا يلتفت
يمنة ولا يسرة فليف ندفع هذه الضرورة عن
قلوبنا قال فصرخ ابو المعالي ولطم على راسه
وقال حيرني الهمذاني حيرني الهمذاني ○○○
قول ـــــــ الامام العارف

محمد بن احمد الاصبهاني شيخ الصوفية في اواخر
المائة الرابعة قال في رسالة احببت ان اوصي
اصحابي بوصية من السنة وموعظة من الحكمة
واجمع ما كان عليه اهل الحديث والاثر واهل
المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتاخرين
قال فيها وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا
تشبيه ولا تاويل والاستواء معقول والكيف
مجهول وانه عز وجل باين من خلقه والخلق
باينون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط
ولا ملاصقة لانه الفرد البائن من الخلق الواحد
الغني عن الخلق وان الله سميع بصير عليم خبير يتكلم
ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم
القيمة ضاحكا وينزل كل ليلة الى سماء الدنيا كيف
شاء فيقول هل من داع فاستجيب له هل من
تائب فاتوب عليه حتى يطلع الفجر وينزل الرب الى

الى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فمن
انكر النزول او تاول فهو مبتدع ضال ٥ ٥
قول الشيخ صمام العارف قدوة
العارفين عبد القادر الجيلي قدس الله روحه
قال في كتابه تحفة المتقين وسبيل العارفين
في باب اختلاف المذاهب في صفة الله عز وجل
ذكر اختلاف الناس في الوقف عند قوله وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الى ان قال
والله تعالى بذاته فوق العرش وعلمه محيط بكل
مكان والوقف عند اهل الحق على قوله الا الله وقد
روى ذلك عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا الوقف حسن لمن اعتقد ان الله بذاته
فوق العرش وعلم ما في السموات والارض الى ان قال
ووقف جماعة منكري استواء الرب عز وجل على قوله
الرحمن على العرش استوى وابتدا وابتدا قوله استوى

له ما في السموات وما في الارض بيديه دون
بذلك نفي لاسوا الذي وصف به نفسه وهذا
خطا منهم لان الله تعالى استوى على العرش بذاته ٥
وقال في كتاب الغنية اما معرفة الصانع بالايات
والدلالات على وجه الاختصار فهو ان يعرف
ويتيقن ان الله واحد لا احد الى ان قال وهو بجهة العلو
مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشيا
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر
الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون والبحر وصفه
بانه في كل مكان بل يقال انه في السما على العرش استوى
قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وساق
ايات واحاديث ثم قال وينبغي اطلاق صفة الاستوا
من غير تاويل وانه استوى الذات على العرش
ثم قال وكونه على العرش مذكور في كل كتاب انزل

على

على كل نبي ارسل بلا كيف هذا نص كلامه في
الغنية قول عبد الله بن خفيف
الشيرازي امام الصوفية في وقته قال
في كتابه الذي سماه اعتقاد التوحيد باثبات
الاسما والصفات قال في اخر خطبته فاتفقت
اقوال المهاجرين والانصار في توحيد الله ومعرفة
اسمايه وصفاته وقضايه وقدره قولا واحدا
وشرطا ظاهرا وهم الذين نقلوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك حين قال عليكم بسنتي
وسنة الخلفا الراشدين فكانت كلمة الصحابة على هذا من
غير اختلاف وهم الذين امرنا بالاخذ عنهم اذ
لم يختلفوا بحمد الله في احكام التوحيد واصول
الدين من هذه سماو الصفات كما اختلفوا في الفروع
ولو كان منهم في ذلك اختلاف لنقل الينا
كما نقل الينا سايز الاختلاف ثم ذكر حديث

يلقى فى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها
رجله وحديث الكرسى موضع القدمين والعرش
لا يقدر قدره الا الله ثم ذكر حديث الصورة الى
ان قال ونعتقد ان الله قبض قبضتين فقال هو لا
للجنة وهو للنار الى ان قال وبما نعتقد ان الله ينزل
كل ليلة الى سما الدنيا فى ثلث الليل الاخير فيبسط يده
ويقول هل من سايل الحديث وليلة النصف وعشيه
عرفه وذكر الحديث فى ذلك ونعتقد ان الله خص
محمدا بالرؤية واتخذه خليلا قول

شيخ الاسلام ابى اسمعيل عبد الله الانصارى صاحب
كتاب منازل السايرين والفاروق وذم الكلام
وغيره صرح فى كتابه بلفظ الذات فى العلو وانه
استوى بذاته على عرشه قال ولم تزل اليه السلف
تصبح بذلك ومن اراد معرفة صلابته فى
السنة والاثبات فليطالع كتابه الفاروق وذم
الكلام

الكلام قول

شيخ الصوفية
والمحدثين ابى نعيم صاحب كتاب حلية الاولياء
قال فى عقيدته وان الله سميع بصير عليم خبير
يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده
يوم القيمة ضاحكا وينزل كل ليلة الى سما الدنيا
كيف يشا فيقول هل من داع فاستجيب له هل
من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه
حتى يطلع الفجر وينزل الرب الى سما الدنيا بلا كيف
ولا تشبيه ولا تاويل ممن انكر النزول او تاول
فهو مبتدع ضال وسايد الصفوة العارفين
على هذا ثم قال وان الله استوى على عرشه
بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فالاستوا معقول
والكيف مجهول وانه سبحانه بان من خلقه
وخلقه بايون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا
اختلاط ولا اتحاد صفة لانه الفرد البائن

من الخلق الواحد الغني عن الخلق وقال ايضا طريقتنا
طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة واجماع الامة
وساق ذكر اعتقادهم ثم قال وان مما اعتقدوه
ان الله في سمائه دون ارضه وساق تقيته ن
قول ـــــــ محمد عمار السجزي سبيح ابي
اسماعيل الانصاري امام الصوفية في وقته
قال في رسالته في السنة بعد كلامه بان نقول
هو بائن عن العرش وعلمه محيط بكل شيء وسمعه
وبصره وقدرته مدركة لكل شيء وهو معنى
قوله وهو معكم ورسالته موجودة مشهورة
اقول ـــــــ الشارحين لاسماء الله الحسنى
قول ـــــــ القرطبي في شرحه قال
وقد كان الصدر الاول لا ينفون الجهة بل نطقوا
هم والكافة بانها لله تعالى كما نطق كتابه واخبر
رسوله ولم ينكر احد من السلف الصالح انه استوى

على العرش حقيقة وخص العرش بذلك دون
غيره لانه اعظم مخلوقاته وانما جهلوا كيفية الاستوا
فانه لا يعلم حقيقته كما قال مالك الاستوا معلوم
والكيف مجهول والسوال عن الكيف بدعة وكذلك
قالت ام سلمة ثم ذكر كلام ابي بكر لخضر في رسالته
التي سماها ملاذيا الى مسلة الاستوا وحكايته عن
القاضي عبد الوهاب انه استوا الذات على العرش
وذكر ان ذلك قول ابي بكر بن الطيب الاشعري لكبير
الطائفة وان القاضي عبد الوهاب نقله عنه
نصا وانه قول الاشعري وابن فورك
في بعض كتبه وقول الخطابي وغيره من الفقهاء والمحدثين
قال القرطبي وهو قول ابي عمر عبد البر والطلمنكي
وغيرهما من اهل الاندلس ثم قال بعد ان حكى اربعة عشر
قولا واظهر الاقوال ما ظاهر عليه الاثر والاخبار
وقاله الفضلاء الاخيار ان الله على عرشه كما اخبر في

نابه وعلى لسان نبيه بلا كيف باين من جميع خلقه
هذا مذهب السلف الصالح فيما نقل عنهم الثقات
اقول ——— ائمه اهل الكلام من
اهل الاثبات المخالفين للمعتزله والجهميه
والمعطله قول ——— الامام
ابى محمد عبد الله بن سعيد كلاب امام الطايفه
الكلابيه كان من اعظم اهل الاثبات للصفات والقوله
وعلو الله على عرشه منكرا لقول الجهميه وهو اول
من عرف عنه انكار قيام الافعال الاختياريه بذات
الرب تعالى وان القرآن معنى قايم بالذات وهو
اربع معان ونصر طريقته ابو العباس القلانسى
وابو الحسن الاشعري وخالفه فى بعض الاشيا
ولكنه على طريقته فى اثبات الصفات والفوقيه
وعلو الله على عرشه كما سياتى حكايه كلامه
بالفاظه قال ——— ابن كلاب فى بعض كتبه

واخرج من الاثر والنظر من قال ان الله
سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه حكاه عنه
شيخ الاسلام فى عامه كتبه الكلابيه وحكى
عنه ابو الحسن الاشعري انه كان يقول ان الله
مستو على عرشه كما قال وانه فوق كل شي
هذا لفظ حكايه الاشعري عنه وحكى
عنه ابو بكر بن فورك فيما جمعه من مقالاته
فى كتاب المجرد واخرج من النظر والخبر قول
من قال لا هو فى العالم ولا خارجا منه فنفاه
نفيا مستويا لانه لو قيل له صفه بالعدم ما قدر
ان يقول اكثر من هذا وورد اخبار الله ايضا قال
فى ذلك ما لا محذور فى نص ولا معقول وزعم ان
هذا هو التوحيد الخالص والنفي الخالص عندهم
هو الاثبات الخالص وهم عند انفسهم قياسون
قال فان قالوا هذا الكلام منكم يخلو الاماكن

منه وافراد العرش به قيل ان كنتم تعنون
خلوا لا ماكن من تدبيره واما عالم فلا وان
كنتم تريدون خلوه من استوائه عليها كما استوى
على العرش فنحن لا نحتشم ان نقول استوى الله على
العرش ونحتشم ان نقول استوى على الارض واستوى
على الجدار وفي صدر البيت قال ابن
كلاب يقال لهم اهو فوق ما خلق فان قالوا نعم
قيل لهم ما تعنون بقولكم فوق ما خلق فان قالوا
بالقدرة والعزة قيل لهم ليس هذا سؤالنا وان قالوا
المسئلة خطا قيل لهم افليس هو فوق فان قالوا نعم
ليس هو فوق قيل لهم وليس هو تحت فان قالوا
لا فوق ولا تحت اعدموه لان ما كان لا تحت ولا
فوق عدم وان قالوا هو تحت وهو فوق
قيل لهم فيلزم ان يكون تحت فوق وفوق تحت
ثم بسط الكلام في استحالة نفي المباينة والمماسة
عنه

بلغ مسئلة

عنه بالعقل وان ذلك يلحقه بالعدم المحض
ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
صفوة الله من خلقه وخيرته من بريته اعلم
بالامر واستصوب قول القائل انه في السما
وشهد له بالايمان عند ذلك وجهم بن صفوان
واصحابه لا يجيزون للامر زعموا ويحيلون القول
به قال ولو كان خطا لكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احق بالانكار له وكان ينبغي ان
يقول لها لا تقولي ذلك فتوهمي انه محدود
وانه في مكان دون مكان ولكن قولي انه
في كل مكان لانه هو الصواب دون ما قلت
كلا فلقد اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع علمه بما فيه وانه من الايمان بل الامر الذي
يجب به الايمان لقائله ومن اجله شهد لها بالايمان
حيث قالته وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب

ما دلّ بذلك وشاهده ولو لم يكن يشهد لصحة مذهب
الجماعة في هذا خاصة الا ما ذكرنا من هذه السور لكان
فيه ما يكفي كيف وقد عرس في بنية الفطرة ومعارف
الادميين من ذلك ما لا تشاء اين منه ولا اوكد لانك
لا تسأل احدا من الناس عنه عربيا ولا عجميا ولا موسما
ولا كافرا فتقول اين ربك الا قال في السما فصاعدا واذى
بيده او اشار بطرفه ان كان لا يفصح ولا يشير الى غير
ذلك من ارض ولا سهل ولا جبل ولا رأينا احدا اذا
عن له دعا الا رفع يديه الى السما ولا وجدنا احدا
غير الخمسة يسأل عن ربه فيقول في كل مكان كما يقولون
وهم يدعون انهم افصل الناس كلهم فباهت العقول
وسقطت الاحجار واهتدى جهم وخمسون رجلا
معه نعوذ بالله من ضلالات الفتن هذا آخر كلامه
قال شيخ الاسلام ابن تيمية ولما رجع
الاشعري عن مذهب المعتزلة سلك طريق كلاب
وما

وما الى اهل السنة والحديث وانتسب الى الامام احمد
كما قد ذكر ذلك في كتبه كلها كالابانة والموجز
والمقالات وغيرها وكان القدما من اصحاب
احمد كابي بكر عبد العزيز وابي الحسن التميمي وامثالهما
يذكرونه في كتبهم على طريق الموافق للسنة في
الجملة ويذكرون رده على المعتزلة وابدا نقضهم
ثم ذكر ما بين الاشعري وقدما اصحابه وبين
الحنابلة من التلاقي لا سيما بين القاضي ابي بكر بن
الباقلاني وبين ابي الفضل التميمي حتى كان ابن الباقلاني
يكتب في اجوبته في المسايل كتبه محمد بن الطيب
الحنبلي ويكتب ايضا الاشعري قال وعلى العقيدة
التي صنفها ابو الفضل التميمي اعتمد البيهقي في الكتاب في
الكتاب الذي صنفه في مناقب احمد لما ذكر عقيدته
احمد قال واما ابن حامد وابن بطة وغيرهما
فانهم مخالفون لاصل قول ابن كلاب قال

والاشعري وابيه اصحابه كابي الحسن الطبري
وابي عبد الله محمد بن حامد والقاضي ابي بكر متفقون
على اثبات الصفات الخبرية التي ذكرت في القرآن
كالاستواء والوجه واليدين وابطال تاويلها ولهذا ليس
للاشعري في ذلك قول اصلا ولم يذكر احد عن
الاشعري في ذلك قولين ولكن له تلامذة قولان
في ذلك وابو المعالي لما حوى فتاويها قولان اولها
في الارشاد عن التاويل في الرسالة النظامية
وحرمه ونقل اجماع السلف على تحريمه وانه ليس
بواجب ولا جايز قول
الامام ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري امام الطايفة
الاشعرية نذكر كلامه وقفنا عليه من كتبه الموجز
والابانة والمقالات وما نقله عنه اعظم الناس انتصارا
له الحافظ ابو القاسم بن عساكر في الكتاب الذي سماه تبيين
كذب المفتري فيما نسب الى ابي الحسن الاشعري ٥
ذكر

ذكر قوله في كتاب الابانة في
اصول الديانة قال ابو القاسم بن عساكر اذا كان
ابو الحسن مستصوب المذهب عند اهل العلم
بالمعرفة والانتقاد موافقه في اكثر ما يذهب اليه
اكابر العلماء لا يقدح في معتقده غير اهل الجهل
والعناد فلا بد ان نحكي عنه معتقده على وجهه
بالامانة ونجتنب ان نزيد فيه او ننقص منه تركا
للخيانة ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول
الديانة فاسمع ما ذكره في اول كتابه الذي سماه
بالابانة فانه قال الحمد لله الاحد الواحد الفرد الماجد
المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه
صفات العبيد وليس له مثل ولا نديد وهو المبدي
المعيد جل عن اتخاذ الصاحبة والابناء وتقدس عن
ملامسة النساء فليست له عدة بنال ولا حد تضرب
فيه الامثال لم يزل بصفاته اولا قديما ولا يزال عالما خبيرا

سبحانه الاشياء علمه وتقدمت بها ارادته فلم تعزب عنه
خفيات الامور ولم تغيره سوالف صروف الدهور
ولم يلحقه في خلق شيء ما خلق كلال ولا تعب ولا اسه
ولا نصب خلق الاشياء بقدرته ودبرها بمشيته
وقهرها بجبروته وذللها بعزته وفذل العظمة المتكبرون
واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون وانقطعت دون
الرسوخ في علمه المتمرون وذلت له الرقاب
وحارت في ملكوته مطرودي الالباب وقامت
بتكلمه السموات السبع واستقرت الارض
المهاد ونتئت لحال الرواسي وجرت الرياح
اللواقح وسار في جو السما السحاب وقامت على
حدودها البحار وهو الذي قام بحضرته المتعززون
وخضع له المرتفعون وبدت بطوعا وذهاله
العالمون سبحانه كما حمد نفسه وكما رضاله اهل ونستهديه
نفوض اليه امره واقر انه لا ملجا
ولا

ولا منجا منه الا اليه ونستغفره استغفار من يعترف
بعتره في نخطيته ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له اقرار ابوحد انيته واخلاص الربوبيته
وانه العالم بما تنطوي عليه الضمائر وتنطوي عليه السرائر
وما تخفيه النفوس وما تجري البحار وما توارى
الاسرار وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء
عنده بمقدار وساق خطبه طويلة بين فيها
مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله
واجماع الصحابة الى ان قال فيها ودفعوا ان
يكون لله وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وانكروا ان يكون لله يدان مع قوله لما خلقت
بيدي وانكروا ان يكون لله عينان مع قوله تجري
باعيننا ولقوله ولتصنع على عيني ونفر اما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ان الله
ينزل الى سما الدنيا وانا ذكر ذلك لم شا الله تعالى

بابا بابا وبه المعونة والتاييد ومنه التوفيق والتسديد
فان قال قايل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية
والجهمية والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي
به تقولون وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا
الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روي عن
الصحابة والتابعين وايمة الحديث ونحن بذلك
معتصمون وبما كان عليه احمد حنبل نضر الله وجهه
ورفع درجته واجزل مثوبته قايلون ولمن
خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل والرئيس
الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال
واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ
الزايغين وشكك الشاكين فرحمه الله عليه من امام
مقدم وكبير مفهم وعلى جميع ايمة المسلمين وحملة قرآننا
ان نقر بالله وملايكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله

وما

والحدود بد

وما روى الثقات عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ندفع من ذلك شيا وان الله اله واحد
فرد احد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور وان الله مستو على
عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان
له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وان له يدين كما قال بل يداه مبسوطتان
وقال لما خلقت بيدي وان له عينين بلا كيف كما
قال تجري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غيره
كان ضالا وان لله علما كما قال الا انزله بعلمه وقوله
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ونثبت لله قدرة
كما قال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة
ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته

المعتزلة والجهمية والخوارج ونقول ان كلام الله
غير مخلوق وانه لم يخلق شيئا الا وقد قال له كن
فيكون كما قال انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون وانه لا يكون في الارض شئ من خير وشر
الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة الله وان احدا
لا يستطيع ان يفعل شيئا قبل ان يفعله الله ولا يستغني
عن الله ولا يقدر على الخروج من علم الله وانه لا خالق
الا الله وان اعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له
كما قال والله خلقكم وما تعملون وان العباد لا يقدرون
ان يخلقوا شيئا وهم يخلقون كما قال افمن يخلق كمن
لا يخلق افلا تذكرون وقال لم خلقوا من غير شئ
ام هم الخالقون وهذا في كتاب الله كثير وان الله وفق
المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونظر لهم واصلحهم
وهداهم واضل الكافرين ولم يهدهم ولم يلطف بهم
بل ايمانهم زعم اهل الزيغ والطغيان ولو لطف بهم
واصلح

واصلح كانوا صالحين ولو هداهم كانوا
مهتدين كما قال تعالى من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون وان
الله يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى
يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين
كما علم وانه خذلهم وطبع على قلوبهم وان الخير
والشر بقضاء الله وقدره وانا نوقن بقضاء الله وقدره
وخيره وشره وحلوه ومره ونعلم ان ما اصابنا
لم يكن ليخطئنا وما اخطأنا لم يكن ليصيبنا وانا لا نملك
لانفسنا نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وانا نلجئ امورنا
الى الله ونثبت الحاجة والفقر اليه في كل وقت
ونقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق
وان من قال بخلق القرآن كافر ونكفر
ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر
ليلة البدر ويراه المؤمنون في الجنة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول ان الكافر
اذا راه المؤمنون غير محجوبون كما قال الله عز وجل
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وان موسى سأل الله
تعالى الرؤية في الدنيا وان الله تجلى للجبل فجعله دكا
واعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا ونرى ان لا نكفر
احدا من اهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة
وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعموا انهم
بذلك كافرون ونقول ان من عمل كبيرة من
الكبائر وما اشبهها مستحلا لها كان كافرا واذا كان
غير معتقد لتحريمها ونقول ان الاسلام اوسع من
الايمان وليس كل اسلام ايمانا ونرى انه
تعالى يقلب القلوب وان القلوب بين اصبعين
من اصابعه وانه يضع السموات على اصبع والارضين
على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونرى ان لا ننزل احدا من الموحدين

المتمسكين بالايمان جنة ولا نار الا من شهد له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة ونرجو الجنة للمذنبين
ونخاف عليهم ان يكونوا من اهل النار معذبين
ونقول ان الله يخرج من النار قوما بعد ما امتحشوا
بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن بعذاب
القبر ونقول ان الحوض والميزان حق والصراط
حق والبعث بعد الموت حق وان الله يوقف العباد
بالموقف ويحاسب المؤمنين وان الايمان قول وعمل
يزيد وينقص ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات
عدلا عن عدل حتى تنتهي الرواية الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونرى حب السلف الذين اختارهم
لصحبة نبيه وثنى عليهم بما اثنى عليهم ونتولاهم ونقول
ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وان
الله تعالى اعز به الدين واظهره على المرتدين وقدمه

المسلمون للامامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم للصلاة ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثم عثمان بن عفان نظر الله وجهه قتله قاتلوه
ظلما وعدوانا ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو
الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافتهم
خلافة النبوة ونشهد للعشرة بالجنة الذين شهد
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتولى سائر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكف عما شجر بينهم ٥
وندين بان الائمة الاربعة راشدون
مهديون افضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
ونصدق بجميع الروايات التي رواها اهل
النقل من الرؤية الى سماء الدنيا وان الرب يقول
هل من سائل هل من مستغفر وسائر ما نقلته
واثبتوه خلافا لما قاله اهل الزيغ والتضليل
ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله وسنة رسوله

واجماع المسلمين وما كان في معناه ولا نبتدع في
دين الله بدعة لم يأذن الله بها ولا نقول على الله ما لا
نعلم ونقول ان الله يحيي يوم القيمة كما قال وجاء ربك
والملك صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف
شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكما
قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
ومن ديننا ان نصلي الجمعة والاعياد خلف كل بر
وفاجر وكذلك شروط الصلوات الخمس كما روي
عن عبد الله بن عمر انه كان يصلي خلف الحجاج
وان المسح على الخفين في الحضر والسفر خلافا لمن
انكر ذلك ونرى الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ولا نثار
باماماتهم وتضليل من رأى الخروج عليهم اذا ظهر
منهم ترك الاستقامة وندين بترك الخروج عليهم
وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال
كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونومن بعذاب القبر ومنكر ونكير ومسايلتهم
للمدفونين في قبورهم ونصدق بحديث المعراج
ونصحح كثيرا من الرويا في المنام وان لذلك تفسيرا ونرى
المومن الصدق قد عرسوتي والدعالم ونومن ان الله ينفعهم
بذلك ونصدق بان في الدنيا سحرة وان السحر كاين
موجود في الدنيا ونومن بالصلاة على من
مات من اهل القبلة مومنهم وفاجرهم وموارثهم
ونقر ان الجنة والنار مخلوقتان وان من مات
او قتل فباجله مات او قتل وان الارزاق من قبل الله
عز وجل يرزقها عباده حلالا وحراما وان الشيطان
يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه خلافا للقول
المعتزلة والجهمية كما قال الله عز وجل الذين ياكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس وكما قال من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ونقول
ان

ان الصابئين تجوز ان يخصهم الله بايات يظهرها
عليهم وقولنا في اطفال المشركين ان الله يوجج لهم
نارا الى الاخرة ثم يقول اقتحموها كما جاز الدواب
بذلك ونومن بان الله تعالى يعلم ما العباد عاملون
والى ما هم صايرون وما يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف كان ويطاع الامه ونصيحه
المسلمين ونرى معارفة كل واحد ليعيد ليدعة
ومجانبة اهل الاهواء وسنحتم لما ذكرناه من قولنا
وما بقي منه ومالم نذكره بابا بابا وشيا شيا
قلت ثم ذكر الابواب الى ان قال
باب الاستواء ان قال قايل ما تقولون
في الاستواء قيل له ان الله مستو على عرشه كما قال
الرحمن على العرش استوى وقال اليه يصعد الكلم
الطيب وقال بل رفعه الله اليه وقال حكاية عن
فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب

اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه
كاذبا كذب موسى في قوله ان الله فوق السموات
وقال عز وجل ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات
وكان كل ما علا فهو سما وليس اذا قال ءامنتم من في
السماء يعني جميع السموات وانما اراد العرش الذي هو
اعلى السموات الا ترى انه ذكر السموات فقال وجعل
القمر فيهن نورا ولم يرد انه يملأهن جميعا وانا
المسلمون جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله
مستو على العرش الذي هو فوق السموات فلولا ان الله
على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش ثم قال ومن
دعا اهل الاسلام اذا هم رغبوا الى الله تعالى يقولون
يا ساكن العرش ومن حلفهم لا والذي اختبت بيده وقد
قال قائلون من المعتزلة والجهمية وكل ورثة
ان معنى استوى استولى وملك وقهر وان الله في

كل مكان وحده وان نافون على عرشه كما قال الحق
وذهبوا في استوا الى القدرة فلو كان كما قالوا كان
لا فرق بين العرش والارض السابعة لان الله قادر على
كل شيء والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش
فلو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء كان لن
يقال انه مستو على الاشياء كلها ولم يخرج عند احد
من المسلمين ان يقال ان الله مستو على الحشوش
والاخلية فبطل ان يكون الاستواء على العرش الا استيلاء تم
بسط الادلة على هذه المسئلة من الكتاب والسنة والعقل
ولو حشد الانظاله لسفاها بالفاظها وقال
الاشعري في كتاب الامالي باب القول في الاماكن
زعمت الجارية ان الله تعالى كان على معنى الصفة والتدبير
واختلف اصحاب الصفات في ذلك فقال ابو محمد عبد الله
ابن كلاب ان الله لم يزل في مكان وهو اليوم على
مكانه وقال الاخرون منهم انه مستو على عرشه

يعني انه عال عليه كما قال وهو القاهر فوق عباده وقال
الرحمن على العرش استوى فامتدح نفسه بانه على العرش
استوى يعني انه علا عليه وعلمنا انه لم يزل عاليا رفيعا
قبل خلق الاشياء وقبل خلق العرش الذي هو عال عليه
سبحانه وتحمد ۞ ذكر كلامه في كتابه الكبير
في اثبات الصفات وقد ذكر رحمه هذا الكتاب في
كتابه الذي سماه العمد في الرد عليه فقال والصفات
كثيرة في الصفات تكلم على اصناف المعتزلة والجهمية
المخالفين لنا في نفيهم علم الله وقدرته وسائر صفاته
وعلى ابي الهذيل ومعمر والنظام وفي فنون كثيرة
من فنون الصفات في اثبات الوجه واليدين وفي
اثبات استواء الرب سبحانه وعلى العرش ثم ساق
مضمونه ذكر كلامه في كتاب جمل المقالات
قال الحمد لله ذي العزة والافضال والجود
والنوال احمده على ما خص وعم من نعمه واستعينه

ملح مقاتلة

على ا

على اذا اراد نصه واساله الصلاة على خاتم رسله اما
بعد فانه لا بد لمن اراد معرفة الديانات والتمييز
بينها من معرفة المذاهب والمقالات ورايت
الناس في حكايته ما يحكون من ذكر المقالات
ويصفون في النحل والديانات من بين مقصر
فيما يحكيه وغالط فيما يذكره من قول مخالفيه
ومن بين متعمد للكذب في الحكاية اذا اراد التشنيع
على من يخالفه ومن بين تارك للتقصي في روايته
لما يرويه من اختلاف المختلفين ومن بين
من يضيف الى قول مخالفيه ما يظن ان الحجة
تلزمهم به وليس هذا سبيل الديانات ولا سبيل
القطنا المميزين فحدا بي ما رايت من ذلك على
شرح ما التمست شرحه من امر المقالات واختصار
ذلك وتركه للاطالة والاكثار وانا مبتدي شرح ذلك
بعون الله وقوته وساق حكايته مذاهب الناس

الى ان قال هذه حكاية جملة قول اصحاب
الحديث واهل السنة جملة ما عليه اصحاب الحديث
واهل السنة الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله
وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيا
والله اله واحد فرد صمد لا اله غيره ولم يتخذ صاحبة
ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور وان الله على عرشه
كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين
بلا كيف كما قال خلقت بيدي وكما قال بيده الخير
وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان
له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
الا ان قال وان القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام
في الوقف واللفظ من قال بالوقف او باللفظ فهو

مبتدع

مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال
غير مخلوق ويقولون الله يرى بالابصار يوم
القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه
الكافرون لانهم عن الله محجوبون وان موسى سال الله
الرؤية في الدنيا وان الله تجلى للجبل فجعله دكا فاعلم
بذلك انه لا يرى في الدنيا ثم ساق بقيته قولهم وقال في هذا
الكتاب وقال اهل السنة واصحاب الحديث ليس
بجسم ولا بشبه الاشياء وانه على العرش كما قال عز وجل
الرحمن على العرش استوى ولا يتقدم بين يدي الله
في القول بل نقول استوى بلا كيف وانه نور كما قال
الله نور السموات والارض وان له وجها كما قال
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين كما قال خلقت بيدي
وان له عينين كما قال تجري باعيننا وانه يجيء يوم
القيمة هو وملائكته كما قال وجاء ربك والملك صفا
صفا وانه ينزل الى سماء الدنيا كما جاء في الحديث ولم يقولوا

شبيها الا ما وجدوه من الكتاب او جاءت به الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
المعتزلة ان الله استوى على عرشه بمعنى استولى
هذا نص كلامه وقال في هذا الكتاب
ايضا وقالت المعتزلة في قول الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى يعني استولى قال وتاولت اليد
النعمة وقوله تجري باعيننا اي بعلمنا قال ولما
الوجه فان المعتزلة قالت فيه قولين قال بعضهم
وهو ابو الهذيل وجه الله هو الله وقال غيره معنى
قوله ويبقى وجه ربك اي ويبقى ربك من غير ان
يكون بينت وجها فقال انه هو الله ولا يقال ذلك فيه
قال الاشعري انما حكى تاويل الاستواء بالاستيلاء
المعتزلة ولم يحكه وصحح خلافه وانه خلاف قول اهل
السنة وقال محي السنة الحسين مسعود البغوي في
تفسيره تعالى ابو الحسن الاشعري رحمه الله ٥٥
قول القاضي ابي بكر الطيب الباقلاني
الاشعري قال في كتابه التمهيد في اصول الدين وهو من
اشهر

كتبه فان قال قايل فهل تقولون ان الله في كل مكان
قيل معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما اخبر في
كتابه فقال عز وجل الرحمن على العرش استوى وقال
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال
امنتم من في السما ان يخسف بكم الارض ولو كان في
كل مكان لكان في جوف الانسان وفي فمه وفي الكنيف
والمواضع التي يرغب عن ذكرها تعالى عن ذلك ولو
كان في كل مكان لوجب ان يزيد بزيادة الاماكن اذا
خلق منها ما لم يكن خلقه وينقص بنقصانها اذا بطل منها
ما كان ولصح ان يرغب اليه الى نحو الارض والى
ورا ظهورنا وعن ايماننا وشمايلنا وهذا قد اجمع
المسلمون على خلافه وتخطيه قايليه ثم قال في قوله
تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله الا ترى انه
انه اله عند اهل السما واله عند اهل الارض كما تقول
العرب فلان نبيل مطاع في المصر اي عند اهله

وليس بعضو ذات المذكور بالمجاز والعراف موجوده
وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
يعني بالحفظ والنصر والتاييد وليس بردان ذاته معهم
تعالى وقوله تعالى اني معكما اسمع وارى محمول على
هذا التاويل وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم يعني انه عالم بهم وبما يخفى من سرهم ونجواهم
وهذا انما يستعمل كما ورد به القران فلذلك لا يجوز
ان يقال قياسا على هذا ان الله بالبر وان ومعه الملائكة
ومشى وانه مع الثور والحمار وانه مع الفساق والجبان
ومع المصعدين الى الحلوان قياسا على قوله ان الله مع
الذين اتقوا فوجب التاويل على ما وصفناه ولا يجوز
ان يكون بمعنى استوليه على العرش هنا استيلاءه كما قال الشاعر
قد استوى بشر على العراق لين لا استيلاء هو القدرة والقهر
والله تعالى لم يزل قاهرا قادرا عزيزا مقتدرا وقوله
ثم استوى يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن
فبطل

فبطل ما قالوه ثم قال باب فان قال
قائل فصلوا الى صفات ذاته من صفات افعاله
لا عرف ذلك قيل له صفات ذاته هي التي لم يزل
ولا يزال موصوفا بها وهي الحياة والقدرة والارادة والعلم و
والارادة والسمع والبصر والكلام والبقاء والوجه
واليدان والعينان والغضب والرضا وصفات
فعله هي الخلق والرزق والعدل والاحسان والتفضل
والانعام والثواب والعقاب والحشر والنشر
وكل صفة كان موجودا قبل فعله ثم سائر الكلام
في الصفات ذكر قوله في كتاب الابانة له
ذكر صفة الوجه واليدين والعينين واثباتها
كما ذكر في التمهيد ثم قال فان قال فاين الله فقل
ان الله في كل مكان قيل له معاذ الله بل هو مستوي
على عرشه كما اخبر في كتابه ثم ذكر الادلة على ذلك نقلا
وعقلا قد بينا ما ذكره في التمهيد وقال في هذا الكتاب

وعن انس ابن
مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
من تصرف فقه
ثمرة من كسب
طلال الا فضلها
الله من بحبوحة
الجنة حتى ينفق
كل الجبل العظيم

ايضا وصفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا
بها وهي الحياة والعلم والقدره والسمع والبصر والكلام
والارادة والبقا والوجه واليدان والعينان والغضب
والرضا ذكر قوله في رسالة الحرة
قال في كلام ذكره في الصفات وازله وجهًا
ويدين وانه ينزل الى سما الدنيا ثم قال وانه
استوى على عرشه واستوى على عرشه
واستولى على خلقه ففرق بين الاستوا الخاص
والاستيلا العام قول
الحسين بن احمد الاشعري المتكلم من متكلمي اهل
الحديث صاحب الجامع الكبير والصغير في
اصول الدين قال في جامعه الصغير فان
قيل ما الدليل على ان الله على العرش بذاته قلنا
قلنا قوله ثم استوى على العرش الرحمن
فان قالوا فان العرب تقول استوى فلان على

بلد

بلد كذا اذا استولى عليه وقهر قلنا لاصحابنا
عن هذا جوابان احدهما انه لو كان معنى استوى
بمعنى استولى لم يكن لتخصيصه العرش بالاستوا
معنى لانه مستولٍ على كل شيء غيره فكان يجوز ان
يقال الرحمن على الجسر استوى وهذا باطل والثاني
ان العرب لا تدخل ثم الا امر مستقبل سيكون والله تعالى
لم يزل قادرا قاهرا مستوليا على الاشيا فلم يكن بزعمهم
لقوله ثم استوى على العرش معنى والثالث ان الاستوا
بمعنى الاستيلا لا يكون عند العرب الا بعد ان يكون ثم مغالب
يغالبه فاذا علبه وقهره قيل قد استولى عليه فلما لم يكن
مع الله مغالب لم يكن معنى استوايه على عرشه استيلاه
عليه وصح ان استواه عليه هو علوه وارتفاعه عليه
بلا حد ولا كيف ولا تشبيه ثم ذكر عن الخليل بن احمد وابن
الاعرابي ان الاستوا في اللغة هو العلو والرفعة لانهم
يقولون استوت الشمس اذا تعالت واستوى الرجل على ظهر

الجلد الثاني

دابته اذا علا عليها وقوله واستوت على الجودي
اي ارتفعت عليه وقوله ولما بلغ اشده واستوى
اى ارتفع عن حال النقصان الى حال الكمال وقولهم
استوى امر فلان اي ارتفع وعلا عن الحال التي كان
عليها من الضعفة وسوء الحال وساق الكلام ٥٥ ٥
ذكر قول فخر الدين الرازي في اخر كتبه وهو كتاب
اقسام اللذات الذي صنفه في اخر عمره وهو كتاب مفيد
ذكر فيه اقسام اللذات وبين انها ثلثة احسبه كالاكل
والشرب والنكاح واللباس واللذة الخيالية الوهمية
كلذة الرياسة والامر والنهي والترفع ونحوها ٥
واللذة العقلية كلذة العلوم والمعارف وتكلم على كل
واحد من هذه الاقسام الخ قال واما اللذات
العقلية فلا سبيل الى الوصول اليها والتعلق بها فلهذا
السبب نقول يا ليتنا بقينا على العدم الاول وليتنا
ما شاهدنا هذا ولم نتعلق بهذا

البدن

البدن وفي هذا المعنى قلت

نهايه اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال
وارولحاني وحشة من جسومنا وحاصل دنيا الاذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم قد رأينا من رجال ودولة فباد وجميعا مسرعين زوالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال
واعلم اني بعد التوغل في هذه المضايق والتعمق في
الاستكشاف عن اسرار هذه الحقايق رأيت الاصوب
الاصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم والفرقان
الكريم وهو ترك التعمق والاستدلال باقسام اجسام
السموات والارضين على وجود رب العالمين
ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل
وافقت في التنزيه قوله والله الغني وانتم الفقراء
وقوله ليس كمثله شيء وقوله قل هو الله احد
واقتفى في الاثبات الرحمن على العرش استوى وقوله

وقوله اليه يصعد الكلم
الطيب وقوله قل كل من عند الله وفي تنزيهه
عما لا ينبغي قوله ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وعلى هذا الثقلين
فقس ثم ختم الكتاب بالدعاء
قول متكلم السنة امام الصفوية
في وقته ابي العباس احمد محمد بن المظفر بن المختار الرازي
صاحب كتاب قمع الصفات في تقريع نقائض الصفات
وهو على صغر حجمه كتاب جليل عزيز العلم قال فيه
بعد حكايته مذاهب الناس وقالت الحنابلة واصحاب
الظواهر والسلف من اهل الحديث ان الله على العرش
ثم قال الحجة المثبتين فمن حيث الكتاب والسنة
واجماع الصحابة والمعقول ثم ذكر بعض حجج القرآن
والسنة ثم حكى كلام الصحابة الى ان قال ثم ان الصحابة
رضي الله عنهم اختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل

هل راى ربه ليلة المعراج ام لا واختلافهم في الرؤية
تلك الليلة اتفاق منهم على ان الله على العرش بين المحالين
لا يفرقون بين الارض والسما بالنسبة الى ذاته
وهم قد فرقوا حيث اختلفوا في احدهما دون الاخر
انهم
قلت مراده انما اختلفوا في رؤيته لربه
ليلة اسري به الى عنده فجاوز السبع الطباق
ولو لا انه على العرش لكان لا فرق في الرؤية نفيا
واثباتا بين تلك الليلة وغيرها ثم قال واما
المعقول فمن وجوه خمسة احدها اطباق الناس
كافة واجماع الخلق عامة من الماضين والغابرين
والمؤمنين والكافرين على رفع الايدي الى السما
عند السؤال والدعا بخلاف السجود فانه تواضع متعارف
وبخلاف التوجه الى الكعبة فانه تعبد غير معقول
اما رفع الايدي بالسؤال نحو المسؤل فامر معقول
متعارف قال ومن نظر في قصص الانبيا واخبار

واخبار الاوايل القدما وابنا الامم الماضيه والقرون
الخاليه انضمت له هذه المعانى واستحكمت له هذه
المبانى ثم قرر العلو وساق شبه النقاة ونفضها
نفض من لم يقلع عروشها كل المقلع رحمه الله عليه
قول ـــــ شعر الاسلام من الصحابه
رضى الله عنهم قول ـــــ حسان بن ثابت
شاعر الاسلام قال محمد عثمان الحافظ صح عن
حبيب بن ثابت عن حسان انه اشد النبى صلى الله عليه وسلم
شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذى فوق السموات من علا
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما له عمل فى دينه متقبل
وان احمد الاحقاف اذ قام فيهم يقول بذات الله فيهم ويعدل
فقال النبى صلى الله عليه وسلم وانا وقال
حسان ايضا فى قصيدته الدالية فى مدحه
الم تران الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد
وضم الاله اسم النبى الى اسمه اذا قال فى الخمس المؤذن اشهد

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
اغر عليه للنبوه خاتم من الله مشهور يلوح ويشهد
قول ـــــ عبد الله بن رواحة قال ابو عمر بن
عبد البر صح عن عبد الله بن رواحه ان امرأته
رانته مع جاريه فذهبت لتاخذ سكينا فقال
ما فعلت فقالت بلى قد رايتك قال فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد نهى الجنب عن قراءة القرآن
قالت فاقرا فقال ـــــ
شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكه شداد ملائكه الاله مسومينا
فقالت صدق الله وكذب بصرى فجا الى النبى صلى الله
عليه وسلم فاخبره فضحك حتى بدت نواجذه قال
محمد عثمان الحافظ روى هذه القصه من وجوه صحاح
عن ابن رواحه قول ـــــ العباس بن مرداس السلمى

قال عوانة بن الحكم لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد
اليه الشعرا فاقاموا ببابه اياما لا يوذن لهم فبينا هم
كذلك مر بهم عدى بن ارطاة فدخل على عمر فقال
الشعرا ببابك يا امير المومنين فقال ويحك مالي
وللشعرا قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امتدح فاعطى امتدحه العباس ابن مرداس
الاسلمى فاعطاه حلة قال اوتروى من شعره شيا
قال نعم فانشده عدى بن ارطاة قوله
في النبي صلى الله عليه وسلم
رايتك يا خير البريه كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد حور ناء الحق لما اصبح الحق مظلما
وفيها تعالى علوا فوق سبع العلا وكان مكان الله اعلى واعظما
قول ـــــــــ اسد بن سعد بن عامر
ابن مالك الشاعر احد شعرا الجاهلية والاسلام
اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

لله نافله الاجل الافضل ولذا العلى واثيب كل موئل
لا يستطيع الناس محو كتابه اني وليس قضاه مبدل
سوى فاعلم ذو عمرو رشد سبعا طباقا قادر ذو العقل
والارض تحتهم مهادا راسيات تبنت حوانيها بضم الحدك
ذكر ما انشد النبي صلى الله عليه وسلم من
شعر اميه بن ابي الصلت الذي شهد لشعره بالايمان
ولقلبه بالكفر فمن شعره
مجد والله فهو للمجد اهلك ربنا في السما امسى كبيرا
بالبنا الاعلى الذي سبق الخلق وسوى فوق السما
شرجعا ما يناله بصر العين ترى دونه الملايك صورا
شرجعا اي طويلا وصورا جمع اصور وهو المايل
العنق ومن شعره قوله في داليته المشهوره ذكره
ابن عبد البر وغيره
لك الحمد والنعما والملك ربنا فلا شئ اعلى منك حدا وامجدا
ملیک على عرش السما مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد

عليه حجاب النور والنور حوله وانما نوه حوله بنوره
فلا بشر يسمو اليه بطرفه ودون حجاب النور خلق مويد
وفيها في وصف الملايكه
وساجدهم لا يرفع الدهر راسه يعظم ربا فوقه ويمجد
ذكر القصيدة التي انشدها اسمعيل بن الترمذي
للامام احمد في محبسه قال اسمعيل بن ابراهيم بن اسحق
العيلي اخذت هذه القصيدة من ابي بكر المروذي
وذكر ان اسمعيل بن قلان الترمذي قالها وانشدها
احمد بن حنبل وهو في سجن المحنه
تبارك من لا يعلم الغيب غيره ومن لم يزل يثنى عليه ويذكر
علا في السموات العلى فوق عرشه الى خلقه في البر والبحر والقفر
سميع بصير لا يشك مدبر ومن دونه عبد ذليل يدبر
يدا ربنا مبسوطتان كلاهما يجان والايدي من الخلق تقتر
وساق القصيده وهي من احسن القصايد لم ينكرها
احد من اهل الحديث بل اثنوا على ناظمها ومدحوه

قول حسان السنه في وقته المتفق
على قبوله الذي سار شعره مسير الشمس في الافاق
واتفق على قبوله الخاص والعام اي اتفاق ولم
يزل ينشد في المجامع العظام ولا ينكره احد من اهل
الاسلام يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري
الانصاري الامام في اللغه والفقه والسنه والزهد
والتصوف قال في قصيدته العينيه الى اولها
تواضع لرب العرش علك ترفع فقد فاز عبد للمهيمن يخضع
وداوم بذكر الله قلبك انه لاعلاه دوا للقلوب وانفع
وخذه ثنى الاحسن الهنا وعده ليوم به عبد التقى يتمتع
الى ان قال
سميع بصير ماله في صفاته شبيه يرى من فوق سبع ويسمع
قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ومن علمه لم يخل في الارض موضع
وقال في لاميته الى اولها
ويوم ينادي العالمين فيسمع القصي كما ان في المقال المطول

انا الملك الديان والنقد ثابت فهل هاهنا بنساع ما ويد جعل
وينظره اهل البصائر فعد ابصارهم لاريب فيه لمجتلى
كما ينظرون الشمس ما حال دونها سحاب الا بعد الله هالنور
توحد فوق العرش والخلق دونه واحكم ما سوّاه لحام مكمل
وقال في قصيدته تحفة المهدي التي اولها
اسير وقلبي في رباك اسير فهل لي من حور الغرائب مجير
واستجلب السلوى وفي القلب حسرة فيرتد عني اللوم وهو حسير
اما دار الا ان قيل لناظري بلى اغتمض عمن سواك نضير
اذا ما تجلى سافرا محاله الى القلب من حيث العدم سنير
اذا ما اجتمعنا والتقى الشمل فالتقى رقيب علينا والعفاف عبور
يؤكد عقد الود بيني وبينه اعاد عليه الله ابدا نور
كلانا يحب الصالحين ويشتهي مشاهدة الاخيار فيما يشاء هير
نقر بان الله جل سناؤه سميع لقول العباد بصير الى ان قال
ويطوي السموات العلى بيمينه وذلك في وصف القوي يسير
وخاطب موسى بالكلام مكلما فخر صعقا اذ تقطع طور
وخط

وخط له التوراة فيها مواعظ فلاحت على الالواح منه سطور
وان قلوب الخلق بين اصابع الاله فمنها ثابت ونفور
وبت في الاخرى لدوبه ربنا حديث رواه في الصحيح جرير
واي نعيم في الجنان لاهلها وفي تمامه لو لم يدوه سرور
لولا ان قال وفوق ذلك العرش من فوق سبعة تطوف بها ملاله وتدور
قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه تقدس كرسيه وسرير
هو الله رب في السما منجب وليس كمخلوق حويته قطور
اليه تعالى طيب القول صاعد وينزل منه بالقضا امر
فقد صح باسلام الحويرية التي باصبعها نحو السما تشير
وقال في قصيدته المنامية التي يقول فيها
اشد رسول الله في النوم مرة فقبلت فاه العذب تقبيل مشتاق
لو اني اوتيت رشدي يا بن قبلت من شاه الكرم يا ماقتي
بشرني منه بارك شهادة بها جبر كسرى يوم قرى وتلاقي
وزسعيد في كتاب وسنده فلانت لبشراه شربا بشلة اخلاقي
وها نا ذا ولله وحده مقر لشراه باصدق ثبت مصداق

معارضة

ما نعى على حسن اعتقاد ابن حنبل مقيم وان قام العدا الى على ساق
اقربان الله فوق عرشه بقد اجا لا وبقضى ما رز اق
سميع بصير ليس شئ كمثله قديم الصفات الواحد الاحد الباقي
اسر احاديث الصفات كانت انابع فيها كل از هر سباق
ولست الى التشبيه بوما بجانح ولا قايل تاويل اشتد قهاق
وقال في قصيدته اللاميه التي نظم فيها اعتقاد الشافعي رضي الله عنه
اشعر حزبكم ذاك الاصل بانى حرب للعدى غير انغل
تشنع عليهم غيرتى وحميتى لدين الهدى حاز اليقين استوس متيل
لوقع قريض في صميم قلوبهم اشد عليهم من سنان ومنصل
اقوم منه حين انظر نحوهم مقاتل تصمى منهم كل مقتل
هم اخرفوا عن منهج الحق سالكى مهالك من تحريفهم والتاول
لقد برى الحبر ابن ادريس منهم براه موسى من يهود بجول
ونعقد عند الشافعي يمين من غداحالفا بالمصحف المتقبل
وهذا دليل منه اذكان لايري انعقادا لمخلوق بخلقه موتل
ومذهبه في الاستواء كمالك وكالسلف الابرار اهل التفضل

وقد

عرشه

وقل مستو بالذات من فوق لا بانتقال استولى فمن قال بانتقال
فذاك لذى ضد يقال فسوة لذى عطل راى بعينيه واخطل
وقد بان منه خلقه وهو بائن من الخلق يحصى للحفى وللجلى
واقرب من حبل الوريد مفسر وما كان في معناه بالعلم فاعقل
علا في السما الله فوق عباده دليلك في القرآن غير مقلل
وانبان ايمان لكوبره اتخذ دليلا عليه مسندا غير مرسل
وقال في قصيدته اللاميه يحيى بن خفر الجهمي لكبت اوقعها
اطع الهوى لا ما تقول العدا فالحب ذو اسر يحور ويعدل
واتبع لسلمى ما استطعت مسالما فاحسن بنصرها وصبرك اجمل
بيضا دون من امها لحبها بيض الصوارم والرماح الذبل
تحمى فيعرفها الوشاة بعرفها وتصى والظما شتر تستهل
تضحى الدما بجورها هدرا وهل تخشى قصاص الفيل طرف الخذل
كيف البقا لعاشق ارداه بسهم اللحاظ وقد اصيب المقتل
نبذ الكتاب وراظهر وابتدى شيخ الضلالة للخفاف يعطل
احمى اثبتها تعالى جده والنفس تبرزها فمن تقتل

وعقيده الملعون ان الصحف المكنون منبوذ نطاه الارجل
ما قالت الكفار مثل مقالة وكذا اليهود والنصارى الضلل
أن النجود بدا لى وادى لظا للغايه السفلى نبس الويل
ورعمت ان الكبلى بجسم حاشى لمثل الكبلى يمشى
بل يورد الاخبار اذ كانت يصححها الرواه عن الثقات وينقل
ان المهيمن ليس يمضى ليله الا وفى الاسحار فيها ينزل
قد قالها خير الورى فى سادة لم ينكروا هذا ولم يتداولوا
وتقبلوها مع غزارة علمهم افانت ام تلك العصابة اعقل
وقال فى دانيته التى اولها وفيها
واها لفرط حرارة لا تبرد ولواعج بين الحشا تتردد
فى كل يوم سنه مدروسة بين الانام وبدعه تتجدد
صدق النبى ولم يزل مترسلا بالصدق اذ يعد الجميل ويوعد
اذ قال يهترق الضلال ثلاثة زيدا على السبعين قولا يسند
وقضى باسباب النجاة لفرقة تسعى بسنته اليه وتحمد
فان استغثت الى النجاة وسيلة فاقبل مقاله ناصح يتقلد

ايا ك

ايا ك والبدع المضله انها تهدى الى نار الجحيم وتورد
وعليك بالسنن المنيره وافقها فهى المحجه والطريق الاقصد
فالاخرون ببدعات عقولهم نبذوا الهدى شعروا او هو درى
منهم اناس فى الضلال تجمعوا وسبب اصحاب النبى تشددوا
قد فارقوا جمهور اهل الهدى وجماعة الاسلام واحتسبوا الهوى ومردوا
بالله يا انصار دين محمد نوحوا على الدين الحنيف وجددوا
لعبت بدينكم الروافض جهره وتالعوانى دحضه وتحمدوا
نصبوا حبالهم بكل مكيدة وتغلغلوا فى للعضلاة وشددوا
ورموا خيار الخلق بالكذب الذى هم اهله لا من رموه واسندوا
نقضوا مراتب من اشترف منصبا فى الخير من افق السما وتجددوا
الدينه الصديق خف لسانهم يغوون وهى من الضلال بعد
او ما هو السباق فى غرر العلى ولقد زكاه من قبل منه المجد
ولقد اشاد بذكره رب العلى فشاده فى الذكر ما يتبدد
نطق الكتاب بمجده الاعلى فتى اى الحديد مثاقب لا تنقد
لا يستوى منكم وفيها منتع والليد بثبت فضله ويوكد
وبراءة تثنى بصحبته وهل توهى رفيع علاه الا ملحد

طارق

او ما هو الاتقى الذى استولى على الاخلاص ماله والمنلد
او ما هو السامى بابعد غايه فى جميع شمل الدين وهو مبدد
لما مضى لسبيله خير الورى وحوى شمايله صفيح ملحد
منع الاعاريب الزكاة لفقده وارتد منهم جابر متردد
وتوقدت نار الضلال وخالطت ابليس الماع كواس يصد
فسما ابو بكر بصدق عزمة وثبات ايمان ورأى يحمد
فتمزقت عصب الضلال واشرقت شمس الهدى وتقوم المتاود
ام ترتبه الفاروق فى اظهاره للدين تلك فضيلة لا تجحد
وهو الموفق للصواب كما ملك يصوب قوله ويسدد
بوفاقه اى الكتاب تنزلت وبفضله نطق الشفيع احمد
لو كان من بعدى كتنه خبر صحيح فى الدوايه مسند
وبعدله الامثال تضرب فى الورى وفتوحه فى كل قطر يوجد
وبتمام فضلها جواز المصطفى فى تربة فى للاحد تحشد
ويعمقوا فى سب عثمان الذى اكفاه لغو الابتيه محمد
وليبعة الرضوان مد شماله عوض اليمين ولى منها اوكد

وجاه نبى يدرسهم مجاهد اذ فاته بالعذر دراك الشهد
من هذه فى بعض غر صفاته ما ضره ما قال فيه الحسد
ثم آذ عواجب الامام المرتضى هيهات مطلبهم عليه يعقد
انى وقد حمد والذين بفضلهم ابى ابو الحسن الامام السيد
ما فى علاه مقاله المخالف مسايل الاجماع فيه يعقد
ولنحن اولى بالامام وجيه عقد تدين به الاله موكد
وولاه لا بستقيم بعضهم واضرب لهم مثلا يفيض ويكد
مثل الذى حمد ابن مريم وادعى حب الكليم وذاك دعوى تفسد
وتقدم عايشه الظهور بجمعهم اذ ابطل الله القرايض ترعد
تنزيهها فى سبع عشر ايه والارض نضد ذلك تسجد
الآن قال لو ان اهل المسيح اليهم ايتوا البسيطه مسجد هدى م
لو ان اهل المسيح اليهم ايتوا البسيطه مسجد
ولو استطاعوا لاسعنا لبراهم قدم ولا شد يلفهد
لم يبق للاسلام ما بين الورى علم يسير ولا لواء يعقد
علقوا بحبل الكفر واعتصموا به والعالمون بجمله لن يسعدوا
واشدهم كفرا جهول يدعى علم الاصول وفاسق متشدد

فهما وان وهنا اشد مضرة في الدين من قاد للسنين والفسد
واذا سالت فقيههم عن مذهب قال العمل في النصيحة
كالخايض الرمضا فلقه اللظى منها فقد الى جحيم توقد
ان المقال بالاعتزال الخطة عمياء حل بها المغواه المرد
مجموا على سبل الهدى بعقولهم ليلا فعاثوا في الديار وافسدوا
صم اذا ذكر الحديث لديهم نفروا كان لم يسمعوه وعربدوا
واضرب لهم مثل الحمير اذا رات اسد العرين فمن منه شرد
هو يهود
مجد الشفاعة والصراط وانكروا الميزان والحوض الذي
والمحنة العظمى منالهم الذي من عظم فريته يذوب الجلمد
ان الهيمن لا يراه موحد والنص يثبت ما نفوا واستبعدوا
حرموا بذلك رؤيه وشفاعة والحوض ليس لهم عليه مورد
والجاحد الحكمي اسوا منهم حالا واخبث في القياس وافسد
اسى
اسس
استوى
وفي القرآن برايه فالصحف الا علا المطهر عنده يتوسد
واذا ذكرت له العرش فقال هو استولى تجيد وتخلد
قالى

قالى من الايدى تمد تضرعا وباى شئ في اليد جاء تمجد
ومن الذي هو للقضا متزل واليه اعمال العبيد تصعد
وبامر جبريل يصدق قاولاى معجز الخصوم تبلد
ومن الذي استولى عليه بقهره افكار قوم العرش فيه تبلد
جلت صفات الكون عنا وليم وتقدست عما يقول الملحد
لما نفوا اثبتهم بقياسهم ضلوا وفاتهم الطريق الارشد
ويقول لا سمع ولا بصر ولا وجه لربك ذي الجلال وايد
من كان هذا وصفه لاهله فاراه للاصنام سرا يسجد
الحق اثبتها بنص كتابه ورسوله وعدا المناوئ يجحد
فمن الذي اولى باخذ كلامه جهم ام الرحمن قولوا ارشد
والصحب لم يتاولوا لما رعوها فهم الى التاويل ايم هو ارشد
هو مشرك وطن جهما انه في نفي اوصاف الاله موحد
هو مشرك وطن جهما انه في نفي اوصاف الاله موحد
يدعو امرا اتبع الحديث مشبها هيهات ليس مشبها من يسند
لكنه يروي الحديث كما اتى من غير تاويل ولا ما ورد
واذا العقايد بالضلال تخالفت فعقيده المهدي احمد احمد

هي حجة الله المنيرة فاعتصم بحبالها لا بلهينك تفند
ان ابن حنبل اهتدى لما اقتدى ومخالفوه تزيعهم لم يهتدوا
ما زال الجد يقتفي اثر الهدى ويروم اسباب النجاة ويجهد
حتى ارتقى في الدين اشرف ذروة ما فوقها لاحي ارتقا مصعد
نصر الهدى اذ لم يقل ما لم يقل في سنة بيرانها تتوقد
ما صل مضرب السياط ولا ثنى عزمانه صافر الفواد مهند
نهواه حبا ليس فيه تعصب لكن محبة مخلص تتودد
وودادنا للشافعي ومالك والى حنيفة ليس فيه تردد
وهذا باب واسع جدا لا يتسع لذكره مجلد كبير ويكفي
ان شعر الجاهلية مقر به على فطرتهم الاولى كما قال
عنترة في قصيدته

يا عبل اين من المنية مهربي ان كان ربي في السما قضاها

ذكر اقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الاولين
فانهم كانوا متباينين لمسلة العلو والفوقية مخالفين
لارسطو وشيعته وقد نقل ذلك اعلم الناس بحالهم
واشدهم

منهاج نسخة

واشدهم اعتناء بها لانهم قال في كتابه منهاج الادلة
القول في الجهة واما هذه الصفة فلم
يزل اهل الشريعة في اول الامر يثبتونها لله تعالى
حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متاخرو الاشعرية
كالغزالي ومن اقتدى بقوله وظواهر الشرع كلها
تقتضي اثباتها لله مثل قوله سبحانه الرحمن على
العرش استوى وقوله وسع كرسيه السموات
والارض وقوله ومحا عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية وقوله يدبر الامر من السما الى الارض ثم
يعرج اليه الاية وقوله تعرج الملائكة والروح اليه
وقوله ءامنتم من في السما الى غير ذلك من الايات
الا ان سلط التاويل عليها اعاد الشرع كله
معرا وان قيل فيها انها من المتشابهات اعاد الشرع
كله متشابها اذ ليس الشرايع كلها مبينة على ان
الله في السماء وان منها تنزل الملائكة بالوحي

الى النبيين وان من السما نزلت الكتب واليها
كان الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى
قرب من سدرة المنتهى قال وهم
الحكما قد اتفقوا على ان الله والملايكة في السما
كما اتفقت جميع الشرايع على ذلك والشبهة
التي قادت نقاة الجهة الى نفيها هو انهم اعتقدوا
ان اثبات الجهة يوجب اثبات المكان واثبات
المكان يوجب اثبات الجسمية قال ونحن نقول
ان هذا كله غير لازم فان الجهة غير المكان وذلك
ان الجهة هي اما سطوح الجسم نفسه المحيطة به وهي
سته وبهذا نقول ان للحيوان فوقا وسفلا ويمينا
وشمالا واما ما وخلفا واما سطوح جسم اخر يحيط
بالجسم من الجهات الست فاما الجهات التي هي سطوح
الجسم نفسه فليست بمكان للجسم نفسه اصلا واما
سطوح الجسم المحيطة به فهي له مكان مثل سطوح

الهوا المحيط بالانسان وسطوح الفلك المحيطة
بسطوح الهوا هي ايضا مكان للهوا وهذه الافلاك
بعضها محيط ببعض ومكان له واما سطح الفلك
الخارج فقد برهن انه ليس خارجه جسم لانه لو
كان ذلك كذلك لوجب ان يكون خارج ذلك
الجسم ايضا جسم اخر وهم الامر الى غير نهاية
فاما سطح اخر الجسم العالم ليس مكانا اصلا اذ ليس
يمكن ان يوجد فيه جسم فاذا قام البرهان على وجود
موجود فهذه الجهة فواجب ان يكون غير جسم
فالذي يمتنع وجوده هناك هو على ما ظنه القوم
وهو موجود هو جسم لا موجود ليس بجسم وليس
لهم ان يقولوا ان خارج العالم خلا وذلك ان الخلا
قد تبين في العلوم النظرية امتناعه لان ما يدل
عليه اسم الخلا ليس هو شيا البتة من ابعاد ليس فيها
جسم اعني طولا وعرضا وعمقا لانه ان رفعت

اجسام

الابعاد عنه عاد عدما وان لزم الخلا موجودا
لزم ان تكون الاعراض موجوده في غير جسم وذلك
ان الابعاد هي اعراض من باب الكميه ولا بد ولكنه
قد قيل في الاراء السالفه القديمه والشرايع
الغابره ان ذلك هو مسكن الروحانيين
يريدون الله والملايكه وذلك ان ذلك الموضع
ليس بمكان ولا تحويه زمان وكذلك ان كان في
كل ما تحويه الزمان والمكان فاسدا فقد يلزم ان
يكون ما هنالك غير فاسد ولا كائن وقد تبين هذا
المعنى فيما اقوله وذلك انه لما لم يكن ها هنا شيء يدرك
الا هذا الموجود المحسوس او العدم وكان في المعروف
بنفسه ان للموجود انما ينسب الى الوجود ولا يمكن ان
يقال انه موجود في العدم فان كان ههنا موجود
هو اشرف الموجودات فواجب ان ينسب من الوجود
المحسوس لما هو الاشرف ولشرف هذا الجزء قال الله

تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال
فهذا كله يظهر على التمام للعلما الراسخين في العلم
قال فقد ظهر لك من هذا ان اثبات الجهه واجب بالشرع
والعقل وانه الذي حابه الشرع واثنى عليه قال ان
ابطال هذه القاعده ابطال للشرايع ثم ساق
تقرير ذلك الى اخره فهذا كلام فيلسوف الاسلام
الذي هو اخبر بمقالات الفلاسفه واحكمها واكثر
اطلاعا عليها من ابن سينا ونقله لمذاهب الحكما
وكان لا يرضى بنقل ابن سينا ويخالفه نقلا وبحثا
ذكر اقوال الحسن المومنين المثبتين
قال الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا
به وقال في ايه اخرى حكايه عنهم لما ولوا الى قومهم
منذرين فقالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد

والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على واد
النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من
قولها فاخبر سبحانه عن النمل انه ركب فيهم مثل
هذا الشعور والنطق ولا سيما هذه النملة التي خصت
في هذا الخطاب بين الندا والتعيين والتنبيه والتخصيص
والامر واضافة المساكن الى اربابها والتحايم الى مساكنهم
والتحذير والاعتذار باوجز خطاب واعذب لفظ
ولذلك حمد سليمان التعجب من قولها على التبسم
واحر بهذه النملة واخواتها من النمل ان يكونوا في
باسه من الجهيد وقد دل على ذلك ما رواه الطبراني
في معجمه قال حدثنا الدبري عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري ان سليمان خرج هو واصحابه
يستسقون فرا نملة قائمة رافعة احدى قوايمها
تستسقي فقال لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم ان هذه

النملة استسقت فاستجيب لها قال الامام احمد ثنا
وكيع ثنا مسعر عن زيد العمي عن الصديق الناجي قال
خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس فمر على نملة
مستلقية على قفاها رافعة قوايمها الى السماء وهي تقول
اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فاما ان
تسقينا واما ان تهلكنا فقال سليمان عليه الصلاة والسلام
للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم ورواه
الطحاوي والطبراني ايضا من حديث ابي الصديق
الناجي قال خرج سليمان يستسقي فمر بنملة مستلقية اللهم
على ظهرها رافعة قوايمها الى السماء وهي تقول انا خلق
من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك غنا اللهم فاما
ان تسقينا واما ان تهلكنا فقال ارجعوا فقد سقيتم
بدعوة غيركم لفظ رواية الطبراني ولفظ الطحاوي
فاذا هو بنملة قائمة على رجليها رافعة يديها
تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا بنا عن رزقك

فلا نهلك بذنوب بني آدم فقال سليمان لاصحابه
ارجعوا فقد سقيتم ورواه الحافظ ابو الحسن
الدارقطني في سننه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج نبي من الانبياء يستسقي فنظر
بنمله مستلقيةٍ على ظهرها رافعةً يديها الى السما فقال
لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم وفي هذا الباب قصة حمر
الوحش المشهوره التي ذكرها غير واحد انها انتهت
الى الماء الذي وجدت الماء حول فتاخرت عنها
فلما جهدها العطش رفعت رؤسها الى السما وجارت
الا الله بعوف واحد فارسل الله سبحانه وتعالى عليها
السما بالمطر حتى شربت وانصرفت فعل
ولعل قايلا يقول وذكر صحيح مسلم المروي باسناده عن
عبد الله بن وهب قال اكرموا البقر فانها لم ترفع رؤسها
الى السما منذ عقل الله عز وجل وقد روى
مرفوعا عن ابن وهب عن يحيى بن ايوب عن ابي هند

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرموا البقر فانها سيدة البهايم ما رفعت طرفها
الى السما منذ عبد العجل قلت ولا ثبت رفعه
فان ابا هند مجهول والمقصود ان هذه فطرة الله
التي فطر عليها الحيوان حتى ابلد الحيوان التي تضرب
ببلادته المثل وهو البقر فعل وذكر
لعل قايلا يقول كيف يحتج علينا باقوال من حكيت
قوله ممن ليس قوله حجة فاجبت بها ثم اتبع
ذلك حتى ذكرت اقوال الشعرا ثم لم يكفك ذلك حتى
جيت بالجن ثم لم تقتصر حتى استشهدت بالنمل
وحمر الوحش فاين الحجة في ذلك كله وجواب
هذا القايل ان نقول قد علم ان كلام الله ورسوله
وسايد انبياءه والصحابة والتابعين ليس عندكم
حجة في هذه المسئلة اذ غايته اقوالهم ان تكون ظواهر
سمعيه وادلة لفظيه معرضة للتاويل متوانتها

يدفع بالتاويل واحادها يقابل بالتكذيب فنحن نخبركم
عليكم بما كتبناه وانما كتبناه لامور منها ان يعلم بعض
ما في الوجود ويعلم الحال من هو بها جاهل ومنها ان
يعلم ان اهل الاثبات اولى بالله ورسوله والصحابه
والتابعين وايمة الاسلام وطبقات اهل العلم والدين
من الجهمية المعطلة ومنها ان يعرف الجهمي النافي
لمن خالف من طوايف المسلمين وعلى من شهد بالتشبيه
والتمثيل وعلى اسحاب التكفير وعرض من مزق
من الامة ومنها ان يعرف عساكر الاسلام
والسنة وامراءها وعساكر البدع والتجهم ليتحيز
المقاتل الى احدى الفيئتين على بصيرة من امره لينهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم ومنها ان يعرف الجهمي النافي لمن
قد بارز بالعداوة وبغى الغوايل واسعر نار الحرب
ونصب القتال افيظن افراخ المعتزله ومحانيث الجهميه

ويقلدوا البيان ان يضعوا الواو رفعه الله وينكسوا
على من نصبه الله ويهدموا بناء شاده ورفعه ويقلقلوا
جبالا راسيات شنادها واوتادها ويطمسوا اكراكب
نير لنا نارها واعلاها هيهات بئس ما منتهم انفسهم
لو كانوا يعقلون وليس ما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ولو شيئا لا ينبغي على هذه المسله بالف دليل ولكن هذه
نبذه يسيره جدا من كثير قليله لا يقال له قليل ومن
يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا له فمن يسل
تمت الرساله بحمد الله وحسن توفيقه وعونه واجتماع
كلمة الاسلام على [illegible] رضوان الله

يعقلون

هو اليه ولم يقتصر على مجرد الخيبة والحرمان كما هو
حال مرام السراب فلم يجده مايل اضاف الى ذلك انه
وجد عنده احكم الحاكمين واعدل العادلين يحسب له
ما عنده من العلم والعمل ووفاه اياه بمثاقيل الذر
وقدم الى ما اعد له من يده ونعمه فجعله هباء
منثورا اذ لم يكن خالصا لوجهه ولا على سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وصارت تلك الشبهات الباطلة
التي كان يظنها علوما نافعة كذلك هباء منثورا فصارت
اعماله وعلومه حسرات عليه والسراب ما يرى
في الفلوات المنبسطة من ضوء الشمس وقت الظهيرة
يسرب على وجه الارض كانه ماء كري والقيعة
والقاع هو المنبسط من الارض الذي لا جبل فيه ولا واد
فشبه علوم من لم ياخذ علومه عن الوحي واعماله
بسراب يراه المسافر في شدة الحر فيؤمه فيخيب ظنه
ويجده ماء الالطي فهكذا علوم اهل الباطل واعمالهم

هو اليه ولم يقتصر على مجرد الكيد والكمان كما هو
حال مدام السراب فلم يجده مايل النضاف الى ذلك انه
وجد عنده احكم الحاكمين واعدل العادلين يحسب له
ما عنده من العلم والعمل ووفاه اياه بمثاقيل الذر
وقدم الى ما اعد فعمل بدعوته فجعله هباء
منثورا اذ لم يكن خالصا لوجهه ولا على سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وصارت تلك الشبهات الباطلة
التي كان يظنها علوما نافعة كذلك هباء منثورا فصارت
اعماله وعلومه حسرات عليه والسراب ما يرى
في الفلوات المنبسطة من ضوء الشمس وقت الظهيرة
يسرب على وجه الارض كانه ماء جار والقيعة
والقاع هو المنبسط من الارض الذي لا جبل فيه ولا واد
فشبه علوم من لم ياخذ علومه عن الوحي واعماله
بسراب يراه المسافر في شدة الحر فيؤمه فيخيب ظنه
ويجده نارا تلظى فهكذا علوم اهل الباطل واعمالهم

اذا حشر الناس واشتد بهم العطش بدت لهم
كالسراب فيحسبونه ماء فاذا اتوه وجدوا الله
عنده فاخذتهم زبانيه العذاب فعتلوهم الى
نار الجحيم فسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وذلك هو
الذى سقوه هو تلك العلوم التى لا تنفع والاعمال
التى كانت لغير الله صيرها الله حميما سقاهم اياه كما
ان طعامهم ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع وهؤلاء
هم الذين قال الله فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وهم الذين عناهم بقوله وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وهم الذين
عنى بقوله لذلك يوم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم
بخارجين من النار القسم الثانى
من هذا الصنف اصحاب الظلمات وهم المنغمسون فى
الجهل بحيث قد احاط بهم من كل وجه فهم بمنزله

الانعام بل هم اضل سبيلا فهؤلاء عالم الى عملوها
على غير بصيره بل بمجرد التقليد واتباع الاباء من
غير نور من الله كظلمات جمع ظلمه وهى ظلمه الجهل
وظلمه الكفر وظلمه الظلم واتباع الهوى وظلمه الشك
والريب وظلمه الاعراض عن الحق الذى بعث الله به رسله
والنور الذى انزله معهم ليخرج به الناس من الظلمات
الى النور فان الغرض من بعث الله به محمدا صلى الله عليه
وسلم من الهدى ودين الحق تنقلب فى حق ظلمات قوله
ظلمه وعله ظلمه ومدخله ظلمه ومخرجه ظلمه ومصيره
الى الظلمه فقلبه مظلم ووجهه مظلم وكلامه مظلم
وحاله مظلمه واذا قابلت بصيرته الخفاشيه ما بعث
الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من النور وجدت فى قلبه
منه وكاد نوره يخطف بصره فهرب الى ظلمات الاراء
التى ينسب بها واولى كما قيل خفاش اعشاها النهار بضوئه
ووافاها قطع من الليل مظلم فاذا جاء الى زبالة
الافكار وخانة الاذهان جال وصال وابدا واعاد

وتعقع وفرقع فاذا طلع نور الوحى وشمس الرسالة
انجرت الحجرة الكشراء وقوله فى بحر لجى العميق
منسوب الى لجة البحر وهى معظمه وقوله
يغشاه موج من فوقه موج تصوير حال
هذا المعرض عن وجيه فشبه تلاطم امواج
الشبه والباطل فى صدره بتلاطم امواج ذلك
البحر وانها امواج بعضها فوق بعض والضمير الاول
فى قوله يغشاه راجع الى البحر والضمير التالى فى قوله
من فوقه عايد الى الموج ثم ان تلك الامواج مغشاة
بسحاب فها هنا ظلمة البحر اللجى وظلمة الموج الذى
فوقه وظلمة السحاب الذى فوق ذلك كله اذا
اخرج من فى هذا البحر يده لم يكد يراها واختلف
فى معنى ذلك فقال كثير من النحاة هو نفى لمقاربه
وقتها وهو ابلغ من نفى الرويه فانه قد ينتفى وقوع
الشئ ولا ينتفى مقاربته وكانه قال لم يقارب رويتها

وظلمة بعض

مطلب فى بحث كاد

بوجه

بوجه قال هولا وكاد من افعال المقاربه
لها حكم سايرالافعال فى النفى والاثبات فاذا
قيل كاد يفعل فهو اثبات لمقاربه الفعل فاذا قيل
لم يكد يفعل فهو نفى لمقاربه الفعل وقالت طايفه
اخرى بل هذا دال على انه اذا يراها بعد جهد
شديد وفى ذلك اثبات رويتها بعد لعظم
العسر لاجل تلك الظلمات قالوا لان كاد لها مبان
ليس لغيرها من الافعال فانها اذا انتفت نفت
واذا نفت اثبتت فاذا قلت ما كدت اصل اليك فمعناه
وصلت اليك بعد الجهد والشدة فهذا اثبات
للوصول واذا قلت كاد زيد يقوم فهو نفى لقيامه
كما قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا
يكونون عليه لبدا ومنه قوله تعالى وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم واشد بعضهم
فى ذلك ملغزا انحوى هذا العصر ما فى لفظه جرت فى لسانى جرهم وثمود

اذا استعملت في صوره النفي اثبتت وان اثبتت قامت مقام نحو
وقالت فرقة ثالثة منهم ابو عبد الله ابن مالك وغيره
ان استعمالها مثبتة يقتضي نفي خبرها كذلك كاد زيد
يقوم واستعمالها منفية يقتضي نفيه بطريق الاولى
فهي عنده لنفي الخبر سواء كانت مثبتة او منفية
فلم يكد زيد يقوم ابلغ عنده في النفي من لم يقم واحتج
بانها اذا نفيت وهي من افعال المقاربة فقد نفيت
مقاربة الفعل وهو ابلغ من نفيه واذا استعملت
مثبتة فهي تقتضي مقاربة اسمها لخبرها وذلك
يدل على عدم وقوعه ولعذر ما مثل قوله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون وعز مثل قولهم وصلت
اليك وما كدت اصل وسلمت وما كدت اسلم
بان هذا وارد على كلامين متباينين اي فعلت
كذا بعد ان لم اكن مقاربا له فالاول يقتضي وقوع
الفعل والثاني يقتضي انه لم يكن مقاربا له بل كان

ايسا منه فهما كلامان مقصود بهما امران متغايران
وذهبت فرقة رابعة الى الفرق بين ماضيها
ومستقبلها فاذا كانت في الاثبات فهي لمقاربة
الفعل سواء كانت بصيغة الماضي او المستقبل
وان كانت في طرف النفي فان كانت بصيغة المستقبل
كانت لنفي الفعل ومقاربته نحو قوله تعالى
لم يكد يراها وان كانت بصيغة الماضي فهي
تقتضي الاثبات نحو قوله فذبحوها وما كادوا
يفعلون فهذه اربعة طرق للنحاة في هذه اللفظة
والصحيح انها فعل تقتضي المقاربة ولها حكم
سائر الافعال ونفي الخبر لم يستفد من لفظها
ووضعها فانها لم توضع لنفيه وانما استفيد من
لوازم معناها فانها اذا اقتضت مقاربة الفعل
لم يكن واقعا فيكون منفيا باللزوم واما اذا استعملت
منفية فان كانت في كلام واحد نفي لنفي المقاربة

كما اذا قلت لا يكاد البطال يفلح ولا يكاد البخيل يسود
ولا يكاد الجبان يفرح ونحو ذلك وان كانت في
كلامين اقتضت وقوع الفعل بعد ان لم يكن مقاربا
كما قال ابن مالك فهذا التحقيق في امرها والمقصود
ان قوله تعالى لم يكد يراها اما ان يراد على انه
لا يقارب رؤيتها لشدة الظلمة وهو الاظهر
فاذا كان لا يقارب رؤيتها فكيف يراها قال
ذو الرمة اذا غير الناي المحبين لم يكد رسيس الهوى من
حب مية يبرح
اى لم يقارب البراح وهو الزوال فكيف يزول
فشبه سبحانه اعمالهم اولا في فوات نفعها وحصول
ضررها عليهم بسراب خداع يخدع راسد من بعيد
فاذا جاءه وجد عنده عكس ما املد ورجا وشبهها
ثانيا في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة خالية عن نور
الايمان بظلمات متراكمة في بحر المتلاطم الامواج
الذي قد غشيه السحاب من فوقه فيالله تشبيها